الذيل على طبقات الحنابلة

تأليف

الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب

٧٣٦ - ٧٩٥ هـ

الجزء الأول

تحقيق وتعليق

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد

الذيل على طبقات الحنابلة. / عبدالرحمن بن أحمد بن رجب؛ عبدالرحمن بن سليمان بن محمد العثيمين. - الرياض، ١٤٢٥هـ. ٥مج

ردمك: X-٦٦١-٤٠-٩٩٦٠(مجموعة)

٨-٦٦٢-٤٠-٩٩٦٠(ج١)

١- الفقهاء الحنابلة أ- العثيمين، عبدالرحمن بن سليمان بن محمد (محقق) ب- العنوان

ديوي ٥٨٤، ٩٢٢ ١٤٢٥/٦١٥٢

ردمك: X-٦٦١-٤٠-٩٩٦٠(مجموعة) رقم الإيداع: ٦١٥٢ / ١٤٢٥

: ٨-٦٦٢-٤٠-٩٩٦٠ج١

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ - الرمز ١١٥٩٥ هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ - فاكس ٤٦٥٠١٢٩





بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، والصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ المُرْسَلِيْن وَعَلَىٰ آلِهِ وَالتَّابِعِيْن.

وَبَعْدُ: فَقَدْ مَنَّ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيَّ بِإِتْمَام العَمَلِ فِي كِتَابِ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ» للحَافِظِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَحْمَدَ بن رَجَبٍ (ت: ٧٩٥هـ) بَذَلْتُ فِيْهِ مَا وَسِعَنِي بَذْلُهُ مِنْ وَقْتٍ وَجُهْدٍ، وَأَنَا الآنَ أُقَدِّمُهُ للقُرَّاءِ بِثَوْبٍ جَدِيْدٍ مُحَقَّقًا عَلَىٰ أُصُوْلٍ خَطِّيَّةٍ نَفِيْسَةٍ، وَمُعَلَّقًا عَلَيْهِ بِمَا سَمَحَ بِهِ الخَاطِرُ، مِنْ بَعْضِ مَا جَادَتْ بِهِ المَصَادِرُ، وَاسْتَدْرَكْتُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَا فَاتَهُ ذِكْرُهُ وَأَمْكَنَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَأَوْرَدْتُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الكِتَابِ حَسَبَ تَرْتِيْبِ المُؤَلِّفِ لِيَكُوْنَ الكِتَاب بِصُوْرَةٍ قَرِيْبَةٍ مِنَ الكَمَالِ فِي اسْتِيْعَابِ أَغْلَبِ تَرَاجِمِ هَـٰذِهِ الفَتْرَةِ؛ وَلِيَكُوْنَ جَمْعُهُمْ إِسْهَامًا فِي وَضْعِ مُعْجَمٍ شَامِلٍ لِعُلَمَاءِ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ الَّذِي وَعَدْتُ بِهِ فِي مُقَدِّمَاتِ الكُتُبِ الَّتِي نَشَرْتُهَا، وَهَـٰذَا الكِتَابُ آخِرُهَا. فللَّهِ الحَمْد الَّذِي وَفَّقَ لِلْبِدَايَةِ، وَلَهُ المِنَّةُ وَالفَضْلُ حَيْث تَفَضَّلَ بِالنِّهَايَةِ فَلَهُ الحَمْدُ فِي الأُوْلَىٰ وَالآخِرَةِ. وَكُنْتُ قَدْ عَزَمْتُ عَلَىٰ نَشْرِ هَـٰذَا الكِتَابِ قَبْلَ كِتَابِ «الطَّبَقَاتِ» فَبَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنْ تَحْقِيْقِ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» آثَرْتُ العَمَلَ فِي «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» قَبْلَ «الطَّبَقَاتِ» لِلْقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ

ابنِ أَبِي يَعْلَىٰ (ت: ٥٢٦هـ) نَظَرًا لأَهَمِّيَّةِ الكِتَاب بَيْنَ كُتُبِ التَّرَاجِمِ عَامَّةً، وَكُتُبِ طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ خَاصَّةً، ثُمَّ مَضَيْتُ فِي تَحْقِيْقِهِ أَحُثُّ الخُطَا، فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَىٰ مَا يَقْرُبُ مِنْ نِصْفِ الكِتَابِ أَوْقَفْتُ العَمَلَ فِيْهِ لَمَّا أَبْدَتِ اللَّجْنَةُ التَّحْضِيْرِيَّةِ للاحْتِفَالِ بِمُرُوْرِ مَائَة عَامٍ عَلَىٰ تَأْسِيْسِ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُوْدِيَّةِ رَغْبَتَهَا فِي طَبْعِ كِتَابِ «الطَّبَقَاتِ» ضِمْنَ إِصْدَارَاتِهَا بِهَـٰذِهِ المُنَاسَبَةِ، وَكُلِّفْتُ بِالعَمَلِ فِيْهِ فَأَجَّلْتُ العَمَلَ فِي كِتَابِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ حَتَّىٰ الانْتِهَاءِ مِنْ كِتَابِ «الطَّبَقَاتِ» المَذْكُوْرِ وَحَالَتْ بَعْدَ ذٰلِكَ ظُرُوْفٌ أُخْرَىٰ أَدَّتْ إِلَىٰ تَأْجِيْلِ العَمَلِ حَيْثُ أَصْدَرْتُ ثَلاَثَةَ كُتُبٍ فِي «غَرِيْبِ المُوَطَّأ» وَبَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنْهَا عُدْتُّ إِلَيْهِ بِرَغْبَةٍ أَكِيْدَةٍ، وَتَصْمِيْمٍ كَبِيْرٍ، فَبَذَلْتُ فِي تَحْقِيْقِهِ أَقْصَىٰ الجُهْدِ وَالطَّاقَةِ، وَبَالَغْتُ فِي تَخْرِيْجِ تَرَاجِمِهِ وَتَتَبُّعِ أَخْبَارِهَا فِي المَصَادِرِ المُخْتَلِفَةِ، وَحَاوَلْتُ ـ جَاهِدًا ـ الرَّبْطَ بَيْنَ عُلَمَاءِ الأُسْرَةِ الوَاحِدَةِ بَيْنَ الرَّجُلِ وآبَائِهِ، وَأَوْلاَدِهِ، وَأَحْفَادِهِ، وإِخْوَانِهِ، وَذَوِي قَرَابَتِهِ فَتَحْتَ البَابَ لِمَنْ أَرَادَ التَّوَسُّعَ فِي مَعْرِفَةِ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ، وَلَمْ أُخْلِ الهَوَامِشِ مِنْ فَوَائِدَ عَنْ مُؤَلَّفَاتِ المُتَرْجَمِ، وَنَمَاذِجَ مِنْ أَشْعَارِهِ إِنْ وُجِدَتْ.

وَقَدَّمْتُ كُتُبَ الطَّبَقَاتِ فِي تَخْرِيْجِ التَّرَاجِمِ، ثُمَّ المَصَادِرِ المُخْتَلِفَةِ. وَلَمْ أَسْتَعْمِلْ أَثْنَاءَ التَّحْقِيْقِ المُؤَلَّفَاتِ وَالكُتُبَ المُعَاصِرَةَ؛ لأَنَّهَا ـ فِي نَظَرِي ـ لاَ تُضِيْفُ جَدِيْدًا إِلَىٰ مَا نَهْدِفُ إِلَيْهِ، وَمَا تَوَصَّلُوا إِلَيْهِ مِنْ مَعْلُوْمَاتٍ هُوَ فِي غَالِبِهِ مِنْ مَصَادِرَ يُمْكِنُ الوُقُوْفُ عَلَيْهَا، فَاقْتَصَرْتُ عَلَىٰ الكُتُبِ القَدِيْمَةِ.

وَخَتَمْتُ العَمَلَ بالضَّرُوْرِيِّ مِنَ الفَهَارِسِ الَّتِي تُقَرِّبُ المَعْلُوْمَاتِ إِلَىٰ القَارِئِ، رَاجِيًا مِنَ اللهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ أَنْ يَجْعَلَ هَـٰذَا العَمَلَ وَغَيْرَهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الكَرِيْمِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ العِلْمَ وَأَهْلِهِ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيْمٌ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيْل، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ.

وَكَتَبَ الدُّكْتُوْر
عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ
مَكَّةَ المُكَرَّمَة ـ جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ
الثُّلاثَاء ٢٩/ ٣/ ١٤٢٥هـ





المَبْحَثُ الأوَّلُ
مُؤَلِّفُ الكِتَابِ

١ ـ اسْمُهُ وَنَسَبُهُ .
٢ ـ مَوْلِدُهُ وَنَشْأَتُهُ .
٣ ـ رِحْلَتُهُ فِي طَلَبِ العِلْمِ .
٤ ـ شُيُوْخُهُ .
٥ ـ تَصَدُّرُهُ للتَّدْرِيْسِ .
٦ ـ أَقْوَالُ العُلَمَاءِ فِيْهِ .
٧ ـ تَلاَمِيْذُهُ .
٨ ـ رُجُوْعُهُ عِنْ فَتْوَىٰ الطَّلاَقِ .
٩ ـ وَفَاتُهُ .
١٠ ـ مُؤَلَّفَاتُهُ .






(الفَصْلُ الأوَّل)
التَّعْرِيفُ بِمُؤَلِّفِ الكتَاب
الحَافِظ ابنِ رَجَبٍ[١]
(٧٣٦ـ٧٩٥هـ)

اسْمُهُ ونَسَبُهُ :

عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ رَجَبِ (عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ) بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ مَسْعُوْدٍ البَغْدَادِيُّ السَّلاَمِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، زَيْنُ الدِّيْنِ[٢]، أَبُوالفَرَجِ. لَمْ أَجِدْ فِي نَسَبِهِ أَكْثَرَ مِنْ هَـٰذَا، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَىٰ العَرَبِ لاَ أَصَالَةً وَلاَ وَلاَءً، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يُنْسَبْ إِلَىٰ الفُرْسِ، ولاَ إِلَىٰ غَيْرِهِم مِنَ الأُمَمِ. وَذَكَرَ وَالِدُهُ في تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ ـ جَدُّ الحَافِظِ ـ في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ»[٣]، أَنَّ بَيْتَ آبَائِهِ يُعْرَفُ بـ«بَيْتِ الخَالِدَانِيُّ» بِـ«الجَدِيْدَةِ».

---

(١) أَخْبَارُهُ في: الرَّدُّ الوَافِرِ لابنِ نَاصِرٍ (١٧٦)، وَالتِّبْيَانِ فِي شَرْحِ بَدِيعَّيةِ البَيَانِ (ورقة: ١٥٩)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٢٨)، وَإِنْبَاءِ الغُمرِ (١/ ٤٦٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٧٢)، وَتَارِيْخِ ابنِ قاضِي شَهْبَةَ (١/ ٣/ ٤٨٨)، وَلَحْظِ الألْحَاظِ (١٨٠)، وَالمَقْصَدِ الأرشد (٢/ ٨١)، ذيل تَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ للسُّيُوْطِيِّ (٣٦٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» ٢/ ٥٧٩، والجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (٤٦)، وَالذَّيْلِ التَّامِّ (١/ ٣٧٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٣٣٩)، (٥٧٨) وطَبَقَاتِ الحُفَّاظِ (٥٤٠)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٤٧٤)، والبَدْرِ الطَّالِعِ (١/ ٣٢٨)، والمُدْخَلُ لابنِ بدران (٤١٤).

(٢) قَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ وَغَيْرُهُ: «كَانَ يُلَقَّبُ أَولاً جَمَالَ الدِّيْنِ».

(٣) المُنْتَقَىٰ رقم (١٩).

قَالَ: «وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ فَاشْتُهِرَ بـ«رَجَبٍ» لِوِلادَتِهِ فِيْهِ. قَالَ: «وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ اسْمَ جَدِّهِ فَكَانَ يَقُوْلُ: «عَبْدُاللهِ» وَكَذٰلِكَ هُوَ مَكْتُوْبٌ في طَبَقَةِ السَّمَاعِ حَتَّىٰ تَحَقَّقْتُهُ أَنَا». وَجَدُّهُ هَـٰذَا من أَهْلِ العِلْمِ، ذَكَرَهُ ابنُهُ أَحْمَدَ في «مُعْجَمِهِ» المُنْتَقَىٰ[(١)].

وَقَالَ: «. . . البَغْدَادِيُّ، المُقْرِئُ، الحَنْبَلِيُّ، أَبُو التُّقَىٰ سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنَ المُفِيْدِ بن المُجَلِّخِ، وَابنِ عَزَّازٍ المُقْرِىءِ الوَاسِطِيِّ، وَصَفِيِّ الدِّيْنِ . . . . ابنِ المَالَخَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ شُيُوْخِ «بَغْدَادَ» وَجَدْنَا لَهُ سَمَاعَ «ثُلَاثِيَّاتُ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ ابنِ المَالَخَانِيِّ بِقِرَاءَةِ المُحَدِّثِ. جَمَالِ الدِّيْنِ القَلَانِسِيِّ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَذَكَرَ القَلَانِسِيُّ فِي أَوَّلِ الجُزْءِ أَنَّ هَـٰذَا التَّارِيْخَ انْتَهَىٰ بِسَمَاعِهِم لِجَمِيْعِ «صَحِيْحِ البُخَارِيِّ» عَلَيْهِ حَدَّثَ بِهِ مِرَارًا، وَسَمِعَهَا مِنْهُ مُحَدِّثُو بَغْدَادَ. وَتُوُفِّيَ فِي صفر سنة (٧٤٢هـ)[(٢)].

وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في «الذَّيْلِ» قَالَ[(٣)]: «قُرِىءَ عَلَىٰ جَدِّي أَبِي أَحْمَدَ رَجَبِ بنِ الحَسَنِ غَيْرَ مَرَّةٍ بـ«بَغْدَادَ» وَأَنَا حَاضِرٌ في الثَّالِثَةِ، وَالرَّابِعَةِ وَالخَامِسَةِ، أَخْبَرَكُمْ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ البَزَّارُ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. . .» ومَعَ هَـٰذَا لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ فِي كِتَابِهِ؟!.

أَمَّا وَالِدُهُ أَحْمَدُ فَعَالِمٌ جَلِيْلٌ، مُقْرِىءٌ مَشْهُوْرٌ[(٤)]. بَغْدَادِيٌّ نَزَلَ «دِمَشْقَ»

---

(١) المُنْتَقَىٰ رقم (١٩).

(٢) يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٢٦٦)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ١٩٩). قَالَ: «كَانَ يُقْرِىءُ حِسْبَةً».

(٣) الذَّيْلُ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٥١).

(٤) أَخْبَارُهُ فِي: غَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٣)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٤٠)، وَإِنْبَاءِ الغُمْرِ (١/ ٣٧)، وَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٧١)، قَالَ: «وَوَالِدُهُ العَالِمُ، الصَّالِحُ، =

وَبِهَا مَاتَ سَنَةَ (٧٧٤هـ)، أَوْ سَنَةَ (٧٧٥هـ). قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ[(١)]: «شَيْخُنَا الصَّالِحُ الكَبِيْرُ القَدْرِ، قَرَأَ السَّبْعَ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ مُؤْمِنٍ الوَاسِطِيِّ، وسَمِعَ مِنْهُ العَشْرَ، وَرَوَىٰ «الشَّاطِبِيَّةَ» عَنِ القَاضِي أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ جَمَاعَةَ إِجَازَةً. قَرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الصُّغْدِيُّ، وَيَحْيَىٰ الضَّرِيْرُ، وَمَحْمُوْدُ بنُ عَبْدِاللهِ السَّمْنَانِيُّ. قَرَأْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ القُرْآنَ بِالقِرَاءَاتِ، وَكَثِيْرًا مِنْ كُتُبِ القِرَاءَاتِ...»

وفِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»[(٢)] مَوْلِدُهُ سَنَةَ (٦٤٤هـ)، وَهَـٰذَا مُحَالٌ، فَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَفَاةِ وَالِدِهِ سَنَةَ (٧٤٢هـ)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٧٤ أَو ٧٧٥هـ). وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «إِنْبَاءِ الغُمُرِ»[(٣)] فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٧٧٤هـ) وَقَالَ: «وَمَاتَ فِي هَـٰذِهِ السَنَةِ أَو فِي الَّتِي قَبْلَهَا» كَذَا؟! وَلَعَلَّ القَصْدَ أَوْ فِي الَّتِي بَعْدَهَا وَفِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ» «تُوُفِّي لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ ثانِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ» وَلَعَلَّ هَـٰذَا هُوَ الصَّحِيْحُ لِتَحْدِيْدِهِ اليَوْمَ وَالشَّهْرَ وَالسَّنَةَ وَالمَكَانَ.

وَوَصَفَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «إِنْبَاءِ الغُمُرِ»[(٤)] «بِأَنَّهُ كَانَ ذَا خَيْرٍ وَدِيْنٍ وَعَفَافٍ»، وَفِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»[(٥)] «وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ، وَكَانَ دَيِّنًا خَيِّرًا، عَفِيْفًا».

= المُقْرِىءُ، المُحَدِّثُ...».

(١) غَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٥٣).

(٢) الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ١٤٠).

(٣) إِنْبَاءُ الغَمْرَ (١/ ٣٧).

(٤) المَصْدَرُ نَفْسُهُ.

(٥) الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ١٤٠).

لَهُ «مُعْجَمُ شُيُوْخٍ» مَشْهُوْرٌ قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ[(١)]: «وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «مَعْجَمًا» مُفِيْدًا رَأَيْتُهُ» وَيُوْجَدُ من مُعْجَمِهِ مُنْتَقَىً لَدَيَّ مُصَوَّرَتُهُ[(٢)] يَشْتَمِلُ عَلَىٰ (٢٤٧) شَيْخًا، وَالمُعْجَمُ نَفْسُهُ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ بِكَثِيْرٍ فَقَدْ نَقَلَ عنه ابن قَاضِي شُهْبَةَ في تَارِيْخِهِ[(٣)]، وَنَسَبَ إِلَىٰ «المُعْجَمِ» شُيُوْخًا لم يَرِدُوا في المُنْتَقَىٰ. وَرَجَّحْتُ أَنَّ المُنْتَقِي هُوَ ابنُ قاضِي شُهْبَةَ تقيُّ الدِّين أَحْمَدَ (ت: ٨٥١هـ) نَفْسُهُ. وَيَظْهَرُ أَنَّ لِشِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ ابنِ رَجَبٍ أَوْلاَدٌ لَمْ يَتَمَيَّزْ مِنْهُمْ إِلاَّ زَيْنُ الدِّيْنِ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ أَحْمَدَ. قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ[(٤)]: «وَرَحَلَ إِلَىٰ «دَمَشْقَ» بِأَوْلاَدِهِ فَأَسْمَعَهُمْ بِهَا وَ«بِالحِجَازِ» وَ«القُدْسِ» ...» وَقَالَ[(٥)]: «وَرَحَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَغَيْرِهِمَا، وَسَمَّعَ وَلَدَهُ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّيْنِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنَ رَجَبٍ المُحَدِّثَ المَشْهُوْرَ الكَثِيْرَ».

مَوْلِدُهُ وَنَشْأَتُهُ:

مَوْلِدُهُ بِـ«بَغْدَادَ» فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ (٧٣٦هـ) ـ بِلا خِلاَفٍ ـ وَنَشَأَ نَشْأَةً عِلْمِيَّةً فَقَدْ وُلِدَ فِي بَيْتِ عِلْمٍ، فَوَالِدُهُ وَجَدُّهُ مِنَ العُلَمَاءِ كَمَا أَسْلَفْنَا، فَقَدْ حَضَرَ فِي

---

(١) المَصْدَرُ السابق.

(٢) أَتْحَفَنِي بِهَا أَخِي الفَاضِلُ الشَّيْخُ نِظَامُ اليَعْقُوبِيُّ جَزَاهُ اللهُ عَنِّي خيرًا.

(٣) فِي مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ جِدًّا مِنْ «تَارِيْخِهِ» يُرَاجَعُ: ٢/ ١/ ١٤١، ١٦٧، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٦، ٣٣٥، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٨٣، ٤٠١، ٤٧٠، ٤٧٥، ٥٢٢، ٥٣٦، ٥٦١، ٦٠٠، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦١٥، ٦٢٢، ٦٣٢، ٦٥٣، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٨٩، ٦٩٣، ٦٩٧، ٧٠٦، ٧٠٧... وَغَيْرِهَا.

(٤) إِنْبَاءُ الغُمْرِ (١/ ٣٧).

(٥) الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ١٤٠).

الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَالخَامِسَةِ عَلَىٰ جَدِّهِ رَجَبٍ، وَصَحِبَ وَالِدَهُ في رِحْلَتِهِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَ«بَيْتِ المَقْدِسِ» وَ«مِصْرَ» وَ«الحِجَازِ» وَسَمِعَ ـ في زَمَنٍ مُتَقَدِّمٍ ـ عَلَىٰ شُيُوْخٍ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ المُؤَذِّنُ الوَرَّاقُ[١] سَمِعَ عَلَيْهِ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» حُضُوْرًا فِي الرَّابِعَةِ مِنْ كِتَابِ «النِّكَاحِ» بِكَمَالِهِ. وَحَضَرَ عَلَىٰ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ عَبْدِاللهِ الزَّرِيْرَانِيِّ وَهُوَ صَغِيْرٌ، قَالَ[٢]: «وَحَضَرْتُ دَرْسَهُ وَأَنَا إِذْ ذَاكَ صَغِيْرٌ لاَ أُحِقُّهُ جَيِّدًا» كَمَا حَضَرَ عَلَىٰ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالصَّمَدِ وَهُوَ صَغِيْرٌ أَيْضًا قَالَ[٣]: «أَخْبَرَنَا [أَبُو] الرَّبِيْعِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ البَغْدَادِيُّ بِهَا قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَ أَنَا فِي الخَامِسَةِ» وَقَالَ[٤]: «قُرِىءَ عَلَىٰ أَبِي الرَّبِيْعِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الجَيْشِ وَأَنَا أَسْمَعُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» أَخْبَرَكَ وَالِدُكَ . . . » وَسَمِعَ عَلَيْهِ هُوَ وَأَبُوْهُ مَعًا[٥].

وأَجَازَ لَهُ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بنُ عَبْدِالحَقِّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٣٩هـ)[٦] وَتُوُفِّي عَبْدُالمُؤْمِنِ وَالحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ لَمْ يَتَجَاوَزَ الثَّالِثَةَ، وفي هَـٰذِهِ الإِجَازَةِ حَدَّثَ عَنْهُ كَثِيْرًا في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»[٧]، وَبِهَـٰذِهِ الإِجَازَةِ أَيْضًا يَصِفُهُ بِـ«شَيْخِنَا» وَيُبِيْحُ لِنَفْسِهِ الرِّوَايَةَ عَنْهُ، قَالَ: «أَنْشَدَنِي شَيْخُنَا الإِمَامُ صَفِيُّ الدِّيْنِ في كِتَابِهِ لِنَفْسِهِ.

---

(١) الذَّيْلُ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٤/ ١١٤)، وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ المُؤَلِّفُ؟!.

(٢) المُصْدَرُ نَفْسُهُ (٥/ ١٠٥).

(٣) المُصْدَرُ نَفْسُهُ (١/ ١٥١).

(٤) المُصْدَرُ نَفْسُهُ (٣/ ٣٧٦، ٤٢١).

(٥) المُصْدَرُ نَفْسُهُ (٤/ ١٤١)، وَمُعْجَمُ ابنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٢٨).

(٦) المُصْدَرُ نَفْسُهُ (٤/ ٢٩٨).

(٧) سَيَأْتِي ذٰلِكَ في مَبْحَثِ شُيُوْخِهِ، يُنْظَرُ: الذَّيْلُ (٤/ ٨١).

وَمِثْلُهُ تَمَامًا أَجَازَ لَهُ الحَافِظُ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ البِرْزَالِيُّ (ت: ٧٣٩هـ)(١) في الثَّالِثَةِ أَيْضًا، قَالَ: «أَنْبَأَنِي القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ» وَقَالَ: «أَنْبَأَنِي البِرْزَالِيُّ، وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ. . . » وَمَعَ أَنَّهُ نَقَلَ عَنْ «تَارِيْخِهِ» وَ«مُعْجَمِهِ» في مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ لَمْ يُوْرِدْهَا بِصِيْغَةِ التَّحْدِيْثِ أَوِ الأَخْبَارِ أَوِ الإِنْبَاءِ؟! وَهَـٰذَا غَرِيْبٌ.

وَسَيَأْتِي فِي مَبْحَثِ شُيُوْخِهِ أَنَّ كَثِيْرًا مِنْهُم تُوُفِّي وَعُمُرُهُ دُوْنَ العِشْرِيْنَ، وَأَنَّ أَغْلَبَ شُيُوْخِهِ مِنْ شُيُوْخِ وَالِدِهِ الَّذِي كَانَ حَرِيْصًا عَلَىٰ السَّمَاعِ، وَإِسْمَاعِ وَلَدِهِ زَيْنِ الدِّيْنِ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

رِحْلَتُهُ فِي طَلَبِ العِلْمِ:

رَحَلَ مَعَ وَالِدِهِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» سَنَةَ (٧٤٤هـ)(٢) فَلَقِيَ بَقِيَّةَ المُسْنِدِيْنَ هُنَاكَ وَمِنْهُم: شَمْسُ الدِّيْنِ ابنُ الخَبَّازِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ دَاوُدَ العَطَّارُ، وَابنُ النَّقِيْبِ، وَابْنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّة، وَعَلِيُّ بنُ المُنَجَّىٰ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جُزْءًا فِيْهِ الأَحَادِيْثِ الَّتِي رَوَاهَا مُسْلِمٌ فِي «صَحِيْحِهِ» عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. وَيُوْسُفُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ العَفِيْفِ النَّابُلُسِيُّ قَرَأَ عَلَيْهِ بِهَا «سُنَنَ ابنِ مَاجَه» وَغَيْرُهُم. ثُمَّ زَارَ «بَيْتَ المَقْدِسِ» وَلَقِيَا مُحَدِّثَهَا خَلِيْلَ بنَ كَيْكَلْدَيْ صَلَاحَ الدِّيْنِ العَلَائِيَّ (ت: ٧٦٠هـ) وَدَخَلَا «نَابُلُسَ» فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِالحَافِظِ بنِ بَدْرَانَ (ت: ٦٩٨هـ)، قَالَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في تَرْجَمَتِهِ(٣): «قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«نَابُلُسَ» وَقَرَأْتُ

---

(١) الذَّيْلُ (٣/ ٢٩٤. ٤/ ٤٨.).

(٢) تَارِيْخُ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٣/ ١/ ٤٨٨).

(٣) الذَّيْلُ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٤/ ٣٠٥).

«سُنَنَ ابنِ مَاجَه» بـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّابُلُسِيِّ الفَقِيْهِ الفَرَضِيِّ بِسَمَاعِهِ مِنْهُ».

ثُمَّ انْتَقَلاَ إِلَىٰ «مِصْرَ» فَلَقِيَا هُنَاكَ جُمْلَةً مِنَ العُلَمَاءِ مِنْ أَشْهَرِهِمْ: أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَيْدُوْمِيُّ، وَأَبِي الحَرَمِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ القَلاَنِسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَيُّوْبِيُّ، وَعِزُّ الدِّين بنُ جَمَاعَةٍ... وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بـ«القَاهِرَةِ» «مَشْيَخَة قَاضِي المَارِسْتَانَ» وَيَظْهَرُ أَنَّهُمَا عَادَا إِلَىٰ «بَغْدَادَ» قَبْلَ سَنَةِ (٧٤٨هـ).

ثُمَّ رَحَلاَ إِلَىٰ «الحِجَازِ» فَدَخَلا «مَكَّةَ» ـ شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ سَنَةَ (٧٤٩هـ)، وَفِي طَرِيْقِهِمَا إِلَيْهِ مَرَّا بـ«صَرْصَرَ»[١] وَ«الحِلَّةِ المَزْيَدِيَّةِ»[٢] وَسَمِعَ الحَافِظُ بِهَا «ثُلاَثِيَّاتِ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ أَبِي حَفْصٍ، يَظْهَرُ أَنَّهُ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القَزْوِيْنِيُّ. وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» بَعْدَ ذٰلِكَ، ثُمَّ مِنْهَا سَافَرَ إِلَىٰ «الحِجَازِ»، وَسَمِعَ بـ«مَكَّةَ» ـ شَرَّفَهَا اللهُ ـ مِنْ عُثْمَانَ بنِ يُوْسُفَ فَخْرِ الدِّيْنِ النُّوَيْرِيِّ[٣]. وَبـ«المَدِيْنَةِ» ـ عَلَىٰ سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلاَةِ والسَّلاَمِ. وَسَمِعَ بِهَا عَلَىٰ مؤرِّخِهَا وَخَطِيْبِهَا مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ الخَزْرَجِيِّ عَفِيْفِ الدِّيْنِ المَطَرِيِّ (ت: ٧٦٥هـ)[٤].

وَلاَ أَدْرِي هَلْ عَادَ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» أَوْ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» لَـٰكِنَّهُ حَجَّ سَنَةَ (٧٦٣هـ)

---

(١) جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ يَحْيَىٰ الصَّرْصَرِيِّ (٤/ ٧٣) قَالَ: «وَحُمِلَ إِلَىٰ «صَرْصَرَ» فَدُفِنَ بِهَا، وَزُرْتُ قَبْرَهُ بِهَا حِيْنَ تَوَجَّهْنَا إِلَىٰ «الحِجَازِ» سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةٍ».

(٢) الذَّيْلُ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٥/ ١٤٧).

(٣) يُرَاجَعُ مَبْحَثُ شُيُوْخِهِ.

(٤) الذَّيْلُ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٤/ ١٥٤).

قَالَ ـ فِي تَرْجَمَةِ عُمَرَ بن إِدْرِيْسَ الأَنْبَارِيِّ [١] ـ: «وَقَدْ جَمَعْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَاضِي قُضَاةِ «مِصْرَ» المُوَفَّقِ [٢]، وَابنِ جَمَاعَةَ بِمِنًى، يَوْمَ القَرِّ عَامَ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ».

شُيُوْخُهُ:

كَانَ نَتِيجَةَ هَـٰذِهِ الجَوْلَةِ الَّتِي صَحِبَ فِيْهَا وَالِدَهُ إلى «الشَّام» وَ«مِصْرَ» وَ«الحِجَازِ» الإِكْثَارُ مِنَ الشُّيُوْخِ ـ إِلَىٰ حَدٍّ مَا ـ سَمَاعًا وَإِجَازَةً. وَمِنْ أَشْهَرِ شُيُوْخِهِ:

١ ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ دَاوُدَ العَطَّارُ. هَـٰكَذَا ذُكِرَ فِي شُيُوْخِهِ؟! وَأَظُنُّهُ دَاوُدَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الآتِي انْقَلَبَ اسْمُهُ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيْمَ.

٢ ـ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ، شَرَفُ الدِّيْنِ «ابنُ قُدَامَةَ» المَقْدِسِيُّ الدِّمَشْقِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ قَاضِي الجَبَلِ» (ت: ٧٧١هـ).

٣ ـ أَحْمَدُ بنُ رَجَبٍ (عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ) بنِ الحَسَنِ بن مُحَمَّدٍ، شِهَابُ الدِّيْنِ المُقْرِىءُ البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٧٤هـ)، وَالِدُ الحَافِظِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٤/ ٤٨٧) في تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ المُحْسِنِ الدَّوَالِيْبِيِّ (ت: ٧٢٨هـ) قَالَ: «سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ شُيُوْخِنَا وَغَيْرِهِمْ كَأَبِي حَفْصٍ القَزْوِيْنِيِّ وَمَحْمُوْدِ بنِ خَلِيْفَةَ، وَابنِ الفَصِيْحِ الكُوْفِيِّ، وَوَالِدِي، وَعُمَرِ البَزَّارِ». وَيُرَاجَعُ: (٤/ ٤٥٢)، (٥/ ٤٩، ١٠٣).

٤ ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الحَرِيْرِيُّ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ (ت: ٧٥٨هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٤/ ٩٢) فِي تَرْجَمَةِ عِزِّ الدِّين

---

(١) الذَّيْلُ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٥/ ١٦٤).

(٢) عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَبْدِ البَاقِي الحَجَّاوِيُّ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٧٦٩هـ) الَّذِي انْتَشَرَ فِي زَمَنِهِ مَذْهَبُ الحَنَابِلَةِ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ. وَيَوْمُ القَرِّ: الحَادِي عَشَرَ مِن ذِي الحِجَّةِ.

المَقْدِسِيِّ (ت : ٦٦٦هـ) رَقَم (٤٢٤) قَالَ : «حَدَّثَنَا مِنْ أَصْحَابِهِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الحَرِيْرِيُّ عَنْهُ، وَهُوَ آخِرُ أَصْحَابِهِ. وَيُرَاجعُ : (٤/ ١٢٢، ١٨١، ٢٢٦) في تَرْجَمَةِ سَيْفِ الدِّيْنِ بنِ النَّاصِحِ (ت : ٦٧٢هـ) رقم (٤٣٣) قَالَ : «حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُهُ شَمْسُ الدِّيْنِ يُوْسُفُ مُدَرِّسُ الصَّاحِبِيَّةِ» . . . . وَمُحَمَّدُ بنُ الخَبَّازِ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الحَرِيْرِيُّ» .

٥ ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ بنِ أَبِي بَكْرٍ البَعْلِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ (ت : ٧٧٧هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٢/ ٣٦٥) قَالَ : «أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ البَعْلِيُّ (ثَنَا) عَبْدُالخَالِقِ بنُ عَلْوَانَ . . . » .

٦ ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالهَادِي بنِ يُوْسُفَ «ابنِ قُدَامَةَ» المَقْدِسِيُّ (ت : ٧٥٨هـ) وَالِدُ الإِمَامِ شَمْسِ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ زَيْنُ الدِّيْنِ بنِ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٥/ ١٢٣) فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ (ت : ٧٤٤هـ) رقم (٥٨٢) قَالَ : «وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَبِيْهِ فَإِنَّه عَاشَ بَعْدَهُ» .

٧ ـ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ دَاوُدَ الجَزَرِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أَبُو العَبَّاسِ الهَكَّارِيُّ (ت : ٧٤٣هـ) حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ؟! اسْتَدْرَكْتُهُ في مَوْضِعِهِ أَسْنَدَ الحَافِظُ إِلَيْهِ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (١/ ٢٣٦) قَالَ : «أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الجَزَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالهَادِي، عَنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ، أَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ لِنَفْسِهِ . . . » .

٨ ـ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالقَاهِرِ، أَبُو العَبَّاسِ الفُوطِيُّ (ت : ٧٥٠هـ). حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ عَبْدُالقَاهِرِ (ت : ٦٥٦هـ)، فِي مَوْضِعِهِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنِ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٤/ ٤٤) قَالَ : «سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ

ابنِ عَبْدِالقَاهِرِ بنِ الفُوَطِيِّ بـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ أَوْ سَنَةَ تِسْعٍ يَقُوْلُ . . . .» .

٩ ـ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ ، جَمَالُ الدِّيْنِ ، أَبُو العَبَّاسِ البَابَصْرِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت : ٧٥٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ : (٥/ ١٦٠) رقم (٥٩٢) قَالَ في تَرْجَمَتِهِ : «حَضَرْتُ دُرُوْسَهُ وَأَشْغَالَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ الحَدِيْثَ» .

١٠ ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلْمَانَ الشَّيْرَجِيُّ ، شِهَابُ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِاللهِ (ت : ٧٦٥هـ) هُوَ شَيْخُ المُؤَلِّفِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ ، وَشَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٢٣١) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٢/ ٢٠٨) قَالَ : «قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ سَلْمَانَ الحَنْبَلِيِّ بـ«بَغْدَادَ» أَخْبَرَكُمْ أَبُو الحَسَنِ . . .» .

١١ ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الصَّالِحِيُّ ، المُسْنِدُ ، الشِّيْرَازِيُّ الأَصْلِ ، الدِّمَشْقِيُّ ، الشَّافِعِيُّ (ت : ٧٧١هـ) .

١٢ ـ بِشْرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مَحْمُوْدٍ البَعْلَبَكِّيُّ ، نَاصِرُ الدِّيْنِ ، أَبُو الفَرَجِ (ت : ٧٦١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» : (٣/ ٤٣٧) قَالَ : «أَخْبَرَنَا بِشْرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ البَعْلِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ . . .» وَهُوَ أَيْضًا مِنْ شُيُوْخِ وَالِدِهِ كَمَا فِي «مُعْجَمِهِ» المُنْتَقَىٰ : رقم (٢١٠) .

١٣ ـ الحُسَيْنُ بنُ بَدْرَانَ بنِ دَاوُدَ البَابَصْرِيُّ ، صَفِيُّ الدِّيْنِ ، أَبُو عَبْدِاللهِ ، البَغْدَادِيُّ (ت : ٧٤٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٥/ ١٤٤) رقم (٥٩٠) قَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ : «وَاخْتَصَرَ «الإِكْمَالَ» لابنِ مَاكُوْلاَ ، وَعَلَّقْتُهُ في حَيَاتِهِ ، وَقَرأَ عَلَيْهِ بَعْضَهُ . وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ مُسَافِرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الخَالِدِي . . .» .

١٤ ـ حَمْزَةُ بنُ مُوْسَىٰ بنِ أَحْمَدَ بنِ بَدْرَانَ «ابنُ شَيْخِ السَّلاَمِيَّةِ» (ت: ٧٦٩هـ) قَالَ المُؤَلِّفُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٥/ ١٤٣) «وَحَدَّثَنِي الإِمَامُ العَلاَّمَةُ عِزُّ الدِّيْنِ حَمْزَةُ بنُ شَيْخِ السَّلاَمِيَّةِ».

١٥ ـ خَلِيْلُ بنُ كَيْكَلْدَىٰ العَلاَئِيُّ الشَّافِعِيُّ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ (ت: ٧٦١هـ) شَيْخُ المُؤَلِّفِ ابنِ رَجَبٍ، وَشَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٢٠٦). جَاءَ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٤/ ٤٠٢): «قُلْتُ: وسَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا سَعِيْدٍ العَلاَئِيَّ بـ«بَيْتِ المَقْدِسِ».

١٦ ـ دَاوُدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ العَطَّارُ (ت: ٧٥٢هـ) أَخُو أَبِي الحَسَنِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) رَقَم (٤٤٩) (٤/ ١٨١) قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْهُ جَماعَةٌ مِنْهُمْ دَاوُدُ بنُ العَطَّارِ أَخُو أَبِي الحَسَنِ...». وَأَخُوْهُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيٌّ مُحَدِّثٌ، مَشْهُوْرٌ (ت: ٧٤٢هـ) تَرْجَمَ لَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٧٣) وَدَاوُدُ المَذْكُوْرُ هُنَا مِنْ شُيُوْخِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ وَشُيُوْخِ وَالِدِهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رَقَمْ (١٤٦) وَلَهُمَا أَخْبَارٌ كَثِيْرَةٌ فِي الكُتُبِ.

١٧ ـ رَجَبُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ، جَدُّ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ وَاسْمُهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَ«رَجَبٌ» لَقَبُهُ؛ لأَنَّهُ وُلِدَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي ذِكْرِ نَسَبِ المُؤَلِّفِ.

١٨ ـ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ المَقْدِسِيَّةُ، المَشْهُوْرَةُ بـ«زَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ» (ت: ٧٤٠هـ) مُحَدِّثَةٌ مَشْهُوْرَةٌ ذَكَرَهَا المُؤَلِّفُ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (١/ ٩٧، ١٢٢، ١٨٩، ٣٤٣) قَالَ: «أَنْبَأَتْنِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ المَقْدِسِيِّ» كَذَا قَالَ، وَإِنَّمَا هِيَ شَيْخَتُهُ إِجَازَةً، فَقَدْ تُوُفِّيَتْ وَعُمْرُهُ لا يَتَجَاوَزُ أَرْبَعَ سِنِيْن.

١٩ ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ أَيُّوْبَ «ابنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ» (ت: ٧٦٩هـ) أَخُو الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ. وَهُوَ أَيْضًا شَيْخُ وَالِدِهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٣٨). وَيُرَاجعُ: الدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٩٠، ٩١).

٢٠ ـ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِالحَلِيْمِ بنِ عَبْدِالسَّلامِ بنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ (ت: ٧٤٧هـ) أَخُو شَيْخِ الإِسْلامِ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ مَجْدِ الدِّيْنِ عَبْدِالسَّلامِ قَالَ: «قَالَ شَيْخُنَا أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ القَيِّمِ حَدَّثَنِي أَخُو شَيْخِنَا عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بن عَبْدِالحَلِيْمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ قُلْتُ: وَقَدْ أَجَازَنِي عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا عَنْ أَبِيْهِ...».

٢١ ـ عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الزَّرِيْرَانِيُّ (ت: ٧٤١هـ) شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، ابنُ شَيْخِ العِرَاقِ تَقِيِّ الدِّيْنِ (ت: ٧٢٩هـ) قَالَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٥/ ١٠٤) «حَضَرْتُ دَرْسَهُ وَأَنَا إِذْ ذَاكَ صَغِيْرٌ لاَ أُحِقُّهُ جَيِّدًا».

٢٢ ـ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ جَمَاعَةَ (ت: ٧٦٧هـ) هُوَ شَيْخُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ وَشَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (٢٣٥) وَذَكَرَهُ الحَافِظُ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (١/ ١٩٣) قَالَ: «قُلْتُ: وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُوعُمَرَ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ جَمَاعَةَ الكِنَانِيُّ الشَّافِعِيُّ قَاضِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ...».

٢٣ ـ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالمُؤْمِنِ بنِ الوَجِيْهِ الوَاسِطِيُّ (ت: ٧٤٠هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» فِي مَوْضِعَيْنِ: (٥/ ١٦، ١٤٧) قَالَ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ ـ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ البَغْدَادِيِّ ـ: «... وَقَرَأَ عَلَىٰ شَيْخِنَا ابنِ مُؤْمِنٍ»، وَقَالَ فِي المَوْضِعِ الثَّانِي ـ فِي تَرْجَمَةِ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ البَزَّارِ (ت: ٧٤٩هـ) ـ:

«وَتَلاَ بـ«بَغْدَادَ» خَتْمَةً لأَبِي عَمْرٍو عَلَىٰ شَيْخِنَا عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ الوَاسِطِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضَ تَصَانِيْفِهِ فِي القِرَاءَاتِ» وَهُوَ شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيْهِ أَيْضًا، ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيُّ فِي «غَايَةِ النِّهَايَة» (١/ ٤٢٩) وَقَالَ: «الأُسْتَاذُ، العَارِفُ، المُحَقِّقُ، الثِّقَةُ، المَشْهُوْرُ، . . . ، وَلَمَّا ذَكَرَ الآخِذِيْنَ عَنْهُ قَالَ: «وَشَيْخُنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ رَجَبٍ الحَنْبَلِيُّ لِلسَّبْعِ خَاصَّةً، وَسَمِعَ مِنْهُ حُرُوْفَ العَشَرَةِ مِنْ كِتَابَيْهِ» وَلَمْ يَرِدْ فِي «المُنْتَقَىٰ مِنَ المُعْجَمِ»؟!.

٢٤ ـ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ نَصْرِ بنِ فَهْدٍ المَعْرُوْفِ بـ «ابنِ قَيِّمِ الضِّيَائِيَّة» (ت: ٧٦١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» (٤/ ٢٢٦) فِي تَرْجَمَةِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ الكَمَالِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ (ت: ٦٨٨هـ) فَقَالَ: «وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُم: ابنُ الخَبَّازِ، وَعَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ «ابنُ قَيِّمِ الضِّيَائِيَّةِ» . . . » وَهُوَ شَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا فِي مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٢٠٨)، وَتَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٣/ ٢/ ١٧٠).

٢٥ ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الخَزْرَجِيُّ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ المَطَرِيُّ المَدَنِيُّ (ت: ٧٦٥هـ) جَاءَ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (٤/ ١٥٤) ـ فِي تَرْجَمَةِ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِالقَوِيِّ الطُّوْفِيِّ (ت: ٧١٦هـ) ـ «وَقَدْ ذَكَرَ ذٰلِكَ عَنْهُ شَيْخُنَا المَطَرِيُّ، حَافِظُ المَدِيْنَةِ وَمُؤَرِّخُهَا».

٢٦ـ عَبْدُاللهِ بنُ يُوْسُفَ «ابنُ هِشَامٍ» الأَنْصَارِيُّ، جَمَالُ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٧٦١هـ) الإِمَام النَّحْوِيُّ المَشْهُوْرُ، صَاحِبُ «المُغْنِي» وَ«التَّوْضِيح» وَغَيْرِهِمَا، جَاءَ فِي رِسَالَةِ الكَلاَمِ عَلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾:

«وَالعَجَبُ أَنَّ أَبَاحَيَّان الأَنْدَلُسِيّ أَنْكَرَ عَلَىٰ الزَّمَخْشَرِيّ. . . وَرَدَّ عَلَيْهِ شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ ابنِ هِشَامٍ. . .».

٢٧ ـ عَبْدُالمُؤْمِنِ بنُ عَبْدِالحَقِّ بن عَبْدِاللهِ، صَفِيُّ الدِّيْنِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٣٩هـ) تُوُفِّيَ صَفِيُّ الدِّيْنِ وَالحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ لَمْ يَتَجَاوَزِ الثَّالِثَةَ، لٰكِنَّهُ أَجَازَ لَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» في غَيْرِ مَوْضِعٍ وَيَصِفُهُ بـ«شَيْخِنَا بالإِجَازَةِ» يُرَاجعُ: ١/ ٨١، ١١١، ١١٥، ١١٢، ١٣٨، ١٧٠، ١٧٢، ٢٠٢، ٢٩٨، ٤٨٧. ٤/ ٨١. ٥/ ٨٣، ١٦٠.

٢٨ ـ وَعُثْمَانُ بنُ يُوْسُفَ بنِ أَبي بَكْرٍ النُّوَيْرِيُّ المَكِّيُّ (ت: ٧٥٦هـ)، وَهُوَ شَيْخُهُ وشَيْخُ وَالِدِهِ المُقْرِىءُ شِهَابُ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٨١). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ: (٣/ ٢/ ٨٥).

٢٩ ـ عَلِيُّ «عَبْدُالمُنْعِمِ» بنُ عَبْدِالصَّمَدِ بن أَحْمَدَ بنِ أَبي الجَيْشِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٤٢هـ) أَكْثَرَ المُؤَلِّفُ مِنَ الإِخْبَارِ عَنْهُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (١/ ١٥١. ٢/ ٢٠٩. ٣/ ٣٧٦، ٤٢١، ٤٧٧. ٤/ ١٢٢، ١٤٠، ١٤١، ١٥٦، ١٧٢، ٢٠٢. ٥/ ١٦٠). وَهُوَ أَيْضًا شَيْخُ وَالِدِهِ كَمَا في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ»: رقم (٢٧). وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ مَعَ هَـٰذَا لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ المُؤَلِّفُ فِي كِتَابِهِ؟! اسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

٣٠ ـ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ، عَلَاءُ الدِّيْنِ الرَّقِّيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المَعْرُوْفُ بـ«التَّعْجِيْزِيِّ» (ت: ٧٦٤هـ) عُرِفَ بـ«التَّعْجِيْزِيِّ» لِحِفْظِهِ كِتَاب «التَّعْجِيْز» لابْنِ يُوْنُسَ المَوْصِلِيِّ. ذَكَرَهُ وَلِي الدِّيْنِ العِرَاقِيُّ فِي ذَيْلِ العِبَرِ (١/ ١٢٦) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْهُ وَالِدِي، وَابْنُ سَنَدٍ، وَابن رَجَبٍ. . .».

٣١ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الرِّفَاعِيُّ، نَجِيبُ الدِّيْنِ (ت ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بنِ عُثْمَانَ الوُجُوْهِيِّ (ت: ٦٧٢هـ) رَقَم (٤٣٢) (٤/ ١١٦) قَالَ: «رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ خَرُوْفٍ المَوْصِلِيُّ وَشُيُوْخُنَا بِالإِجَازَةِ نَجِيْبُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الرِّفَاعِيُّ . . . ».

٣٢ـ عَلِيُّ بنُ المُنَجَّىٰ بنِ عُثْمَانَ بنِ أَسْعَدَ بنِ المُنَجَّىٰ التَّنُوْخِيُّ (ت: ٧٥٠هـ) قَالَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (٥/ ١٦٧) «قَرَأْتُ عَلَيْهِ «جُزْءًا» فِيْهِ الأَحَادِيْثُ الَّتِي رَوَاهَا مُسْلِمٌ فِي «صَحِيْحِهِ» عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ».

٣٣ـ عُمَرُ بنُ حَسَنِ بنِ مَزْيَدِ بنِ أُمَيْلَةَ المَرَاغِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ الحَلَبِيُّ المِزِّيُّ مُسْنِدُ الشَّامِ. (ت: ٧٧٨هـ) جَاءَ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» ١/ ٢٢٨ قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنَ حَسَنٍ المِزِّيِّ . . . ».

٣٤ـ عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ القَزْوِيْنِيُّ (ت: ٧٥٠هـ) أَسْنَدَ إِلَيْهِ المُؤَلِّفُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (١/ ١٥١، ٣٤٥، ٤/ ٤٨٧) قَالَ في المَوْضِعِ الأَوَّلِ «قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ القَزْوِيْنِيِّ بِـ«بَغْدَادَ» . . . . » وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِ وَالِدِهِ كَمَا في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١١٧)، وفِي تَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ: (٢/ ١/ ٦٩٧) «سَمِعَ مِنْهُ المُقْرِىءُ شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ رَجَبٍ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَوَلَدُهُ الحَافِظُ زَيْنُ الدِّيْنِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «مَشْيَخَتَهُ».

٣٥ـ عُمَرُ بنُ عُثْمَانَ بنِ سَالِمِ بنِ خَلَفِ بنِ فَضْلٍ البَذِّيُّ المَقْدِسِيُّ (ت: ٧٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ ابنُ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٤/ ٢٢٦) ـ في تَرْجَمَةِ ابنِ الكَمَالِ ـ فَقَالَ: «حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُم ابنُ الخَبَّازِ . . . وَعُمَرُ بنُ عُثْمَانَ بنِ سَالِمٍ المَقْدِسِيُّ.

٣٦ـ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بن عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِاللهِ (ت: ٧٤٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَقَالَ: «وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ».

٣٧ ـ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عُمَرَ بنِ أَبِي البَدْرِ بنِ شُجَاعِ الخَالِدِيُّ (ت: ٧٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (٤/ ١٩٦) قَالَ: «أَنْبَأَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الخَالِدِيُّ . . .» وَلاَ شَكَّ أَنَّه مِنْ شُيُوْخِهِ بالإِجَازَةِ، فَقَدْ تُوُفِّي وَعُمْرُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ لا يَتَجَاوَزُ خَمْسَ سِنِيْنَ. وَهُوَ شَيْخُ وَالِدِهِ أَيْضًا كَمَا فِي مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٢) وَهُوَ فَقِيْهٌ حَنْبَلِيٌّ، لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، اسْتَدْرَكْتُهُ في مَوْضِعِهِ.

٣٨ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ تَمَّام بنِ حَسَّانَ التَّلِّيُّ (ت: ٧٤١هـ) شَيْخُ المُؤَلِّفِ وشَيْخُ وَالِدِهِ كَمَا في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٢) وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مُوْضِعِهِ: (٥/ ٩٩) وَقَالَ: «وأَجَازَ لِي مَا تَجُوْزُ لَهُ رِوَايَتُهُ بِخَطِّ يَدِهِ».

٣٩ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، صَلاَحُ الدِّيْنِ بنُ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ (ت: ٧٨٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (٢/ ٩٣)، وَهَلْ هُوَ المَذْكُوْرُ فِي الجُزْءِ الأَوَّلِ: (١٨٨) أَوْ هو مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ التَّلِّيُّ الصَّالِحِيُّ؟! المَذْكُوْر قَبْلَهُ.

٤٠ ـ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَالِمِ الأَنْصَارِيُّ، الخَبَّازِ، الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٧٥٦هـ) أَكْثَرَ مِنَ الإِسْنَادِ إِلَيْهِ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (١/ ٤٤١. ٢/ ١٠١، ٣٢٧. ٣/ ٩٣، ١٠٣، ١٦٦، ١٨١، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٣٧، ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٧٧، ٤٢٣، ٤٥٨، ٥٠٤، ١٥٧، ٢٠٢، ٣٥١). وهو أَيْضًا شَيْخُ أبيه كَمَا في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ»: رقم (١٨٠).

٤١ ـ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ عِيْسَىٰ بنِ أَبي بَكْرٍ الأَيُّوبِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ المُلُوْكِ» (ت: ٧٥٦هـ)، ذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (١/ ٢٢، ٢٨، ٤٧، ٨٩) وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ بـ«القَاهِرَةِ». وَهُوَ شَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٧٨).

٤٢ ـ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عُمَرَ، أَبُو الفَضْلِ، عِزُّ الدِّيْنِ، الحَمَوِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٧٥٧هـ) أَسْنَدَ عَنْهُ الحَافِظُ ابنِ رَجَب في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ: (٢/ ٢٠٩. ٣/ ٤٨٧. ٤/ ٢٧٤) قَالَ: «وَقَرَأْتُ عَلَىٰ أَبي الفَضْلِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الحَمَوِيِّ بـ«دِمَشْقَ». . . .» وَقَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عُمَرَ بنِ الحَمَوِيِّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ. . .» وَذَكَرَهُ فِي تَرْجَمَةِ المُنَجَّىٰ بنِ عُثْمَانَ (ت: ٦٩٥هـ) رقم (٤٧٤) قَالَ: «. . . وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ ابنُ العَطَّارِ، وَالمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو الفَضْلِ بنُ الحَمَوِيِّ وَغَيْرُهُ. . .» وَذَكَرَ تَقِيُّ الدِّيْنِ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٧٢) أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ «أَمَالِي ابنِ سَمْعُوْنَ» وَهُوَ أَيْضًا شَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٨٦).

٤٣ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ النَّقِيْبِ» الشَّافِعِيُّ (ت: ٧٤٥هـ) هُوَ شَيْخُهُ، وشَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا في مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٥٨) قَالَ وَالِدُهُ في مُعْجَمِهِ: «قَالَ لِي عَامَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعَمِائَةَ «بالشَّامِيَّةِ البَرَّانِيَّةِ» قَدْ أَجَزْتُكَ وَوَلَدَكَ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ، كَمَا أَجَازَنِي النَّوَوِيُّ وَيَدِي في يَدِهِ».

٤٤ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرِ بنِ أَيُّوبَ الزُّرَعِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ» (ت: ٧٥١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في: (١/ ١٥٠، ١٩٢، ٤/ ٥)، وَفِي تَرْجَمَةِ (٥/ ١٧١):

«الفَقِيهُ، الأُصُوْلِيُّ، المُفَسِّرُ، النَّحْوِيُّ، العَارِفُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ «ابنُ قَيِّمِ الجَوْزِيِّ» شَيْخُنَا» وَهُوَ أَيْضًا شَيْخُ وَالِدِهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ»: رقم (١٣٦) قَالَ: «سَمِعَ عَلَيْهِ شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ رَجَبٍ بَعْضَ مُصَنَّفَاتِهِ، وقَالَ: «وَحَصَلَ لَنَا بِمُجَالَسَتِهِ مِنَ النَّفْعِ وَالحُضُوْرِ وَالذِّكْرِ خَيْرٌ وَبَرَكَةٌ، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرًا».

٤٥ ـ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ عُمَرَ بنِ السَّابِقِ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ الأَزَجِيُّ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ (ت: ٧٥٠هـ)، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (٤/ ٢٠٢) ـ في تَرْجَمَةِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ مُحَمَّدٍ العَلْثِيِّ (ت: ٦٨٥) ـ قَالِ: «حَدَّثَنَا عنه بـ«بَغْدَادَ» العَفِيْفُ مُحَمَّدُ بنُ السَّابِقِ، شَيْخُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ. . . .» وَهُوَ أَيْضًا شَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٣٠) قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ بـ«المُسْتَنْصِرِيَةِ» «مُسْنَدَ الشَّافِعِيِّ» وَ«جَامِعَ مَعْمَرٍ» تَخْرِيْجُ عَبْدِالرَّزَّاقِ. . .».

٤٦ ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ أَحْمَدَ أَبُوالمَعَالِي «ابنُ الفُوَطِيِّ» الشَّيْبَانِيُّ (ت: ٧٥٠هـ)، وَالِدُهُ الإِمَامُ المَشْهُوْرُ كَمَالُ الدِّيْنِ (ت: ٧٢٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (٢/ ١٠١. ٣/ ١٨٦، ٢٢٦، ٤٢٣. ٤/ ٤٥٢). قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى أَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ. . . .» وَهُوَ شَيْخُهُ وشَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٣١) قَالَ: سَمِعَ عَلَيْهِ ابنُ رَجَبٍ «ثُلَاثِيَّاتِ البُخَارِيِّ» وَ«ثُلَاثِيَّاتِ مُسْنَدِ الطَّيَالِسِيِّ» تَخْرِيْجُ وَالِدِهِ بِسَمَاعِهِ مِنْهُ. . . قَالَ: «وَخَرَّجَ لَهُ وَلَدِي أَبُو الفَرَجِ أَحَادِيْثَ ثُمَانِيَّاتٍ سَمِعَهَا عَلَيْهِ بِمَسْجِدِهِ بـ«الخَاتُوْنِيَّةِ» مِنْ «بَغْدَادَ».

٤٧ ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ المُؤَذِّنِ الوَرَّاقُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٧٤١هـ) حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ اسْتَدْرَكْتُهُ في مَوْضِعِهِ،

ذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبقَاتِ» ـ في تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّهْرَبَانِيِّ ـ وقال: «وَحَدَّثَ الشَّيْخُ بالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ منه خَلْقٌ وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ حُصَيْنٍ. . . وَأَبُوعَبْدِالله مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ المُؤَذِّنِ الوَرَّاقُ، وَرَوَىٰ عَنْهُ «صَحِيْحُ البُخَارِّي» و سَمِعْتُ عَلَيْهِ حُضُوْرًا في الرَّابِعَةِ منه كِتَابَ «النِّكَاحِ» بِكَمَالِهِ» وَهُوَ أَيْضًا من شُيُوْخِ وَالِدِهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٥).

٤٨ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ الفَارِقِيُّ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي الذَّيْلِ (٤/ ٢٦٩) فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بنِ حَمْدَانَ الحَرَّانِيِّ (ت: ٦٩٥هـ) رقم (٤٧٢) (٤/ ٢٦٩) قَالَ: «وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ الفَارِقِيُّ الشَّاهِدُ بِـ«القَاهِرَةِ». وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ المُظَفَّرِ، نَاصِرُ الدِّيْنِ الفَارِقِيُّ (ت: ٧٦١هـ). ذَكَرَهُ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ (٣/ ٢/ ١٧٧) وَذَكَرَ فِي شُيُوْخِهِ نَجْمَ الدِّيْنِ ابنَ حَمْدَانَ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ بِـ«القَاهِرَةِ».

٤٩ ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المِصْرِيُّ المَيْدُوْمِيُّ (ت: ٧٥٤هـ) سمع عَلَيْهِ بِـ«مِصْرَ» و أَسْنَدَ عَنْهُ كَثِيْرًا في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (١/ ٢٨، ٦٢، ٦٦، ٧٦، ٢٧٧، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٢، ٤٠١، ٤٠٧، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٤١ ٤٥٩. ٢/ ٥، ١٩، ٤٣، ٥٠، ٦٠، ٨٧، ١٨٣، ٥٠٢، ٥١٤، ٥٢٢، ٥٢٧. ٣/ ٦٠، ٧٨، ١٧٣، ٢٩٦، ٥٠٤)، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ شُيُوْخِ وَالِدِهِ شِهَابِ الدِّيْنِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٦٢).

٥٠ ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، فَتْحُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَرَمِ القَلَانِسِيُّ (ت: ٧٦٥هـ) ذَكَرَهُ فِي شُيُوْخِهِ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٢/ ٢٥٨)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الدُّرَرِ الكَامِنَةِ، وَغَيْرِهِمَا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ شُيُوْخِ وَالِدِهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٢٤٣).

أ ٥ - ٤٨ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَصِيحِ الكُوْفِيُّ الهَاشِمِيُّ الوَاعِظُ (ت: ٧٤٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بنِ عُثْمَانَ الوُجُوْهِيِّ (ت: ٦٧٢هـ) رقم (٤٣٢) (٤/ ١١٦) قَالَ: «رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ خَرُوْفٍ المَوْصِلِيُّ وَشُيُوْخُنَا بالإجَازَةِ نَجِيْبُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الرِّفَاعِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الكُوْفِيِّ الهَاشِمِيُّ الوَاعِظُ وَغَيْرُهُمْ» وَذَكَرَهُ ثَانِيَةً فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمُحْسِنِ الدَّوَالِيْبِيِّ (ت: ٧٢٨هـ) رَقَم (٥٢٩) (٤/ ٤٨٧).

٥٢ـ وَمِنْ شُيُوْخِهِ: «ابنُ النَّبَّاشِ» الَّذِي لَمْ نَعْرِفِ اسْمُهُ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ رَقَم (٥٧٥) (٥/ ٨٧) فِي أَصْحَابِ صَفِيِّ الدِّيْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بنِ عَبْدِالحَقِّ (ت: ٧٣٩هـ) قَالَ المُؤَلِّفُ ابنُ رَجَبٍ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» مِنْ حِفْظِي وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ أَجْزَاءً كَثِيْرَةً مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ وَصَحِبْتُهُ إِلَىٰ المَمَاتِ».

٥٣ ـ يُوْسُفُ بنِ عَبْدِالرَّحمٰنِ بنِ نَجْمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ «ابنُ الحَنْبَلِيِّ» (ت: ٧٥١هـ) أَسْنَدَ إِلَيْهِ المُؤَلِّفُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (١/ ١٥٤)ـ في تَرْجَمَةِ جَدِّهِ الأَعْلَىٰ «عَبْدِالوَاحِدَ» فَقَالَ: «أَخْرَجَ إِلَيَّ شَيْخُنَا يُوْسُفُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ نَجْمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ نَسَبَ جَدِّهِ وَهُوَ. . . كَذَا رَأَيْتُهُ، وَيُوْسُفَ هٰذَا أَدْرَكْتُهُ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ جُزْءًا عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ الخُشُوْعِيِّ»، وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِ أَبِيْهِ كَمَا فِي مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٣٩).

٥٤ ـ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ العَفِيْفِ مُحَمَّدٍ النَّابُلُسِيُّ (ت: ٧٥٤هـ)، جَاءَ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٤/ ٣٠٥)، ـ في تَرْجَمَةِ عَبْدِالحَافِظِ بنِ بَدْرَانَ (ت: ٦٩٨هـ) ـ قُلْتُ: «حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بـ«دِمَشْقَ» وَ «نَابُلُسَ» قَرَأْتُ «سُنَنَ ابنِ مَاجه»

بـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ جَمَالِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بن عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّابُلُسِيِّ، الفَقِيْهُ، الفَرَضيُّ، بِسَمَاعِهِ مِنْهُ».

وَذَكَرَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ١/ ٤٨٨) فِي شُيُوْخِهِ: الفَخْرَ التَّوْزَرِيَّ قَالَ: «وَحجَّ مَعَ وَالِدِهِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ بـ«مَكَّةَ» عَلَىٰ الفَخْرِ التَّوْزَرِيِّ...». أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَهَـٰذَا لاَ يَصِحُّ فَالفَخْرُ التَّوْزَرِيُّ عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بن عُثْمَانَ المَالِكِيُّ نَزِيْلُ مَكَّةَ (ت: ٧١٣هـ)؟! تُوُفِّيَ قَبْلَ مَوْلِدِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ بِزَمَنٍ، وَإِنَّمَا المَقْصُوْدُ فِي نَصِّ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ هُوَ الفَخْرُ النُّوَيْرِيُّ عُثْمَانُ بنُ يُوْسُفَ الَّذِي سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي شُيُوْخِهِ. وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «أَجَازَهُ ابنُ النَّقِيْبِ والنَّوَوِيُّ...» وَهَـٰذَا لاَ يَصِحُّ أَيْضًا فَالنَّوَوِيُّ (ت: ٦٧٦هـ)؟! تُوُفِّيَ قَبْلَ مَوْلِدِ الحَافِظِ أَيْضًا، وَعَرَّفَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» بِنَوَوِيٍّ آخَرَ لاَ صِلَةَ لَهُ بِابنِ رَجَبٍ؟! وَلَعَلَّ صِحَّةَ العِبَارَةِ: «وَأَجَازَهُ ابنُ النَّقِيْبِ عَنِ النَّوَوِيِّ؛ فَابْنُ النَّقِيْبِ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّوَوِيِّ. قَالَ السُّبْكِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ (٩/ ٣٠٧) فِي تَرْجَمَةِ ابنِ النَّقِيْبِ: «مُدَرِّسُ الشَّامِيَّةِ البَرَّانِيَّةِ وَصَاحِبُ النَّوَوِيِّ، وَأَعْظِمْ بِتِلْكَ الصُّحْبَةِ رُتْبَةً عِلِيَّةً...». وَأَوْضَحُ مِنْ هَـٰذَا مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ ابنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (٥٨) ـ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ النَّقِيْبِ ـ قَالَ وَالِدُ الحَافِظِ: «قَالَ لِي عَامَ أَرْبَعَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بـ«الشَّامِيَّةِ البَرَّانِيَّةِ» قَدْ أَجَزْتُكَ وَوَلَدُكَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ كَمَا أَجَازَنِي النَّوَوِيُّ وَيَدِي فِي يَدِهِ».

ـ وَيَظْهَرُ أَنَّ مِنْ شُيُوْخِهِ: مَحْمُوْدُ بنُ خَلِيْفَةَ المَنْبِجِيُّ (ت: ٧٦٧هـ) قَالَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمُحْسِنِ الدَّوَالِيْبِيِّ (ت: ٧٢٨هـ) رقم (٥٢٩)

(٤/ ٨٧): «ذَكَرَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ شُيُوْخِنَا وَغَيْرِهِمْ كَأَبِي حَفْصٍ القَزْوِيْنِيِّ، وَمَحْمُوْدِ ابنِ خَلِيْفَةَ، وَابْنِ الفَصِيْحِ الكُوْفِيِّ، وَوَالِدِي، وَعُمَرُ البَزَّار». وَهَٰؤُلاَءِ كُلُّهُم مِنْ شُيُوْخِهِ، فَلَعَلَّهُ كَذٰلِكَ. وَلَمْ أَجْزِم بِذٰلِكَ لِقَوْلِهِ فِي النَّصِّ: «مِنْ شُيُوْخِنَا وَغَيْرِهِمْ..» وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَهُ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بن الفُوَطِيِّ (ت: ٧٢٣هـ) (٤/ ٤٥٢) قَالَ: «وَسَمِعَ مِنْهُ مَحْمُوْدُ بنُ خَلِيْفَةَ» وَلَمْ يَصِفْهُ بِـ«شَيْخِنَا».

تَصَدُّرُهُ لِلتَّدْرِيْسِ:

وَلَمَّا حَصَّلَ العِلْمَ عَلَىٰ شُيُوْخِهِ تَصَدَّرَ لإِفَادَةِ العِلْمِ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيْهِ وَذٰلِكَ أَنَّهُ وَلِيَ حَلْقَةَ الثُّلاَثَاءِ الَّتِي تُعْقَدُ فِي الجَامِعِ الأُمَوِيِّ فِي «دِمَشْقَ» الخَاصَّةَ بِالحَنَابِلَةِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ (٧٧١هـ)[1] وَذٰلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ ابنِ قَاضِي الجَبَلِ[2]. وَهَٰذِهِ الحَلْقَةُ لاَ يَتَصَدَّرُ فِيْهَا إِلاَّ مَشَاهِيْرُ أَصْحَابِ أَحْمَدَ. ثُمَّ تَوَلَّىٰ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ بَعْدَ ذٰلِكَ التَّدْرِيْسَ فِي «المَدْرَسَةِ الحَنْبَلِيَّةِ الكُبْرَىٰ» بَعْدَ وَفَاةِ القَاضِي شَمْسِ الدِّيْنِ ابنِ التَّقِيِّ سَنَةَ (٧٨٨هـ)[3]، وَبَقِيَ يُدَرِّسُ فِيْهَا إِلَىٰ سَنَةِ (٧٩١هـ). وَالمَدْرَسَةُ الحَنْبَلِيَّةُ

---

(١) يُرَاجع مَصَادِرُ التَّرْجَمَةِ. وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا وَفَاةَ أَبِيْهِ سَنَةَ (٧٧٤هـ) أو سنة (٧٧٥هـ).

(٢) أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي عُمَرَ، شَرَفُ الدِّيْنِ «ابنُ قُدَامَةَ» المَقْدِسِيُّ، تُوُفِّي فِي يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ رَابعَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِمائَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: المُعْجَمِ المُخْتَصِّ (١٦)، وَالوَفَيَاتِ لابنِ رَافِعٍ (٢/ ٣٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٣٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٩٣)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (١/ ١٣١).

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المَرْدَاوِيُّ، القَاضِي، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٧٨٨هـ) أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٧)، وَتَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ٣/ ٢٠٥) وَإِنْبَاءِ الغُمْرِ (١/ ٣٢٧)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٣/ ٩٨٣).

الكُبْرَىٰ هَـٰذِهِ أَوْقَفَهَا الشَّيْخُ شَرَفُ الإِسْلَامِ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ «ابنُ الحَنْبَلِيِّ» (ت: ٥٣٦هـ)[١] ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَنَقَلَ المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَتِهِ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ: «وَبَنَىٰ بـ«دِمَشْقَ» مَدْرَسَةً دَاخِلَ بَابِ الفَرَادِيْسِ، وَهِيَ المَعْرُوْفَةُ بـ«الحَنْبَلِيَّةِ» وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ دَرَّسَ فِيْهَا.

وَتَوَلَّىٰ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ الدَّرْسَ وَخَزْنَ الكُتُبِ فِي الوَقْفِ الَّذِي أَوْقَفَهُ حَمْزَةُ بنُ أَحْمَدَ «ابنُ شَيْخِ السَّلَامِيَّةِ»[٢] (ت: ٧٦٩هـ) كَذَا قَالَ ابنُ عَبْدِالهَادِيِّ، عَنِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ، عَنْ شَيْخِهِ شِهَابِ الدِّيْنِ ابنِ حِجِّي[٣].

وَكَانَ يَسْكُنُ بـ«دَارِ الحَدِيْثِ السُّكَّرِيَّةِ»[٤] بـ«القَصَّاعِيْنَ» وَبَقِيَ فِيْهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، فَهَلْ كَانَ مُدَرِّسًا فِيْهَا؟! أَظُنُّ ذٰلِكَ.

أَقْوَالُ العُلَمَاءِ فيه:

لَمَّا حَصَّلَ الحَافِظُ العِلْمَ في رِحْلَتِهِ، وَأَفَادَ مِمَّا عِنْدَ شُيُوْخِهِ مِنَ العِلْمِ،

---

(١) الذَّيْلُ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ (١/ ٤٤٦).

(٢) أَخْبَارُهُ فِي: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ١٦٥)، وَالدَّارِسِ (١/ ٤٨٩)، وَالقَلَائِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (١/ ٢٢٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٢١٤).

(٣) الجَوْهَرُ المُنَضَّدِ (٣٧). وَابنُ شَيْخِ السَّلَامِيَّةِ سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي شُيُوْخِهِ. اسْمُهَا: التُّرْبَةُ العِزِّيَّةُ البَدْرَانِيَّةُ الحَمْزِيَّةُ كَمَا فِي الدَّارِسِ (٢/ ٢٠١) وَنَقَلَ عَنِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ قَوْلَهُ: «وَوَقَفَ دَرْسًا بِتُرْبَتِهِ بـ«الصَّالِحِيَّةِ» وَكُتُبًا، وَعَيَّنَ لِذٰلِكَ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّيْنِ بنِ رَجَبٍ».

(٤) مَنْسُوْبَةٌ إِلَىٰ وَاقِفِهَا شَرَفِ الدِّيْنِ السُّكَّرِيِّ (ت: ٦٧١هـ) وَهِيَ الَّتِي كَانَ يَسْكُنُهَا شَيْخُ الإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالحَلِيْمِ بنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَلَّفَ الأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ مُطِيْعِ الحَافِظ «دَارَ الحَدِيْثِ السُّكَّرِيَّةِ» (ط) فِي دَارِ البَشَائِرِ هَـٰذَا العَامِ ١٤٢٤هـ.

وَرَوَىٰ الحَدِيْثَ عَنْهُمْ، وَأَصْبَحَ مُتَمَكِّنًا مِنَ العِلْمِ تَصَدَّرَ لِلْعِلْمِ وَتَصَدَّىٰ لِلتَّدْرِيْسِ وَالتَّأْلِيْفِ. أَثْنَىٰ عَلَيْهِ كَثِيْرٌ مِنْ مُعَاصِرِيْهِ وَمَنْ أَتَىٰ بَعْدَهُمْ بِالتَّقَدُّمِ فِي العِلْمِ وَالرِّوَايَةِ وعَدُّوْهُ مِنْ كِبَارِ الحُفَّاظِ الثِّقَاتِ في زَمَنِهِ، صَادِقَ اللَّهْجَةِ، زَاهِدًا، وَرِعًا، مُجْتَهِدًا في العِبَادةِ وَطَلَبِ العِلْمِ وَالتَّهَجُّدِ.

قَالَ تِلْمِيْذُهُ ابنُ اللَّحَّامِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٨٠٣هـ)[١]: «سَيِّدُنَا وشَيْخُنَا الإِمَامُ، العَالِمُ، العَلاَّمَةُ، الأَوْحَدُ، الحَافِظُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُجَلِّي المُشْكِلاَتِ، ومُوْضِحُ المُبْهَمَاتِ»، وَقَالَ: «شَيْخُنَا الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ الكِرَامِ، وَحِيْدُ عَصْرِهِ، وَفَرِيْدُ دَهْرِهِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ. . .».

قَالَ شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ حِجِّي (ت: ٨١٦هـ)[٢]: ـ فِيْمَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ ـ قَالَ[٣]: «قَالَ شَيْخُنَا: كَانَ قَدْ قَرَأَ، وَأَتْقَنَ الفَنَّ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَىٰ الاشْتِغَالِ بِمَعْرِفَةِ فُنُوْنِ الحَدِيْثِ وَعِلَلِهِ وَمَعَانِيْهِ، وَانْفَرَدَ وَحْدَهُ بِكُتُبٍ، . . . ، وَكَانَ يَحْفَظُ كَثِيْرًا مِنْ كَلاَمِ السَّلَفِ، وَكَانَ مُنْجَمِعًا عَنِ النَّاسِ، لا يُخَالِطُ، وَلاَ يَتَرَدَّدُ إِلَىٰ أَحَدٍ مِنْ ذَوِي الوِلاَيَاتِ. . . . وَكَانَ فَقِيْرًا، مُتَعَفِّفًا، غَنِيَّ النَّفْسِ، وَحَجَّ، وَبِالجُمْلَةِ فَلَمْ يَخْلُفْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ».

---

(١) الجَوْهَرُ المُنَضَّدِ (٤٧).

(٢) هُوَ أَحْمَدُ بنُ حِجِّي بن مُوْسَىٰ الحُسْبَانِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٨١٦هـ) لَهُ تَارِيْخٌ ذَيَّلَ بِهِ عَلَىٰ تَارِيْخِ الحَافِظِ ابنِ كَثِيْرٍ «البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» طُبِعَ أَخِيْرًا في هَـٰذَا العَامِ سَنَةَ (١٤٢٤هـ) في دَارِ ابنِ حَزْمٍ بِبَيْرُوت، وَالنُّسَخُ الَّتي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا المُحَقِّقُ نَاقِصَةُ الأَوَّلِ تَبْدَأُ بِحَوَادِثِ وَوَفَيَات سَنَةَ (٧٩٦هـ)، أَيْ: بَعْدَ وَفَاةِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ بِسَنَةٍ وَاحِدَةٍ.

(٣) تَارِيْخُ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ٣/ ٤٨٨)، وَعَنْهُ في الجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (٤٨).

وَنَقَلَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في «إِنْبَاءِ الغُمُر»[١] عَنِ ابنِ حِجَّي قَوْلَهُ فيه: «أَتْقَنَ الفَنَّ، وَصَارَ أَعْرَفَ أَهْلِ عَصْرِهِ بِالعِلَلِ وَتَتَبُّعِ الطُّرُقِ، وَكَانَ لا يُخَالِطُ أَحَدًا، وَلاَ يَتَرَدَّدُ إِلَىٰ أَحَدٍ».

وَقَالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّين الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٨٤٢هـ)[٢]: «الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ، العُمْدَةُ، الثِّقَةُ، الحُجَّةُ، وَاعِظُ المُسلِمِينَ مُفِيْدُ المُحَدِّثِيْنَ... أَحَدُ الأَئِمَّةِ الزُّهَّادِ، وَالعُلَمَاءِ العُبَّادِ...» وَعَدَّهُ فِي بَدِيْعِيَّتِهِ «البَيَانِ..» مِنْ كِبَارِ الحُفَّاظِ فَقَالَ:

وَالرَّجَبِيُّ المُحَرِّرُ السَّلاَمِي ذُو هِمَّةٍ صَالِحَةِ النِّظَامِ

قَالَ فِي شَرْحِهَا[٣]: «هُوَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ رَجَبٍ... الدِّمَشْقِيُّ، أَبُو الفَرَجِ...».

وَقَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ (ت: ٨٥١هـ)[٤]: «الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، الوَرِعُ، شَيْخُ الحَنَابِلَةِ، وَفَاضِلُهُم، أَوْحَدُ المُحَدِّثِيْنَ».

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ (ت: ٨٥٢هـ)[٥]: «وَمَهَرَ فِي فُنُوْنِ الحَدِيْثِ أَسْمَاءً وَرِجَالاً وَعِلَلاً، وَطُرُقًا، وَاطِّلاَعًا عَلَىٰ مَعَانِيْهِ... وَكَانَ صَاحِبَ عِبَادَةٍ وَتَهَجُّدٍ».

---

(١) إِنْبَاءُ الغُمُرِ لِلْحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (١/ ٤٦١).

(٢) الرَّدُّ الوَافِرُ (١٧٦)، وَعَنْهُ فِي الجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (٤٧).

(٣) التِّبْيَانُ شَرْحُ بَدِيْعِيَّةِ البَيَانِ (وَرَقَة: ١٥٩).

(٤) تَارِيْخُ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ٣/ ٤٨٨).

(٥) إِنْبَاءُ الغُمُرِ (١/ ٤٦١).

وَقَالَ ثَانِيَةً[١]: «الشَّيْخُ، المُحَدِّث، الحَافِظُ...».

وَقَالَ التَّقِيُّ الفَاسِيُّ[٢] (ت: ٨٧١هـ): «الإِمَامُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، وَالفَقِيْهُ، العُمْدَةُ، أَحَدُ العُلَمَاءِ الزُّهَّادِ، وَالأَئِمَّةِ العُبَّادِ، مُفِيْدُ المُحَدِّثِيْنِ، وَاعِظُ المُسْلِمِيْنَ... وَكَانَ إِمَامًا، وَرِعًا، زَاهِدًا، مَالَتْ القُلُوْبُ بِالمَحَبَّةِ إِلَيْهِ، وَاجْتَمَعَتِ الفِرَقُ عَلَيْهِ، كَانَتْ مَجَالِسُ تَذْكِيْرِهِ لِلنَّاسِ عَامَّةً نَافِعَةً، وَلِلقُلُوْبِ صَادِعَةً...».

وَقَالَ ابنُ مُفْلِحٍ[٣] (ت: ٨٨١هـ): «وَكَانَ لايَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ أُمُوْرِ النَّاسِ، ولاَيَتَرَدَّدُ إِلَىٰ أَحَدٍ مِنْ ذَوِي الوِلاَيَاتِ».

وَقَالَ ابنُ عَبْدِالهَادِي (ت: ٩٠٩هـ)[٤]: الشَّيْخُ، الأَوْحَدُ، قُدْوَةُ الحُفَّاظِ، جَامِعُ الشَّتَّاتِ وَالفَضَائِلِ... الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، البَارِعُ، الأُصُوْلِيُّ، المُفِيْدُ، المُحَدِّثُ».

قال السَّخَاوِيُّ[٥] (ت: ٩٠٢هـ): «... مَعَ العِبَادَةِ والتَّهَجُّدِ، وَعَدَمِ التَّرَدُّدِ إِلَىٰ النَّاسِ، بَلْ جَمَعَ نَفْسَهُ عَلَىٰ التَّصْنِيْفِ وَالإِقْرَاءِ...».

وَقَالَ السُّيُوْطِيُّ[٦] (ت: ٩١١هـ): «الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ... أَكْثَرَ الاشْتَغَالَ حَتَّى مَهَرَ، وَصَنَّفَ...».

---

(١) الدُّرَرُ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٢٨).

(٢) ذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٧٢).

(٣) المَقْصَدُ الأَرْشَدُ (٢/ ٨١).

(٤) الجَوْهَرُ المُنَضَّدُ (٤٨).

(٥) الذَّيْلُ التَّام (١/ ٣٧٣).

(٦) ذَيْلُ تَذْكِرَةِ الحَفَّاظ (٣٦٧).

وَقَالَ **العُلَيْمِيُّ**[(١)] (ت: ٩٢٨هـ): «الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، العَامِلُ، العَلاَّمَةُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، البَرَكَةُ، الحَافِظُ، العُمْدَةُ، الثِّقَةُ، الحُجَّةُ، زَيْنُ المِلَّةِ وَالشَّرِيْعَةِ وَالدُّنْيَا وَالدِّيْنِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، وَاحِدُ الأَعْلاَمِ، وَاعِظُ المُسْلِمِيْنَ، مُفِيْدُ المُحَدِّثِيْنَ، جَمَالُ المُصَنِّفِيْنَ، أَبُو الفَرَجِ... كَانَ أَحَدَ الأَئِمَّةِ الحُفَّاظِ الكِبَارِ، والعُلَمَاءِ الزُّهَّادِ الأَخْيَارِ، وَكَانَتْ مَجَالِسُهُ تَذْكِرَةً لِلْقُلُوْبِ صَادِعَةٌ، وللنَّاسِ عَامَّةً مُبَارَكَةً نَافِعَةً، اجْتَمَعَتِ الفِرَقُ عَلَيْهِ وَمَالَتْ القُلُوْبُ بِالمَحَبَّةِ إِلَيْهِ».

وَتَكَادُ تُجْمِعُ أَقْوَالُ العُلَمَاءِ فِيْهِ عَلَىٰ بَرَاعَتِهِ فِي الوَعْظِ، وَمَعْرِفَتِهِ التَّامَّةِ في الفِقْهِ، وَأَنَّهُ ثِقَةٌ في الحَدِيْثِ، دِرَايَةً وَرِوَايَةً، ذُو مَعْرِفَةٍ بِالعِلَلِ وَالرِّجَالِ. وَأَنَّه كَانَ مِنَ القُرَّاءِ، لٰكِنَّهُ لم يَتَمَيَّز فيها تَمَيُّزًا ظَاهِرًا كَتَمَيُّزُ فِي الفُنُوْنِ المَذْكُوْرَةِ، وَلاَ كَتَمَيُّزِ وَالِدِهِ فِيْهَا، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغةِ وَالأَدَبِ. والمُطَّلِعُ عَلَىٰ مُؤَلَّفَاتِهِ يُدْرِكُ ذٰلِكَ، ومِثْلُ ذٰلِكَ يُقَالُ في مَعْرِفَتِهِ للعَقَائِدِ وَاطِّلاعِهِ التَّامِّ عَلَىٰ المَذَاهِبِ المُخْتَلِفَةِ في ذٰلِكَ واتِّبَاعِهِ مَذْهَبَ السَّلَفِ الَّذِي كَانَ يَحْفَظُ كَثِيْرًا مِنْه[(٢)]، وَكَانَ جُلُّ اهْتِمَامِهِ بِالحَدِيْثِ وَالوَعْظِ وَالفِقْهِ، مُتَخَصِّصًا بِهَا، بَارِعًا كُلَّ البَرَاعَةِ فِيْهَا.

تَلاَمِيْذُهُ:

بَعْدَ أَنْ حَصَّلَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ العِلْمَ تَصَدَّرَ لِنَشْرِهِ فَدَرَّسَ بِـ«السُّكَّرِيَّةِ» بِـ«القَصَّاعِيْنَ» وَوَلِيَ تَدْرِيْسَ «الحَنْبَلِيَّةِ» كَمَا وَلِيَ حَلْقَةَ الثُّلاَثَاءِ بَعْدَ وَفَاةِ شَيْخِهِ ابن

---

(١) المَنْهَجُ الأَحْمَدُ (٥/ ١٦٨).

(٢) الجَوْهَرُ المُنَضَّدِ (٤٨).

قَاضِي الجَبَلِ، فَانْتَفَعَ بِهِ الطَّلَبَةُ «وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَكَابِرِ»[١] وَنَقَلَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ عَنِ ابنِ حِجِّي قَوْلَهُ[٢]: «تَخَرَّجَ بِهِ غَالِبُ أَصْحَابِنَا الحَنَابِلَةِ بِـ«دِمَشْقَ»».

وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ:

١ـ أَحْمَدُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الرَّسَّامِ» (ت: ٨٤٤هـ) أَجَازَهُ ابنُ رَجَبٍ.

٢ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ الحَلَبِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ؟).

٣ـ أَحْمَدُ بنُ نَصْرِ اللهِ، أَبُو الفَضْلِ التُّسْتَرِيُّ البَغْدَادِيُّ، مُحِبُّ الدِّيْنِ (ت: ٨٤٦هـ).

٤ـ إِلْيَاسُ بنُ خِضْرِ بنِ مُحَمَّدٍ التَّرْكُمَانِيُّ، نَاسِخُ نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رَقَم (٦٠) تَارِيْخ، جَاءَ فِيْهَا فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ رَقَم (١١): «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ... بنِ رَجَبٍ إِجَازَةً، وَأَنَّهُ أَخْبَرَهُ...».

٥ـ أَبُو بَكْرِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُفْلِحٍ (ت: ٨٢٥هـ).

٦ـ أَبُو بَكْرِ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ التَّلْعَفْرِيُّ (ت ؟) ذَكَرَهُ ابنُ فَهْدٍ فِي مُعْجَمِهِ (٣٥٠) قَالَ: وَذَكَرَ أَنَّ مِنْ مَشَايِخِهِ وَالِدَهُ، وَزَيْنَ الدِّيْنِ ابنِ رَجَبٍ.

٧ـ دَاوُدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِاللهِ الزَّين المَوْصِلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (ت: ٨٤٤هـ) سَمِعَ منه شَرْحَهُ للأَرْبَعِيْن، وَمَجْلِسًا فِي فَصْلِ الرَّبِيْعِ مِن «لَطَائِفِهِ» مَعَ حُضُوْرِ مَوَاعِيْدِهِ.

٨ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ الدِّمَشْقِيُّ الأَصْلِ،

---

(١) المَصْدَرُ السَّابِق (٥٢).

(٢) إِنْبَاءُ الغُمْرِ (٣/ ١٧٦).

المَكِّيُّ الشَّافِعِيُّ المُقرِىءُ (ت : ٨٥٣هـ) .

٩ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمان بن أَبي الكَرَم المَقْدِسيُّ الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ «أَبي شَعْرٍ» أَخُو عَبْدِالرَّزَّاقِ الآتِي فِيْمَا أَظُنُّ (ت : ٨٤٤هـ) .

١٠ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ الزَّرْكَشِيُّ ، المِصْرِيُّ (ت : ٨٤٦هـ) .

١١ـ وَعَبْدُالرَّحِيْم بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ صِدِّيْقٍ الطَّرَابُلُسِيُّ ، القَاهِرِيُّ الحَنَفِيُّ (ت : ٨٤١هـ) أَجَازَهُ ابنُ رَجَبٍ .

١٢ـ وَعَبْدُالرَّزَّاقِ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَبِي الكَرَم بنِ سُلَيْمَانَ الحَنْبَلِيُّ (ت : ٨١٩هـ) وَيَظْهَرُ أَنَّهُ أَخُو عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ «أَبِي شَعْرٍ» السَّالِفِ الذِّكْرِ .

١٣ـ وَعَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الحَجَّارِ الحَنْبَلِيُّ ، المَدَنِيُّ الأَصْلِ . نَسَخَ كِتَابَ «جَامع العُلُوْمِ وَالحِكَمِ» وَقَرَأَهُ عَلَىٰ الحَافِظِ سَنَةَ (٧٩٠هـ) . يُرَاجَعُ مُقَدِّمَةُ الكِتَابِ المَذْكُوْرِ .

١٤ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الجَعْفَرِيُّ النَّابُلُسِيُّ (ت : ٨٥٢هـ) .

١٥ـ وَعَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عُرْوَةَ المَشْرِقِيُّ (ت : ٨٣٧هـ) .

١٦ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الطَّرَطُوْسِيُّ المِزِّيُّ (ت : بعد ٨٥٠هـ) .

١٧ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ السُّلَمِيُّ الحَمَوِيُّ (ت : ٨٢٨هـ) .

١٨ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبَّاسٍ البَعْلِيُّ ، الدِّمَشْقِيُّ ، المَشْهُوْرُ بِـ«ابنِ اللَّحَّامِ» (ت : ٨٠٣هـ) .

١٩ـ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي بَكْرٍ السَّرَّاجُ الحَلَبِيُّ ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ ، الشَّافِعِيُّ (ت : ٨٤١هـ) .

٢٠ـ عُمَرُ بنُ مُوْسَىٰ بنِ الحُسَيْنِ المَخْزُوْمِيُّ، الحِمْصِيُّ، الشَّافِعِيُّ، سِرَاجُ الدِّيْنِ (ت: ٨٩١هـ). ذَكَرَهُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ» (١٩٥) وَقَالَ: «وَاجْتَمَعَ بِزَيْنِ الدِّيْنِ ابنِ رَجَبٍ فَسَمِعَ عَلَيْهِ بِقِرَاءَةِ وَالِدِهِ قَلِيْلاً مِنْ شَرْحِهِ عَلَىٰ «المُقْنِعِ» وَهُوَ مُخْتَصَرُ «المُغْنِي» وَشَيْئًا مِنَ «اللَّطَائِفِ» وَشَيْئًا مِنْ «تَفْسِيْرِهِ» وَأَجَازَهُ.

٢١ـ وَوَالِدُهُ مُوْسَى بنُ الحَسَنِ (ت ؟).

٢٢ـ وَعُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ «ابنُ المُزَلِّقِ» (ت: ٨٤١هـ) ذَكَرَهُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ» (١٩١) قَالَ: «سَمِعَ مِنِ ابنِ رَجَبٍ مَجْلِسَ البِطَاقَةِ».

٢٣ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدٍ المَقْدِسِيُّ، قَاضِي مَكَّةَ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٨٦٤هـ).

٢٤ـ مُحَمَّدُ بنُ خَالِدِ بنِ مُوْسَىٰ الحِمْصِيُّ «ابنُ زُهْرَةَ» (ت: ٨٢٩هـ).

٢٥ـ مُحَمَّدُ بنُ خَلِيْلِ بنِ طُوْغَانَ الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٨٠٣هـ).

٢٦ـ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٨٢٠هـ) نَاظِمُ المُفْرَدَاتِ.

٢٧ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَادَةَ السَّعْدِيُّ (ت: ٨٢٠هـ).

رُجُوْعُهُ عَنْ فَتْوَىٰ الطَّلَاقِ :

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: «وَنُقِمَ عَلَيْهِ إِفْتَاؤُهُ بِمَقَالاَتِ ابنِ تَيْمِيَّةَ، ثُمَّ أَظْهَرَ الرُّجُوْعَ عَنْ ذٰلِكَ، فَنَافَرَهُ التَّيْمِيُّوْنَ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَ هٰؤُلاَءِ وَلاَ مَعَ هٰؤُلاَءِ...». وَفِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلِيْلٍ المُنْصِفِيِّ الحَرِيْرِيِّ المَعْرُوْفِ بـ«ابنِ طُوْغَانَ» نَقَلَ ابنُ عَبْدِالهَادِي عَنِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ قَوْلَهُ فِيْهِ: «وَصَحِبَ الإِمَامَ زَيْنَ الدِّيْنِ بنَ رَجَبٍ وَأَخَذَ عَنْهُ، ثُمَّ نَافَرَهُ وَاعْتَزَلَ عَنْهُ، وَكَانَ يُفْتِي وَيَعْتَنِي بِفَتْوَىٰ الطَّلَاقِ الثَّلَاثِ عَلَىٰ اخْتِيَارِ ابنِ

تَيْمِيَّةَ، فَامْتُحِنَ بِسَبَبِ ذٰلِكَ وَأُوْذِيَ وَهُوَ لاَ يَرْجِعُ. وَرَأَيْتُ بِخَطِّ جَمَالِ الدِّيْنِ الإِمَامِ يَقُوْلُ: انْظُرْ إِلَىٰ هَـٰذَا الظَّالِمِ يَعْنِي ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ ابنَ رَجَبٍ إِذْ تَسَبَّبَ فِي أَذَاهُ بِسَبَبِ الفَتْوَىٰ بِالطَّلاَقِ الثَّلاَثِ كَيْفَ فَعَلَ بِهَـٰذَا العَبْدِ الصَّالِحِ يَعْنِي شَمْسَ الدِّيْنِ هَـٰذَا».

وَأَلَّفَ يُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ جَمَالُ الدِّيْنِ «ابنُ قُدَامَةَ» (ت: ٧٩٨هـ) «الرِّسَالَةَ إِلَىٰ ابنِ رَجَبٍ فِي الطَّلاَقِ الثَّلاَثِ» ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ عَبْدِالهَادِي[١] قَالَ: «يَقُوْلُ فِي أَوَّلِهَا: مِنَ العَبْدِ الضَّعِيْفِ الحَقِيْرِ يُوْسُفَ بنِ أَحْمَدَ إِلَىٰ شَيْخِ الحَنَابِلَةِ زَيْنِ الدِّيْنِ بنِ رَجَبٍ...».

وَفَاتُهُ:

تُوُفِّيَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ رَابِعَهُ، شَهْرَ رَمَضَانَ، بِأَرْضِ «الخَمِيْرِيَّةِ» فِي بُسْتَانٍ كَانَ اسْتَأْجَرَهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ الصَّغِيْرِ» إِلَىٰ جَانِبِ قَبْرِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ الشِّيْرَازِيِّ[٢].

قَالَ ابنُ عَبْدِالهَادِي[٣]: «وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ «القَوَاعِدِ» لَهُ: مَاتَ مُصَنِّفُهَا بَعْدَ العَصْرِ ثَالِثَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ وَقَالَ عِنْدَ خُرُوْجِ رُوْحِهِ ثَلاَثِيْنَ مَرَّةً: «يَا للهِ العَفْوُ» وَقَالَ لِي شَيْخُنَا الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ بنُ هِلاَلٍ

---

(١) الجَوْهَرُ المُنَضَّد (٧١٥).
(٢) الجَوْهَرُ المُنَضَّدِ (٥٣) عَنِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ. وَأَبُو الفَرَجِ الشِّيْرَازِيُّ عَبْدُالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ عَلِيٍّ (ت: ٤٨٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ (١/ ١٥٣).
(٣) المَصْدَرُ السَّابق.

الأَزْدِيُّ: إِنَّمَا تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَوَهِمَ فِي ذٰلِكَ.

وَقَالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ(١): تُوُفِّيَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ ابنُ رَجَبٍ فِي شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ البَابِ الصَّغِيْرِ، وَذَكَرَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ أَيْضًا أَنَّهُ حَدَّثَهُ مَنْ حضرَ لَحْدَ ابنِ رَجَبٍ أَنَّ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّيْنِ بنَ رَجَبٍ جَاءَهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوْتَ بِأَيَّامٍ قَالَ: فقَالَ لِي: احْفِرْ لِيْ هُنَا لَحْدًا، وَأَشَارَ إِلَىٰ البُقْعَةِ الَّتِي دُفِنَ فِيْهَا، قَالَ: فَحَفَرْتُ لَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ نَزَلَ فِي القَبْرِ، وَاضْطَجَعَ فِيْهِ، فَأَعْجَبَهُ وَقَالَ: هَـٰذَا جَيِّدٌ، ثُمَّ خَرَجَ. قَالَ: فَوَاللهِ مَا شَعَرْتُ بِهِ بَعْدَ أَيَّامٍ إِلاَّ وَقَدْ أُتِيَ بِهِ مَيِّتًا مَحْمُوْلاً فِي نَعْشِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي ذٰلِكَ اللَّحْدِ، وَوَارَيْتُهُ فِيْهِ.

مُؤَلَّفَاتُهُ:

وَكَانَ مِنْ نَتِيْجَةِ هَـٰذَا التَّصَدُّرِ لِلتَّدرِيْسِ وَالتَّعْلِيمِ وَ الوَعْظِ أَنَّه تَلَمَّسَ حَاجَةَ الطَّلَبَةِ وَالعُلَمَاءِ فِي زَمَنِهِ فَكَانَ يُؤَلِّفُ مَا تَمَسُّ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ. فَصَنَّفَ مُصَنَّفَاتٍ كِبَارًا وَمُتَوَسِّطَاتٍ وَصِغَارًا، لِذٰلِكَ «انْفَرَدَ وَحْدَهُ بِكُتُبٍ» وَوُصِفَتْ مُصَنَّفَاتُهُ بِأَنَّهَا «مُصَنَّفَاتٌ مُفِيْدَةٌ، ومُؤَلَّفَاتٌ عَدِيْدَةٌ»؛ وَوَصَفَهَا ابنُ عَبْدِالهَادِي(٢) بِأَنَّهَا «مِنَ الكُتُبِ النَّافِعَةِ المُفِيْدَةِ الَّتِي لَمْ نَرَ مِثْلَهَا» وَأَنَا أَذْكُرُ فِي هَـٰذَا المَبْحَثِ مَا وَقَعَ إِلَيَّ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ مُرَتَّبَةً عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ دُوْنَ الدُّخُوْلِ فِي التَّفْصِيْلِ إلاَّ مَاتَمَسُّ الحَاجَةُ إِلَيْهِ، خَشْيَةَ الإِطَالَةِ، ولايَبْعُدُ عَنِ الذِّهْنِ أَنَّ أَغْلَبَ مُؤَلَّفَاتِهِ رَسَائِل مُخْتَصَرَةٌ، بَعْضُهَا لاَ يَزِيْدُ عَلَىٰ الوَرَقَتَيْنِ وَالثَّلاَثِ لَعَلَّهَا فِي الأَصْلِ إِجَابَةٌ عَنْ سُؤَالٍ في شَرْحِ

---

(١) الرَّدُّ الوَافِرِ (١٧٧).

(٢) الجَوْهَرُ المُنَضَّدِ (٥١).

حَدِيْثٍ أَوْ آيَةٍ، أَوْ فِي مَسْأَلَةٍ مِنْ مَسَائِلِ الفِقْهِ وَالعَقِيْدَةِ... وَإِلَيْكَ مَا عَرِفْتُهُ مِنْهَا:

١ـ الأَحَادِيْثُ وَالآثَارُ المُتَزَايِدَةِ فِي أَنَّ الطَّلاَقَ الثَّلاَثَ وَاحِدَةٌ.

٢ـ أَحْكَامُ الخَوَاتِمِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا (ط).

٣ـ أَخْبَارُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ (ط).

٤ـ اِخْتِيَارُ الأَبَرِّ فِي سِيْرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ (خ).

٥ـ اِخْتِيَارُ الأَوْلَىٰ بِشَرْحِ حَدِيْثِ اخْتِصَامِ المَلأِ الأَعْلَىٰ (شَرْحُ حَدِيْثِ مُعَاذٍ) (ط).

٦ـ إِزَالَةُ الشُّنْعَةِ عَنِ الصَّلاَةِ بَعْدَ النِّدَاءِ يَوْمَ الجُمُعَةِ.

= وَيُرَاجَعُ: نَفْيُ البِدْعَةِ... قَالَ المُؤَلِّفُ فِي «فَتْحِ البَارِي...» (٨/ ٣٣٥): «وَقَدْ كَتَبْتُ فِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ جُزْءًا مُفْرَدًا سَمَّيْتُهُ «نَفْيَ البِدْعَةِ...» ثُمَّ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ بَعْضُ الفُقَهَاءِ المُشَارُ إِلَيْهِ فِي زَمَانِنَا فَأَجَبْتُ عَمَّا اعْتَرَضَ عَلَيْهِ فِي جُزْءٍ آخَرَ سَمَّيْتُهُ «إِزَالَةَ الشُّنْعَةِ عَنِ الصَّلاَةِ قَبْلَ الجُمُعَةِ» فَمَنْ أَحَبَّ الزِّيَادَةَ عَلَىٰ مَا ذَكَرْنَا هَـٰهُنَا فَلْيَقِفْ عَلَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ».

٧ـ الاسْتِخْرَاجُ لأَحْكَامِ الخَرَاجِ (ط).

٨ـ الاسْتِغْنَاءُ بِالقُرْآنِ فِي تَحْصِيْلِ العِلْمِ وَالإِيْمَانِ = بَيَانُ الاسْتِغْنَاءِ...

٩ـ اسْتِنْشَاقُ نَسِيْمِ الأُنْسِ فِي نَفَحَاتِ رِيَاضِ القُدْسِ (ط).

١٠ـ الاسْتِيْطَانُ فِيْمَا يَعْتَصِمُ بِهِ العَبْدُ مِنَ الشَّيْطَانِ (خ).

١١ـ إِعْرَابُ أُمِّ الكِتَابِ. ذَكَرَهُ ابنُ عَبْدِ الهَادِي فِي «الجَوْهَرِ المُنَضَّدِ» (٥٠) قَالَ: «مُجَلَّدٌ، وَلَعَلَّهُ كِتَابُ الفَاتِحَةِ» وَلَمْ يَذْكُرْ لاَ هُوَ وَلاَ غَيْرُهُ أَنَّ لِلْمُؤَلِّفِ كِتَابًا اسْمُهُ «الفَاتِحَةُ»؟!.

١٢ـ إِعْرَابُ البَسْمَلَةِ .

١٣ـ أَهْوَالُ القُبُوْرِ وَأَحْوَالِ أَهْلِ النُّشُوْرِ (ط) .

ـ أَهْوَالُ يَوْمِ القِيَامَةِ . يَظْهَرُ أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ الكِتَابُ السَّابِقُ؟! .

١٤ـ الإِيْضَاحُ وَالبَيَانُ فِي طَلَاقِ كَلَامِ الغَضْبَان .

١٥ـ البِشَارَةُ العُظْمَىٰ فِي أَنَّ حَظَّ المُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ الحُمَّىٰ (ط) .

١٦ـ بَيَانُ الاسْتِغْنَاءِ بِالقُرْآنِ . ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي كِتَابِهِ «نُزْهَةِ الأَسْمَاعِ» (٤) بِهَـٰذَا العِنْوَانِ، وَذَكَرَهُ بِعُنْوَانِ : «الاسْتِغْنَاءِ بِالقُرْآنِ» فِي كِتَابِ «الذِّلِّ والانْكِسَارِ» (٤٨) .

ـ بَيَانُ المَحَجَّةِ فِي سَيْرِ الدُّلْجَةِ = المَحَجَّةُ .

١٧ـ تَحْقِيْقُ كَلِمَةِ الإِخْلَاصِ (ط) .

١٨ـ التَّخْوِيْفُ مِنَ النَّارِ وَالتَّعْرِيْفُ بِدَارِ البَوَارِ (ط) .

١٩ـ تَسْلِيَةُ نُفُوْسِ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ عِنْدَ فَقْدِ الأَطْفَالِ (ط) .

ـ تَعْلِيْقَةٌ عَلَىٰ المُحَرَّرِ = شَرْحُ المُحَرَّرِ . . .

ـ تَفْسِيْرُ سُوْرَةِ الإِخْلَاصِ = تَحْقِيْقُ كَلِمَةِ الإِخْلَاصِ

٢٠ـ تَفْسِيْرُ سُوْرَةِ الفَاتِحَةِ (ط) . وَيُرَاجَعُ : إِعْرَابُ أُمِّ الكِتَابِ .

٢١ـ تَفْسِيْرُ سُوْرَةِ الفَلَقِ (خ) .

٢٢ـ تَفْسِيْرُ سُوْرَةِ النَّصْرِ (ط) .

٢٣ـ تَفْسِيْرُ القُرْآنِ . ذَكَرَهُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ» (١٩٥) قَالَ فِي تَرْجَمَةِ عُمَرَ بنِ مُوْسَىٰ المَخْزُوْمِيِّ الشَّافِعِيِّ، قَالَ : «وَاجْتَمَعَ بِزَيْنِ الدِّيْنِ ابنِ رَجَبٍ فَسَمِعَ عَلَيْهِ بِقِرَاءَةِ وَالِدِهِ قَلِيْلاً مِنْ «شَرْحِهِ عَلَىٰ المُقْنِعِ» وَهُوَ مُخْتَصَرُ «المُغْنِي» وَشَيْئًا مِنَ

«اللَّطَائِفِ» وَشَيْئًا مِنْ «تَفْسِيْرِهِ» وَأَجَازَهُ».

٢٤ـ تَعْلِيْقُ الطَّلَاقِ بِالوِلَادَةِ (خ).

٢٥ـ جَامِعُ العُلُوْمِ وَالحِكَمِ فِي شَرْحِ خَمْسِيْنَ حَدِيْثًا مِنْ جَوَامِعِ الكَلِمِ (ط). قَالَ ابنُ عَبْدِالهَادِي: «مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ، وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيْلٌ، كَثِيْرُ النَّفْعِ».

٢٦ـ جُزْءٌ فِي ضَبْطِ «سَلَام» فِي مُحَمَّدِ بنِ سَلَامٍ البِيْكَنْدِيِّ (ت: ٢٢٥هـ).

ـ الحِكَمُ الجَدِيْرَةُ بِالإِذَاعَةِ = شَرْحُ حَدِيْثِ: «بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ» (ط).

ـ حِمَايَةُ الشَّامِ... = فَضَائِلُ الشَّامِ.

ـ الخُشُوْعُ فِي الصَّلَاةِ = الذُّلُّ وَالانْكِسَارُ.

٢٧ـ الذُّلُّ وَالانْكِسَارُ للعَزِيْزِ الجَبَّارِ (ط). وَهُوَ كِتَابُ الخُشُوْعِ فِي الصَّلَاةِ المَذْكُوْرُ قَبْلَهُ.

٢٨ـ ذَمُّ الخَمْرِ شَرْحِ حَدِيْثِ «الخَمْرُ أُمُّ الكَبَائِرِ» (ط).

٢٩ـ ذَمُّ قَسْوَةِ القَلْبِ (ط).

٣٠ـ ذَمُّ المَالِ وَالجَاهِ (خ).

٣١ـ ذَيْلُ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ أَبِي يَعْلَىٰ. وَهُوَ كِتَابُنَا هَـٰذَا.

٣٢ـ الرَّدُّ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ غَيْرَ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ (ط).

ـ رِسَالَةٌ فِي مَعْنَىٰ العِلْمِ = العِلْمُ النَّافِعُ...

٣٣ـ رِسَالَةٌ فِي أَنَّ جَمِيْعَ الرُّسُلِ دِيْنُهُمُ الإِسْلَامِ (ط).

٣٤ـ رِسَالَةٌ فِي ذَمِّ قَسْوَةِ القَلْبِ (ط).

٣٥ـ السَّلِيْبُ؟! . كَذَا

ـ سِيْرَةُ عَبْدِ المَلِكِ بن عُمَر بن عَبْدِ العَزِيْزِ = أَخْبَارُ عَبْدِ المَلِكِ .

ـ شَرْحُ الأَرْبَعِيْنَ النَّوَوِيَّة = جَامِعُ العُلُوْم . . .

٣٦ـ شَرْحُ التِّرْمِذِيِّ . قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ : «صَنَّفَ «شَرْحَ التِّرْمِذِيِّ» فَأَجَادَ فِيْهِ فِي نَحْوِ عِشْرِيْنَ مُجَلَّدَةٍ» وَوَصَفَهُ ابنُ عَبْدِ الهَادِي بِأَنَّهُ «كِتَابٌ جَلِيْلٌ» وَقَالَ : «وَقَدِ احْتَرَقَ غَالِبُ مَا عَمِلَهُ مِنْ «شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ» فِي الفِتْنَةِ» . وَيُرَاجَعُ : «كِتَابُ العِلَلِ» .

ـ شَرْحُ جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ = شَرْحُ التِّرْمِذِيِّ .

ـ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّحِيْحِ للبُخَارِيِّ = فَتْحُ البَارِي .

٣٧ـ شَرْحُ حَدِيْثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ : «مَنْ سَلَكَ طَرِيْقًا يَلْتَمِسُ فِيْهِ عِلْمًا» (ط) .

٣٨ـ شَرْحُ حَدِيْثِ : «إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي» (ط) .

٣٩ـ شَرْحُ حَدِيْثِ : «بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ» (ط) .

ـ شَرْحُ حَدِيْثِ الخَمْرِ أُمِّ الكَبَائِرِ = ذَمُّ الخَمْرِ .

٤٠ـ شَرْحُ حَدِيْثِ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ فِي الدُّعَاءِ «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ» (ط) .

٤١ـ شَرْحُ حَدِيْثِ شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ : «إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ» (ط) .

٤٢ـ شَرْحُ حَدِيْثِ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ : «اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الغَيْبِ» (ط) .

٤٣ـ شَرْحُ حَدِيْثِ : «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ» (ط) .

ـ شَرْحُ حَدِيْثِ مَثَلُ الإِسْلَامِ = مَثَلُ الإِسْلَامِ .

٤٤ـ شَرْحُ حَدِيْثِ : «يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلَاثٌ . . .» (ط) .

شَرْحُ صَحِيْحُ البُخَارِي = فَتْحُ البَارِي .

ـ شَرْحُ عِلَلِ التِّرْمِذِيِّ (ط). وَهُوَ آخِرُ شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ.

٤٥ـ شَرْحُ المُحَرَّرِ (قِطْعَةٌ مِنْهُ) فِي المَكْتَبَةِ المَرْكَزِيَّةِ (قِسْمِ المَخْطُوطَاتِ) بِجَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُودٍ فِي الرِّيَاضِ رَقَم (٤٧٦١/ ٥). وَنَقَلَ عَنْهُ تِلْمِيْذُهُ ابنُ اللَّحَّامِ فِي قَوَاعِدِهِ (١/ ٣٩) وَسَمَّاهُ: «تَعْلِيْقَةً...» قَالَ: «وَمِنْهَا مَا ذَكَرَهُ شَيْخُنَا [ابنُ رَجَبٍ] فِي «التَّعْلِيْقَةِ عَلَىٰ المُحَرَّرِ»....».

٤٦ـ وَشَرْحُ المُقْنِع. ذَكَرَهُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ» (١٩٥) قَالَ فِي تَرْجَمَةِ عُمَرَ بنِ مُوْسَىٰ المَخْزُوْمِيِّ الشَّافِعِيِّ، قَالَ: «وَاجْتَمَعَ بِزَيْنِ الدِّيْنِ ابنِ رَجَبٍ فَسَمِعَ عَلَيْهِ بِقِرَاءَةِ وَالِدِهِ قَلِيْلاً مِنْ «شَرْحِهِ عَلَىٰ المُقْنِعِ» وَهُوَ مُخْتَصَرُ «المُغْنِي» وَشَيْئًا مِنَ «اللَّطَائِفِ» وَشَيْئًا مِنْ «تَفْسِيْرِهِ» وَأَجَازَهُ».

٤٧ـ صَدَقَةُ السِّرِّ وَفَضْلُهَا (ط).

٤٨ـ صِفَةُ الجَنَّةِ.

ـ صِفَةُ النَّارِ وَالتَّخْوِيْفُ مِنْ دَارِ البَوَارِ = التَّخْوِيْفِ مِنَ النَّارِ...

ـ عِلَلُ التِّرْمِذِيِّ = شَرْحِ عِلَلِ التِّرْمِذِيِّ = شَرْحُ التِّرْمِذِيِّ.

٤٩ـ العِلْمُ النَّافِعُ وَغَيْرُهُ (خ). يَظْهَرُ أَنَّهُ هُوَ كِتَابُ «فَضْلِ عِلْمِ السَّلَفِ...» الآتِي.

٥٠ـ غَايَةُ النَّفْعِ فِي شَرْحِ حَدِيْثِ تَمْثِيْلِ المُؤْمِنِ بِخَامَةِ الزَّرْعِ (ط).

٥١ـ فَتْحُ البَارِي شَرْحُ صَحِيْحِ البُخَارِيِّ (ط) أَجْزَاءَ مِنْهُ، وَهِيَ المَوْجُوْدَةُ الآنَ، وَالمُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَاتَ وَلَمْ يُكْمِلْهُ وَصَلَ فِيْهِ إِلَىٰ (كِتَابِ الجَنَائِزِ)، قَالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ: «شَرْحًا نَفِيْسًا». قَالَ ابنُ مُفْلِحٍ: «نَقَلَ فِيْهِ كَثِيْرًا مِنْ كَلَامِ المُتَقَدِّمِيْنَ» وَوَصَفَهُ ابنُ عَبْدِالهَادِي بِأَنَّهُ «مِنْ عَجَائِبِ الدَّهْرِ» وَقَالَ: «وَلَوْ كَمُلَ كَانَ مِنَ العَجَائِبِ».

٥٢ـ الفَرْقُ بَيْنَ النَّصِيْحَةِ وَالتَّعْيِيْرِ (ط).

٥٣ـ فَصْلٌ فِي وُجُوْبِ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ عَلَىٰ الفَوْرِ (ط).

٥٤ـ فَضَائِلُ الشَّامِ (ط). وَيُرَاجَعُ: «كِفَايَةُ أَهْلِ الشَّامِ بِمَنْ فِيْهَا مِنَ الأَعْلَامِ» وَلَعَلَّهُ هُوَ.

٥٥ـ فَضِيْلَةُ رَجَبٍ؟! هَلْ هُوَ لَهُ. بَلْ هُوَ قِطْعَةٌ مِنْ «لَطَائِفِ المَعَارِفِ»؟!

٥٦ـ فَضْلُ عِلْمِ السَّلَفِ عَلَىٰ عِلْمِ الخَلَفِ (ط).

٥٧ـ قَاعِدَةُ غَمِّ هِلَالِ ذِي الحَجَّةِ (ط).

٥٨ـ قَاعِدَةٌ فِي الخُشُوْعِ.

٥٩ـ القَوَاعِدُ الفِقْهِيَّةُ (ط) قَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ وَغَيْرُهُ: «يَدُلُّ عَلَىٰ مَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بِالمَذْهَبِ» وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: «أَجَادَ فِيْهِ» وَقَالَ ابنُ عَبْدِالهَادِي: «وَالقَوَاعِدُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَىٰ مَعْرِفَتِهِ فِي المَذْهَبِ... مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ، وَهُوَ كِتَابٌ نَافِعٌ مِنْ عَجَائِبِ الدَّهْرِ، حَتَّىٰ أَنَّهُ اسْتُكْثِرَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ وَجَدَ قَوَاعِدَ مُبَدَّدَةً لِشَيْخِ الإِسْلَامِ ابنِ تَيْمِيَّةَ فَجَمَعَهَا، وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ، بَلْ كَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فَوْقَ ذٰلِكَ» وَأَحَالَ عَلَيْهِ ابنُ رَجَبٍ فِي فَتْحِ البَارِي (٦/ ١٤٣).

٦٠ـ القَوْلُ الصَّوَابُ فِي تَزْوِيْجِ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِ الغُيَّابِ (ط).

ـ كشْفُ الدُّلْجَةِ وَهُوَ شَرْحٌ لِحَدِيْثِ: «اسْتَعِيْنُوا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ» = المَحَجَّةُ...

٦١ـ كَشْفُ الكُرْبَةِ فِي وَصْفِ حَالِ أَهْلِ الغُرْبَةِ (ط).

٦٢ـ الكَشْفُ وَالبَيَانُ عَنْ مَقَاصِدِ النُّذُوْرِ وَالأَيْمَانِ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ نَفْسُهُ فِي الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٢/ ٣٧٩).

٦٣ـ كِفَايَةُ أَوْ حِمَايَةُ أَهْلِ الشَّامِ بِمَنْ فِيْهَا مِنَ الأَعْلَامِ. لَعَلَّهُ هُوَ «فَضَائِلِ الشَّامِ».

٦٤ـ الكَلاَمُ عَلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ (ط) .

ـ الكَلاَمُ عَلَىٰ «لاَ إِلـٰهَ إِلاَّ الله» = تَحْقِيْقُ كَلِمَةِ الإِخْلاَصِ .

٦٥ـ لَطَائِفُ المَعَارِفِ فِيْمَا لِمُوْسِمِ العَامِ مِنَ الوَظَائِفِ (ط) . قَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ : «كِتَابٌ حَسَنٌ» وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَر : «واللَّطَائِفِ ، بِطَرِيْقِ الوَعْظِ ، وَفِيْهِ فَوَائِدُ» وَقَالَ ابنُ عَبْدِالهَادِي : «فِي الوَعْظِ مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ ، وَهُوَ كِتَابٌ عَظِيْمٌ» .

٦٦ـ مَثَلُ الإِسْلاَمِ؟ ! (كَذَا) (ط) .

٦٧ـ مَجَالِسُ فِي سِيْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ؟ (ط) .

٦٨ـ المَحَجَّةُ في سَيْرِ الدُّلْجَةِ (ط) .

٦٩ـ مُخْتَصَرُ سِيْرَةِ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ (ط) .

٧٠ـ مُخْتَصَرٌ في مَعْنَىٰ العِلْمِ = العِلْمُ النَّافِعُ . . .

ـ مُخْتَصَرٌ فِيْمَا رُوِيَ عَنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ وَالحَقَائِقِ في مُعَامَلَةِ الظَّالِمِ السَّارِقِ (ط) .

ـ مَسْأَلَةُ الإِخْلاَصِ = تَحْقِيْقُ كَلِمَةِ الإِخْلاَصِ .

ـ مُشْكِلُ الأَحَادِيْثِ الوَارِدَةِ = الأَحَادِيْثُ وَالآثَارُ الوَارِدَةُ . . .

٧١ـ مَنَافِعُ الإِمَامِ أَحْمَدَ .

٧٢ـ نُزْهَةُ الإِسْمَاعِ في مَسْأَلَةِ السَّمَاعِ (ط) .

٧٣ـ نَفْيُ البِدْعَةِ عَنِ الصَّلاَةِ قَبْلَ الجُمُعَةِ = وَيُرَاجَعُ : إِزَالَةُ الشُّنْعَةِ .

٧٤ـ نُوْرُ الاْقْتِبَاسِ مِنْ مِشْكَاةِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لابنِ عَبَّاسٍ (ط)

٧٥ـ وَقْعَةُ بَدْرٍ ، جُزْءٌ .

ـ يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاَثٌ = شَرْحِ حَدِيثِ يَتْبَعُ . . .

٧٦ـ وَذَكَرَ وَالِدَهُ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ أَحْمَدَ «ابنُ الفُوَطِيِّ» (ت: ٧٥٠هـ) رقم (١٣١) أَنَّ وَلَدَهُ زَيْنَ الدِّيْنِ خَرَّجَ لَهُ «أَحَادِيْث ثَمَانِيَّات» وَأَنَّهُ سَمِعَهَا عَلَيْهِ بِمَسْجِدِهِ بِـ«الخَاتُوْنِيَّةِ» مِنْ بَغْدَادَ.

ولاَشَكَّ أَنَّ للمُؤَلِّفِ ابن رَجَبٍ ـ رَحِمَةُ اللهُ ـ مُؤَلَّفَاتٍ أُخْرَىٰ غَيْرَ هـٰذِهِ فَالعُلَمَاءُ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ لا يَذْكُرُوْنَ كُلَّ مَؤَلَّفَاتِ المُتَرْجَمِ فَكُلٌّ يَذْكُرُ مَاعَرَفَ، فَأَغْلَبُهُم يَقْتَصِرُوْنَ عَلَىٰ المَشْهُوْرِ، وَابنُ عَبْدِالهَادِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ هُوَ أَشْهَرُ مَنْ تَوَسَّعَ فِي ذِكْرِ مُؤَلَّفَاتِهِ وبَعْدَ مَاذَكَرَهَا قَالَ: «وَلَهُ مَسَائِلُ كَثِيْرَةٌ غَرِيْبَةٌ وَ أَشْيَاءُ حَسَنَةٌ يَعْجَزُ الإِنْسَانُ عَنْ حَصْرِهَا». أَقُوْلُ: فَلَعَلَّ الأَيَّام القَادِمَةَ تَكْشِفُ عَنْ بَعْضِهَا هُنَا أَوْ هُنَاكَ.

مُؤَلَّفَاتٌ نُسِبَتْ إِلَيْهِ، وَلَمْ تَثْبُتْ نِسْبَتُهَا إِلَيْهِ مِنْ وُجْهَةِ نَظَرِ المُحَقِّقِ.

ـ مَشْيَخَتُهُ؟! ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الدُّرَرِ الكَامِنَةِ: ٢/ ٤٢٩ وَقَالَ: «وَخَرَّج لِنَفْسِهِ مَشْيَخَةً مُفِيْدَةً» وانْفَرَدَ بِذِكْرِهَا في كِتَابِهِ المَذْكُوْرِ وَتَرْجَمَتُهُ فِيْهِ مُخْتَصَرَةٌ غَيْرُ مُفِيْدَةٍ، لا تَتَناسَبُ مَعَ مَكَانَةِ الرَّجُلِ وَمَنْزِلَتِهِ في العِلْمِ، فَلمْ يَذْكُرْ أَغْلَبَ مُؤَلَّفَاتِهِ فَلَعَلَّهُ تَرْجَمَ لَهُ مِنَ الذَّاكِرَةِ، وَالمُطَّلِعُ عَلَىٰ تَرْجَمَةِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ في «تَارِيْخ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ» (ت: ٨٥١هـ) وَهُوَ مُعَاصِرٌ لِلحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ يُدْرِكُ الفَرْقَ بَيْنَهُمَا. ولَمْ يَذْكُرِ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ نَفْسُهُ هـٰذِهِ «المَشْيَخَةَ» في تَرْجَمَتِهِ في كِتَابِهِ «إِنْبَاءِ الغُمُرِ»؟! وَابنُ عَبْدِالهَادِي ذَكَرَ أَغْلَبَ مُؤَلَّفَاتِ ابنِ رَجَبٍ ولم يَذْكر «المَشْيَخَةَ»؟! والمَشْيخَةَ المُفِيْدَة المَذْكُوْرَةُ إِنَّمَا هِيَ لِوَالِدِ الحَافِظِ شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ نَقُوْلَ أَنَّ الأَمْرَ الْتَبَسَ عَلَىٰ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ ـ رَحِمَهُ اللهِ وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُ.

وَقَدِ اعْتَمَدَ عليْهَا ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ في «تَارِيْخِهِ» وَنَسَبَهَا إِلَىٰ وَالِدِهِ وَنَقَلَ عَنْهَا

فِي مَوَاضِعَ مُتَعَدِّدَةٍ. وَقَدِ انتَقَىٰ مِنْهَا لِنَفْسِهِ، وَهٰذَا «المُنْتَقَىٰ» في حَوْزَتِي الآنَ. وَأَغْلَبُ شُيُوْخِ الحَافِظِ هُمْ شُيُوْخُ أَبِيْهِ. وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا أَنَّ وَالِدَهُ رَحَلَ سَنَةَ (٧٤٤هـ) وَصَحِبَهُ ابْنُهُ الحَافِظُ، وَأَسْمَعَهُ وَأَحْضَرَهُ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ وَكَانَ وَالِدُهُ مُكْثِرًا مِنَ الشُّيُوْخِ بِخِلَافِ الحَافِظِ فَشُيُوْخُ وَالِدِهِ في «المُنْتَقَىٰ» (٢٤٧) وَهُمْ أَكْثَرُ من ذٰلِكَ في الأَصْلِ، فَفِي «تَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ» تَرَاجِمُ مَنْقُوْلَةٌ عن «المَشْيَخَةِ» لَمْ يَرِدْ لَهَا ذِكْرٌ في «المُنْتَقَىٰ» مَعَ أَنَّهُ صَرَّحَ بِأَنَّهَا مِنَ «المَشْيَخَةِ» وَلَمْ يَكُنْ شُيُوْخُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ بِهَٰذِهِ الكَثْرَةِ، وَلَّما تَرْجَمَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ لِوَالِدِهِ شِهَابِ الدِّيْنِ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٤٠) ذَكَرَ «مَشْيَخَتَهُ» وَقَالَ: «وَخرَّجَ لِنَفْسِهِ «مُعْجَمًا» مُفِيْدًا رَأَيْتُهُ».

- الإِلْمَامُ في فَضْلِ بَيْتِ اللهِ الحَرَامِ، ذَكَرَهُ البَغْدَادِيُّ في «إِيْضَاحِ المَكْنُوْنِ» (١/ ١٢٢)، وَهَدِّيَةِ العَارِفِيْنِ (١/ ٥٢٧) وَلاَ يُوثَقُ بِقَوْلِ البَغْدَادِيُّ في نَسْبَةِ الكُتُبِ؟!
- بُغْيَةُ الإِنْسَان في وَظَائِفِ رَمَضَانَ (ط) أَوْ «وَظَائِفُ شَهْرِ رَمَضَانَ» يَظْهَرُ أَنَّه مُقْتَبَسٌ من «لَطَائِفِ المَعَارِفِ».
- شَرْحُ شُعَبِ الإِيْمَانِ (خ) وَقَدْ أَثْبَتَ صَدِيْقُنَا الفَاضِلُ الدُّكْتُور نَجم خَلَف في مُقَدِّمَةِ «الفَرْقُ بَيْنَ النَّصِيْحَةِ وَ التَّعْيِيْرِ» لِلْحَافِظِ ابنِ رَجَب أَنّه مُخْتَصَرُ «شُعَبِ الإِيْمَانِ» للقَزْوِيْنِيِّ.
- مُوَلِّدَاتٌ فِي فَضَائِلِ الشُّهُوْرِ؟! يَظْهَرُ أَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ لَطَائِفُ المَعَارِفِ.

وَجُمِعَتْ رَسَائِلُهُ المَطْبُوْعَةُ وَغَيْرُهَا (٣٠) رِسَالَةً فِي مَجْمُوْعٍ طُبِعَ فِي (الفَارُوْق الحَدِيْثَةِ لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ) بِمِصْرَ سَنَة ١٤٢٣هـ بِطَرِيْقَةٍ تُجَارِيَّةٍ؟!



المَبْحَثُ الثَّانِي

دِرَاسَةُ الكِتَابِ

١ ـ اسمُ الكتاب (عُنْوَانُهُ)

٢ ـ تَوْثِيْقُ نِسْبَتِهِ إِلَىٰ المُؤَلِّفِ

٣ ـ سَنَدُ رِوَايَتِهِ

٤ ـ زَمَنُ تَأْلِيْفِهِ

٤ ـ مَنْهَجُ المُؤَلِّفِ فِيْهِ

٥ ـ شَخْصِيَّةُ الحَافِظِ فِي الكِتَابِ

٦ ـ المَصَادِرُ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا

٧ ـ مَزَايَا الكِتَابِ وَفَضَائِلُهُ

٨ ـ المَآخِذُ عَلَىٰ الكِتَابِ

٩ ـ أَثَرُهُ فِيْمَنْ بَعْدَهُ

(أ) مُخْتَصَرَاتُهُ

(ب) التَّذْيِيْلُ عَلَيْهِ

(ج) تَرْتِيبُ تَرَاجِمِهِ

(د) نَقْلُ العُلَمَاءِ عَنْهُ

(هـ) الاسْتِدْرَاكُ عَلَيْهِ

(و) مَنْهَجُ الاسْتِدْرَاكِ

١٠ ـ طَبْعُ الكِتَابِ.

١١ ـ وَصْفُ نُسَخِهِ الخَطِّيَّةِ المُعْتَمَدَةِ



١ ـ اسمُ الكتَاب (عُنْوَانُه) :

لَمْ تَتَّفِقِ النُّسَخُ الَّتي وَقَفْتُ عَلَيْهَا ـ وَهِيَ تَزِيْدُ عَلَىٰ خَمْسَ عَشْرَةَ نُسْخَةً ـ عَلَىٰ اسْمِ الكِتَابِ، وَأَقْدَمُهَا نُسْخَةُ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ المَكْتُوْبَةُ سَنَةَ (٨٠٠هـ) ثَمَانِمَائَةَ، كُتِبَتْ بَعْدَ وَفَاةِ المُؤَلِّفِ بِخَمْسِ سِنِيْنَ، عُنْوَانُهُ فِيْهَا «الذَّيْلُ عَلَىٰ طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ» تَلِيْهَا نُسْخَةُ رَئِيْسِ الكُتَّابِ المَكْتُوْبَةُ سَنَةَ (٨٠٢هـ) عُنْوَانُهُ فِيْهَا «طَبقَاتُ الفُقَهَاءِ» ثُمَّ نُسْخَةُ «بَرْلِيْنَ» المَكْتُوْبَةُ سَنَةَ (٨٣١هـ) عُنْوَانُهُ فِيْهَا «طَبقَاتُ الفُقَهَاءِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ الحُفَّاظِ» تَلِيْهَا نُسْخَةُ كُوْبرلِي المَكْتُوْبَة سَنَةَ (٨٣٦هـ) عُنْوَانُهُ فِيْهَا «طَبَقَاتُ أَصْحَابِ أَحْمَدَ»، تَلِيْهَا نُسْخَةُ المَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بِعُنَيْزَةَ المَكْتُوْبَةِ سَنَةَ (٨٣٧هـ) عُنْوَانُهُ فِيْهَا «طَبقَاتُ الفُقَهَاءِ أَصْحَابِ الإمَامِ المُبَجَّلِ وَالحَبْرِ المُفَضَّلِ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بن حَنْبَل». وَهَـٰذِهِ النُّسَخُ كُلُّهَا كَتَبَهَا تَلَامِيْذُ المُؤَلِّفِ، أَوْ مَنْ هُمْ في دَرَجَةِ تَلَامِيْذِهِ، وَنُسْخَةُ البَسَّامِ بِعُنَيْزَة قَدِيْمَةٌ كُتِبَتْ سَنَةَ (٨٦٩هـ) عُنْوَانُهُ فِيْهَا «طَبقَات أَصْحَاب أَحْمَد بن حَنْبَل» وَنُسْخَتَا السُّلْطَانِ أَحْمَدَ الثَّالِثِ ذَاتُ الرَّقَمِ (٢٨٣٨) المَكْتُوْبَةُ سَنَةَ (٨٧٥هـ) وَذَاتُ الرَّقَمِ (٢٨٣٩) المَكْتُوْبَةُ سَنَةَ (٨٩٩هـ) عُنْوَانُهَا مَعًا «ذَيْل الطَّبَقَاتِ الحَنْبَلِيَّة».

هَـٰكَذَا اخْتَلَفَتْ نُسَخُهُ القَدِيْمَةُ، وَلَمْ تَتَّفِقْ عَلَىٰ عُنْوَانٍ بِعَيْنِهِ. أَمَّا المُؤَلِّفُ نَفْسُهُ فَقَالَ فِي مُقَدِّمَتِهِ: «هَـٰذَا كِتَابٌ جَمَعْتُهُ وَجَعَلْتُهُ ذَيْلاً عَلَىٰ كِتَابِ طَبَقَاتِ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ. . .». وَلَمْ يَقُلْ: وَسَمَّيْتُهُ كَذَا، فَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الحَافِظَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يَخْتَرْ لَهُ عُنْوَانًا مَسْجُوْعًا عَلَىٰ طَرِيْقَةِ أَغْلَبِ العُلَمَاءِ فِي عُنْوَانَاتِ الكُتُبِ؛ لِذٰلِكَ اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ النُّسَّاخِ، وَيَدُلُّ

عَلَىٰ ذٰلِكَ مَا قُرِنَ بِالعُنْوَانِ مِنْ عِبَارَاتِ الثَّنَاءِ وَالمَدْحِ الَّذِي يُسْتَبْعَدُ أَنْ تَكُوْنَ مِنَ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ. وَلَمَّا ذَكَرَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ تَرْجَمَةَ ابنِ رَجَبٍ قَالَ: «وَذَيَّلَ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» وَلَمْ يَجْعَل لَهُ عُنْوَانًا، لِهَـٰذَا كُلِّهِ كَانَ للاجْتِهَادِ فِي هَـٰذَا المَجَال مَسَاغٌ. ولَمَّا كَانَتْ أَقْدَمُ النُّسَخِ وَهِيَ إِحْدَىٰ نُسَخِ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ تَحْمَلُ عُنْوَانَ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» وَكَانَ الكِتَابُ يَحْمِلُ هَـٰذَا العُنْوَانَ بِطَبْعَتَيْهِ السَّابِقَتَيْنِ، رَأَيْتُ أَنَّ هَـٰذَا العُنْوَان لائِقًا بِهِ، دَالاًّ عَلَىٰ مَضْمُوْنِهِ وَمُحْتَوَاهُ، مُحَقِّقًا قَصْدَ المُؤَلِّفِ فِيْهِ، فَأَبْقَيْتُهُ، وَارْتَضَيْتُهُ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُوْنَ مُصِيْبًا.

٢ ـ تَوْثِيقُ نِسبَتِهِ إِلَىٰ المُؤَلِّفِ:

دَرَجَ كَثِيْرٌ مِنَ البَاحِثِيْنَ عَلَىٰ عَقْدِ مَبْحَثٍ لِتَوْثِيقِ نِسْبَةِ الكِتَابِ إِلَىٰ مُؤَلِّفِهِ؛ لأَنَّهُ لاَ يَلْزَمُ مِمَّا كُتِبَ عَلَىٰ النُّسْخَةِ صِحَّةُ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ، فَقَدْ يَكُوْنُ مُخْتَصرًا للأَصْلِ، وَقَدْ تَكُوْنُ النِّسْبَةُ خَطَـأً مَحْضًا؛ لأَسْبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ لَيْسَ هَـٰذَا مَحَلُّ ذِكْرِهَا؛ لِذٰلِكَ رَاحُوا يَبْحَثُوْنَ عَنْ أَدِلَّةٍ يَقِيْنِيَّةٍ أَوْ تَرْجِيْحِيَّةٍ ـ عَلَىٰ الأَقَلِّ ـ لِتَأْكِيْدِ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ أَوْ نَفْيِهَا. وَيَلْزَمُ أَنْ تَكُوْنَ هَـٰذِهِ الأَدِلَّةُ مِنْ دَاخِلِ النَّصِّ وَخَارِجِهِ، وَهَـٰذَا التَّوْثِيْقُ يَتَحَتَّمُ إِذَا اكْتَنَفَ النُّسْخَةَ شَيْءٌ مِنَ الغُمُوْضِ، أَوْ حَامَتْ حَوْلَهُ الشُّكُوْكُ، أَوْ فُقِدَتْ مِنْهُ وَرَقَةُ العُنْوَانِ، وَمُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفُ. وَهَـٰذَا التَّوْثِيْقُ لاَ يَلْزَمُ إِذَا كَانَ الكِتَابُ مَشْهُوْرَ النِّسْبَةِ إِلَىٰ مُؤَلِّفِهِ، أَوْ كَانَ مَرْوِيًّا بِالسَّنَدِ إِلَىٰ مُؤَلِّفِهِ، بِطَرِيْقٍ صَحِيْحٍ، أَوْ بِعِدَّةِ طُرُقٍ؛ لأَنَّ تَوْثِيْقَهُ فِي هَـٰذِهِ الحَالِ تَحْصِيْلُ حَاصِلٍ.

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الأَذْهَانِ شَيْءٌ ... إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَىٰ دَلِيْلِ

وكِتَابُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ هَٰذَا مِنَ الكُتُبِ المَشْهُوْرَةِ الَّتِي لاَ تَحْتَاجُ إِلَىٰ مِثْلِ هَٰذَا التَّوْثِيْقِ ؛ فَالأَدِلَّةُ مُتَوَافِرَةٌ مِنْ دَاخِلِ النَّصِّ وَخَارِجِهِ عَلَىٰ صِحَّةِ هَٰذِهِ النِّسْبَةِ. فَقَدْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي ثَنَايَا الكِتَابِ وَالِدَهُ «أَحْمَدَ» وَجَدَّهُ «رَجَبًا» كَمَا ذَكَرَ جَمْعًا مِنْ شُيُوْخِهِ، رَوَىٰ عَنْهُمْ، وَأَسْنَدَ إِلَيْهِمْ، وَأَحَالَ فِيْهِ عَلَىٰ كِتَابِهِ: «الكَشْفُ وَالبَيَانُ . . .» وَهُوَ ثَابِتُ النِّسْبَةِ إِلَيْهِ، مَذْكُوْرٌ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ، ونَسَخُهُ بَعْضُ تَلاَمِيْذِ المُؤَلِّفِ، وَاخْتَصَرَهُ آخَرُوْنَ. لِذٰلِكَ لاَ نَحْتَاج إِلَىٰ جُهْدٍ لإِثْبَاتِ نِسْبَتُهُ. وَقَدْ قَرَأَهُ، وَصَحَّحَ نُسَخَهُ، وَاقْتَبَسَ مِنْ فَوَائِدِهِ جَمْعٌ مِنَ العُلَمَاءِ كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ عَلَىٰ نُسَخِهِ الآتي وَصْفُ بَعْضِهَا «النّسَخ المُعْتَمَدَة».

٣ ـ سَنَدُ رِوَايَتِهِ :

لَمْ أَجِدْ مَنْ ذَكَرَ سَنَدَ رِوَايَةٍ لِكِتَابِ «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» وَلاَ أَعْرِفُ أَحَدًا مِنْ طُلاَّبِهِ قَرَأَهُ عَلَيْهِ، وَلَمْ أَجِدْ في نُسَخِهِ الخَطِّيَّةِ المُخْتَلِفَةِ مَنْ يَرْوِيْهِ بِسَنَدِهِ إِلَيْهِ. وَوَجَدْتُ فِي وَرَقَةٍ مُلْحَقَةٍ بِنُسْخَةِ (ب) وَهِيَ نُسْخَةُ بَرْلِيْن ذَاتِ الرَّقَمِ (١١٩٥) سَنَدَ رِوَايَةٍ للكِتَابِ هَٰذَا نَصُّهَا: «أَرْوِي هَٰذَا الكِتَابَ عَنْ الشَّيْخَيْنِ الإِمَامَيْنِ الشَّيْخ عَبْدِالقَادِرِ التَّغْلِبِيِّ، وَالشَّيْخ عَبْدِالغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوْحَيْهِمَا ـ عَنِ الشَّيْخِ الإِمَام عَبْدِالبَاقِي الحَنْبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ البُهُوْتِيِّ الحَنْبَلِيِّ، عَنِ الشَّمْسِ العَلْقَمِيِّ، عَنِ الجَلاَلِ السُّيُوْطِيِّ، عَنِ شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ بنِ عُمَرَ بنِ رَسْلاَنَ البُلْقِيْنِيِّ، عَنِ المُحِبِّ ابنِ نَصْرِاللهِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيِّ الحَنْبَلِيِّ، عَنِ الإِمَامِ المُتْقِنِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ

ـ قَدَّسَ اللهُ رُوْحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيْحَهُ ـ وَكَذٰلِكَ أَرْوِي سَائِرَ مُؤَلَّفَاتِهِ مِنْ هٰذِهِ الطَّرِيْقِ، وَمِنْ طَرِيْقٍ أُخْرَىٰ: عَنِ التَّغْلِبِيِّ، عَنِ البَلْبَانِيِّ، عَنِ الوَفَائِيِّ، عَنِ الحَجَّاوِيِّ، عَنِ الشُّوَيْكِيِّ.

وَصَاحِبُ هٰذَا السَّنَدِ إِنَّمَا هُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ السَّفَّارِيْنِيُّ الإِمَامُ المَشْهُوْرُ (ت: ١١٨٩) فَقَد تَمَلَّكَ هٰذِهِ النُّسْخَةَ، وَخَطُّهُ عَلَيْهَا. وَهٰذَا الخَطُّ يُشْبِهُهُ تَمَامًا. وَقَارِنْ بِنُمُوْذَجِ خَطِّهِ فِي (الأَعْلَامِ: ٦/ ١٤) وَفِي خَطِّهِ عَلَىٰ النُّسْخَةِ: «فِي نَوْبَةِ فَقِيْرِ رَحْمَةِ رَبِّهِ العَلِيِّ مُحَمَّدِ بنِ الحَاجِّ السَّفَّارِيْنِيِّ الحَنْبَلِيِّ» وَفِي تَرْجَمَتِهِ ذَكَرُوا أَنَّ نَقْشَ خَاتَمِهِ: «رَاجِي لُطْفَ رَبِّهِ العَلِي مُحَمَّدٌ السَّفَّارِيْنِيُّ الحَنْبَلِيُّ» وَالعِبَارَتَانِ قَرِيْبَتَانِ مِنْ بَعْضِهِمَا. وَمِنْ كِبَارِ شُيُوْخِهِ عَبْدُالقَادِرِ التَّغْلِبِيُّ، وَعَبْدُالغَنِيِّ النَّابُلُسِيُّ. فَصَحَّ أَنَّهُ. هُوَ وَجَاءَ فِي نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رقم (٦٠) تَارِيْخ، الَّتِي بِخَطِّ إِلْيَاسَ بنِ خِضْرِ بنِ مُحَمَّدٍ التُّرْكُمَانِيِّ، ـ وَهِيَ مِنَ النُّسَخِ غَيْرِ المُعْتَمَدَةِ ـ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ[1] ـ: «وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بنُ الشَّيْخِ الزَّاهِدِ الإِمَامِ المُقْرِىءِ شِهَابِ الدِّيْنِ، أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ رَجَبٍ إِجَازَةً، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: وَقَعَ لِيْ جُمْلَةٌ مِنْ حَدِيْثِ الشَّرِيْفِ . . . ».

٤ ـ زمن تأليفه:

لَمْ يَذْكُرِ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ زَمَنَ تَأْلِيفِ الكِتَابِ، وَلَمْ نَقِفْ عَلَىٰ نُسْخَةِ المُؤَلِّفِ الَّتِي مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يَذْكُرَ فِيْهَا زَمَنَ تَأْلِيْفِهِ. وَتَوَقُّفُ قَلَمِهِ عَنِ الكِتَابَةِ

---

(١) يراجع: الذيل (١/ ٢٩).

سَنَةَ (٧٥١هـ) يُوْحِي بِأَنَّ المُؤَلِّفَ أَلَّفَهُ فِي أَوَّلِ حَيَاتِهِ، وَبِتَتَبُّعِ الكِتَابِ تَبَيَّنَ أَنَّهُ أَلَّفَهُ بَعْدَ سَنَةِ (٧٨٠هـ) فَقَدْ جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ البُخَارِيِّ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيِّ (ت: ٦٩٠هـ)[١] قَوْلُ المُؤَلِّفِ: «قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَهُوَ آخِرُ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيَةُ رِجَالٍ ثِقَاتٍ. قُلْتُ: يُرِيْدُ بِالسَّمَاعِ المُتَّصِلِ. قَالَ: وَإِنْ كَانَ لِلدُّنْيَا بَقَاءٌ فَلَيَتَأَخَّرَنَّ أَصْحَابُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ ـ يُرِيْدُ لِكَثْرَتِهِمْ ـ وَكَذَا وَقَعَ، فَإِنَّا نَحْنُ الآنَ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ. وَمِنْ أَصْحَابِهِ جَمَاعَةٌ أَحْيَاءُ. وَآخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ: صَلاَحُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ ابنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ، أَقَامَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ أَبِي عُمَرَ، تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ».

٥ ـ مَنْهَجُ المُؤَلِّفِ فِيْهِ:

كِتَابُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ ذَيْلٌ عَلَىٰ كِتَابِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ ابنِ أَبِي يَعْلَىٰ الفَرَّاء (ت: ٥٢٦هـ) «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» الَّذِي جَمَعَ فِيْهِ أَصْحَابَ الإِمَامِ أَحْمَدَ ابْتِدَاءً بِالإِمَامِ نَفْسِهِ حَتَّىٰ وَفَيَاتِ سَنَة (٥١٣هـ) تَقْرِيْبًا جَعَلَهُ القَاضِي سِتَّ طَبَقَاتٍ. وَلَمْ يَبْتَدِأ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ مِنْ حَيْثُ انْتَهَىٰ القَاضِي تَمَامًا، بَلْ أَعَادَ الطَّبَقَةَ السَّادِسَةَ (أَصْحَابَ القَاضِيَ أَبِي يَعْلَىٰ) الَّتِي ذَكَرَ أَغْلَبَهَا القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ، أَعَادَهَا ابنُ رَجَبٍ، وَذَكَرَ فِيْهَا مَنْ لَمْ يَذْكُرْهُمُ القَاضِي فَجَاءَتْ أَتَمَّ وَأَوْفَىٰ مِمَّنْ ذَكَرَ القَاضِي. قَالَ: «هَـٰذَا كِتَابٌ جَمَعْتُهُ وَجَعَلْتُهُ ذَيْلاً عَلَىٰ كِتَابِ «طَبَقَات فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» لِلقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ

---

(١) الذَّيْلُ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ (٤/ ٢٤٨).

ـ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَابْتَدَأْتُ فِيْهِ بِأَصْحَابِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ» وَلَمْ يَذْكُرْ سَبَبَ إِعَادَةِ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ، وَمَعْلُوْمٌ أَنَّ الحَافِظَ يَرَىٰ أَنَّ القَاضِيَ لَمْ يُوَفِّهِمْ حَقَّهُمْ فِي التَّرْجَمَةِ، وَقَصَّرَ فِي اسْتِيْفَاءِ تَرَاجِمِهِم؛ لاسِيَّمَا أَنَّ بَعْضَهُم مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ، مِنْهُمْ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْدَه (ت: ٤٧٠هـ) وَالحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ (ت: ٤٧١هـ) وَشَيْخُ الإِسْلاَمِ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ (ت: ٤٨١هـ) وَرِزْقُ اللهِ التَّمِيْمِيُّ (ت: ٤٨٨هـ) وَأَبُو الخَطَّابِ مَحْفُوْظُ بنُ أَحْمَدَ الكَلْوَذَانِيُّ (ت: ٥١٠هـ) وَأَبُو الوَفَاءِ عَلِيُّ بنُ عَقِيْلٍ (ت: ٥١٣هـ) . . . وَغَيْرِهِمْ. وَأَخَلَّ بِعَدَمِ ذِكْرِ تَرَاجِمَ مُهِمَّةٍ مِنْ أَهْلِ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ، مِثْلُ أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ البَرَدَانِيِّ (ت: ٤٩٦هـ) وَأَبِي يَاسِرٍ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ كَادِشٍ (ت: ٤٩٦هـ) وَجَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ السَّرَّاجِ (ت: ٥٠٠هـ) وَالمُعَمَّرِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي عِمَامَةَ (ت: ٥٠٦هـ)، وَيَحْيَىٰ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مَنْدَه (ت: ٥١١هـ) وَغَيْرِهِم، وَبَلَغَ عَدَدُ التَّرَاجِمِ الَّتِي زَادَهَا الحَافِظُ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ تِسْعًا وَعِشْرِيْنَ تَرْجَمَةً، وَهِيَ التَّرَاجِمُ ذَاتُ الأَرْقَامِ: (٣، ٤، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٦). مَعَ أَنَّهُ أَعَادَ تَرَاجِمَ ذَكَرَهَا القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ وَهِيَ التَّرَاجِمُ ذَاتُ الأَرْقَامِ (٦، ٩، ١٦، ٤٣) كَمَا هِيَ دُوْنَ زِيَادَةٍ، وَلَمْ يُضِفْ إِلَيْهَا جَدِيْدًا؛ فَلَعَلَّ المَصَادِرَ لَمْ تُسْعِفْهُ فَاكْتَفَىٰ بِمَا ذَكَرَهُ القَاضِي.

وَرَتَّبَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ كِتَابَهُ عَلَىٰ الوَفَيَاتِ دُوْنَ ذِكْرِ طَبَقَاتٍ وَإِنْ

قَالَ: «وَجَعَلْتُ تَرْتِيبَهُ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ. . . » وَإِنَّمَا رَتَّبَهُ عَلَىٰ الوَفَيَاتِ ـ وَهُوَ مَعْنًى وَاسِعٌ لِلطَّبَقَاتِ ـ وَلَمْ يَخْرِقْ هَـٰذَا التَّرْتِيْبَ إِلاَّ يَسِيْرًا، يُرَاجَعُ التَّرْجَمَةُ رَقَم (٣٩)، وَالتَّرْجَمَةُ رَقَم ( )، وَلَمْ يَلْتَزِمْ فِي سُوْقِ التَّرَاجِمِ مَنْهَجًا مُعَيَّنًا، وَلَمْ يَشْرَحْ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ طَرِيْقَتَهُ فِي جَمْعِ المَعْلُوْمَاتِ، ولاَ أَهَمَّ المَصَادِرِ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا، وَلاَ طَرِيْقَتَهِ فِي تَوْثِيْقِ النُّصُوْصِ. . . إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهِ كُلُّ مَنْ رَجَعَ إِلَىٰ كِتَابِهِ مِنَ العُلَمَاءِ، وَهَـٰذِهِ الطَّرِيْقَةُ الَّتِي سَلَكَهَا مُخَالِفَةٌ لِمَنْهَجِ كَثِيْرٍ مِنَ الكِتَابِ وَالمُؤَلِّفِيْنَ مِنَ المُؤَرِّخِيْنَ خَاصَّةً. وَجَاءَت مُقَدِّمَتُهُ مُقْتَضَبَةً لاَ تَزِيْدُ عَمَّا نَقَلْتُهُ عنهُ هُنَا آنِفًا، وَهِيَ بِضْعَةُ أَسْطُرٍ.

وَحَسَنًا فَعَلَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ لَمَّا أَعَادَ الطَّبَقَةَ السَّادِسَةَ مِنْ كِتَابِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ؛ نَظَرًا لِضَعْفِ هَـٰذِهِ التَّرَاجِمِ، وَإِمْكَانِ الاسْتِدْرَاكِ عَلَيْهَا مِمَّنْ لَمْ يَذْكُرْهُمْ القَاضِي أَصْلاً، مَعَ شُهْرَتِهِمْ وَتَمَيُّزِهِمْ كَمَا أَسْلَفْتُ، لَـٰكِنَّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ وَقَعَ فِيْمَا وَقَعَ فِيْهِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، فَضَعُفَتْ تَرَاجِمُهُ الأَخِيْرَةُ جِدًّا حَتَّىٰ تَرْجَمَةِ شَيْخِهِ ابنِ القَيِّمِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، وَأَهْمَلَ كَثِيْرًا مِنْ تَرَاجِمِ المُتَأَخِّرِيْنَ، وَأَغْلَبُهُم مِنْ شُيُوْخِهِ، أَوْ هُمْ فِي دَرَجَةِ شُيُوْخِهِ، وَهُوَ لاَ يَجْهَلُ أَكْثَرُهُم، فَقَدْ ذَكَرَ بَعْضَهُم فِي ثَنَايَا التَّرَاجِمِ، أَوْ حَدَّثَ عَنْهُم فِي أَسَانِيْدِهِ؟! وَهَـٰذَا غَرِيْبٌ جِدًّا، وَالَّذِيْنَ أَهْمَلَهُمْ الحَافِظُ ـ فِي آخِرِ كِتَابِهِ خَاصَّةً ـ أَكْثَرُ بِكَثِيْرٍ مِمَّن أَهْمَلَهُمُ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ فِي كِتَابِهِ كُلِّهِ؟! فَكِتَابُ القَاضِي أَكْثَرُ اسْتِيْعَابًا، وَكِتَابُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ أَجْوَدُ تَرْجَمَةً، وَأَكْثَرُ مَعْلُوْمَاتٍ.

وَكَانَتْ مُهِمَّةُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ صَعْبَةً جِدًّا؛ لأَنَّهُ يُغَطِّي فَتْرَةً غَنِيَّةً جِدًّا

بِكَثْرَةِ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ فَقَدِ انْتَشَرَ المَذْهَبُ انْتِشَارًا كَبِيرًا فِي «العِرَاقِ» وَ«الشَّام» وَ«مِصْرَ» وَالجَزِيْرَةِ الفُرَاتِيَّةِ (آمِدَ وَحَرَّانَ . . .) وَلَهُمْ فِي مَكَّةَ ـ شَرَّفَهَا اللهُ ـ آنَذَاكَ مِحْرَابٌ فِي «حَطِيْمُ الحَنَابِلَةِ» فِي الحَرَمِ المَكِّيِّ الشَّرِيْفِ. وَبَرَزَ مِنْهُم عُلَمَاءُ كِبَارٌ؛ فُقَهَاءُ مُتَمَيِّزُوْنَ، وَمُحَدِّثُوْنَ بَارِزُوْنَ، وَمُفَسِّرُوْنَ مَشْهُوْرُوْنَ، كَمَا تَوَلَّىٰ بَعْضُهُم قَضَاءَ القُضَاةِ، وَتَقَلَّدَ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ الوِزَارَةَ، فَزَاحَمُوا أَهْلَ المَذَاهِبِ الأُخْرَىٰ، وَكَانَ لَهُمْ بِـ«بَغْدَادَ» شَوْكَةٌ وَحُضُوْرٌ، خَاصَّةً فِي الأَمْرِ بِالمَعْرُوْفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، وَالوَعْظِ، وَالتَّحْدِيْثِ، ثُمَّ لَهُمْ فِي «دِمَشْقَ» وَبَيْتِ المَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ حُضُوْرٌ وَاضِحٌ، وَتَصَدُّرٌ لِنَشْرِ العِلْمِ لا يُضَاهَىٰ، وَخَاصَّةً عِلْمِ الحَدِيْثِ وَالرِّوَايَةِ.

وَفِي هَـٰذِهِ الفَتْرَةِ كَثُرَتِ المُصَنَّفَاتُ فِي التَّرَاجِمِ وَالرِّجَالِ، وَتَنَوَّعَتْ تَنَوُّعًا عَجِيْبًا فَمِنْهَا مَا هُوَ فِي تَوَارِيْخِ المُدُنِ، وَمِنْهَا تَوَارِيْخُ مُرَتَّبَةٌ عَلَىٰ السَّنَوَاتِ وَالوَفَيَاتِ، وَمِنْهَا مَا هُوَ فِي أَسْمَاءِ الرُّوَاةِ، وَالمُحَدِّثِيْنَ، وَالفُقَهَاءِ، وَالمُفَسِّرِيْنَ، وَالنُّحَاةِ، وَاللُّغَوِيِّيْنَ . . . وَسُجِّلَتْ أَسْمَاءَ الشُّيُوْخِ فِي مَعَاجِمَ، وَمَرْوِيَّاتُهُمْ فِي أَثْبَاتٍ، وَجَمْعُ تَرَاجِمِ الحَنَابِلَةِ مِنْ هَـٰذَا القَدْرِ العَظِيْمِ مِنَ المُصَنَّفَاتِ فِيْهِ صُعُوْبَةٌ بَالِغَةٌ بِلاَ إِشْكَالٍ. وَقَدِ اسْتَطَاعَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ أَنْ يَجْمَعَ أَكْبَرَ قَدْرٍ اسْتَطَاعَ جَمْعَهُ، يُسَجِّلُ أَخْبَارَهُمْ، وَيَجْمَعُ آثَارَهُمْ. وَالمُطَّلِعُ عَلَىٰ كِتَابِهِ يَلْحَظُ قُدْرَتَهُ الغَرِيْبَةَ عَلَىٰ اقْتِنَاصِ الفَوَائِدِ، وَضَمُّ الشَّبِيْهِ إِلَىٰ الشَّبِيْهِ، وَتَطْرِيْزِ التَّرَاجِمِ بِالنَّوَادِرِ، وَالأَشْعَارِ، وَالاخْتِيَارَاتِ مِمَّا تَمَيَّزَ بِهِ المُتَرْجَمُ مِنَ الفَتَاوَىٰ، وَمَا انْفَرَدَ بِهِ مِنَ الآرَاءِ، وَمَا رَوَاهُ مِنَ الأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ وَالأَشْعَارِ.

وَيُعَدُّ كِتَابُ الحَافِظِ ـ بِحَقٍّ ـ أَحْسَنَ مَا أُلِّفَ فِي كُتُبِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا، لَمْ يَسْبِقْهُ ـ فِي جَوْدَةِ تأْلِيْفِهِ ـ سَابِقٌ، وَلَمْ يَلْحَقْهُ لاحِقٌ، وَلاَ يَزَالُ فِي القِمَّةِ بَيْنَ الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ عَامَّةً، وَقَدْ حَاوَلَ الحَافِظُ اسْتِيْفَاءَ المَعْلُوْمَاتِ عَنِ المُتَرْجَمِ مِنْ ذِكْرِ اسْمِهِ، وَنَسَبِهِ، وَمَوْلِدِهِ، وَوَفَاتِهِ، وَذِكْرِ شُيُوْخِهِ، وَتَلاَمِيْذِهِ، وَتَنَقُّلاَتِهِ، وَرَحلاَتِهِ فِي طَلَبِ العِلْمِ، ثُمَّ أَشْهَرُ مُؤَلَّفَاتِهِ، وَمَا قِيْلَ فِيْهِ جَرْحًا وَتَعْدِيْلاً، وَمَا أُثِرَ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةٍ، وَمَا رُوِيَ عَنْهُ مِنْ أَشْعَارٍ وَأَخْبَارٍ وَطَرَائِفَ، وَمَا تَفَرَّدَ بِهِ مِنْ مَسَائِلَ فِقْهِيَّةٍ، وَهَـٰذَا أَغْلَبُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ طَالِبُ العِلْمِ فِي تَرَاجِمِ الرِّجَالِ.

وَقَدْ طَبَّقَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ هَـٰذَا المَنْهَجِ فِي أَغْلَبِ تَرَاجِمِ الكِتَابِ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَقَدْ جَاءَتْ مُحْكَمَةَ النَّسْجِ، جَيِّدَةَ الصِّيَاغَةِ، وَاضِحَةَ الفِكْرَةِ، سَهْلَةَ العِبَارَةِ، نَسْتَطِيْعَ أَنْ نَقُوْلَ ـ بِحَقٍّ ـ أَنَّهُ وُفِّقَ كُلَّ التَّوْفِيْقِ فِي تَطْبِيْقِ هَـٰذَا المَنْهَجِ فَلاَ إِطَالَةَ، وَلاَ إِيْجَازَ، وَلاَ حَشْوَ وَلاَ اسْتِطْرَادَ، وَصَلَ الغَايَةَ فِي تَرَاجِمَ منها: الرَّقَمُ (١١) تَرْجَمَةُ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ (ت: ٤٧٠هـ) (١/ ٢٩ـ٥١)، وَالرَّقَمُ (٢٧) تَرْجَمَةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الهَرَوِيِّ الأَنْصَارِيِّ (ت: ٤٨١هـ) (١/ ١١٣ ـ ١٥٣)، وَالرَّقَمُ (٣١) تَرْجَمَةُ رِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ (ت: ٤٨٨هـ) (١/ ١٧٢ ـ ١٩٣)، وَالرَّقَمُ (١٦٧) تَرْجَمَةُ أَبِي الوَفَاءِ ابنِ عَقِيْلٍ (ت: ٥١٣هـ) (١/ ٣١٦ ـ ٣٧٣)، وَالرَّقَمُ (١٤١) تَرْجَمَةُ عَوْنِ الدِّيْنِ ابنِ هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠هـ) (٢/ ١٠٧ـ١٨٤)، وَالرَّقَمُ (٢٢٧) تَرْجَمَةُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) (٣/ ١ ـ ٥٦)، وَالرَّقَمُ (٢٨٣) تَرْجَمَةُ الحَافِظِ العِمَادِ (ت: ٦١٤هـ)

(٣/ ١٩٨ ـ ٢٢٠)، وَالرَّقَمُ (٣٠٠) تَرْجَمَةُ المُوَفَّقِ بنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٢٠هـ) (٣/ ٢٨١ ـ ٣١٥)، وَالرَّقَمُ (٤٤٩) تَرْجَمَةُ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) (٤/ ١٧٢ ـ ١٨٩)، وَالرَّقَمُ (٥٣١) تَرْجَمَةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ (ت: ٧٢٨هـ) (٤/ ٤٩١ ـ ٥٢٩) . . . وَغَيْرِهَا .

٦ ـ شَخْصِيَّةُ الحَافِظِ فِيهِ :

الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ جَمَعَ كِتَابَهُ هَـٰذَا جَمْعًا مِنَ المَصَادِرِ الَّتِي وَقَفَ عَلَيْهَا، كَمَا صَرَّحَ بِذٰلِكَ فِي مُقَدِّمَتِهِ حَيْثُ قَالَ: «هَـٰذَا كِتَابٌ جَمَعْتُهُ وَجَعَلْتُهُ ذَيْلاً . . .» لَـٰكِنَّنِي أَرَىٰ أَنَّهُ سَاقَ ذٰلِكَ مَسَاقَ التَّوَاضُعِ، وَالوَاقِفُ عَلَىٰ كِتَابِهِ يُدْرِكُ لأَوَّلِ وَهْلَةٍ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مُجَرَّدَ جَامِعٍ، فَشَخْصِيَّةُ البَاحِثِ الجَادِّ ظَاهِرَةٌ فِي الكِتَابِ، فَنَجِدُهُ يَتَدَخَّلُ فِي تَصْحِيْحِ النُّصُوْصِ، وَتَأْيِيدِ الآرَاءِ الصَّائِبَةِ، وَالرَّدِّ عَلَىٰ الآرَاءِ غَيْرِ الصَّائِبَةِ، وَيُكْمِلُ مَا تَحْتَاجُهُ التَّرْجَمَةُ مِنْ مَعْلُوْمَاتٍ تُضْفِي عَلَيْهَا رَوْنَقًا وَجَمَالاً، وَتَجْعَلُ القَارِىءُ يَتَمَتَّعُ بِمَا يَتَّصِفُ بِهِ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ مِنْ مَنَاقِبَ وَفَوَائِدَ عِلْمِيَّةٍ، وَمَا بَذَلَهُ فِي سَبِيْلِ العِلْمِ مِنْ وَقْتٍ وَجُهْدٍ، يَكْشِفُ عَنْ رَحلاَتِهِ فِي طَلَبِ العِلْمِ، وَمَا عَانَاهُ مِنْ فَقْرٍ وَجُوْعٍ وَغُرْبَةٍ، وَشَوْقٍ إِلَىٰ الأَهْلِ والوَطَنِ. فَالحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ إِذَا نَقَلَ عَنِ المَصَادِرِ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَىٰ مَا أَوْرَدُوْهُ، بَلْ يُعَقِّبُ عَلَىٰ نُقُوْلِهِ مِنْهُم بِقَوْلِهِ: «قُلْتُ» تَمْيِيْزًا لِكَلاَمِهِ، وَسَأَكْتَفِي هنا بالإِشَارَةِ إِلَىٰ الصَّفَحَاتِ؛ لأن المَقَامَ لاَ يَسْمَحُ بِعَرْضِ نَمَاذجَ مِنْ كَلاَمِهِ. وَمِنْ تَعْقِيْبَاتِهِ أَنَّهُ إِذَا أَوْرَدَ الأَقْوَالَ المُخْتَلِفَةَ قَارَنَ بَيْنَهَا. يُرَاجعُ: (٢/ ٧٦، ١٠، ٢٣٣، ٣٠٧)، وَقَدْ يُخَالِفُ هَـٰذَا المَنْهَجَ ـ أَحْيَانًا ـ فَيَنْقُلُ

الأَقْوَالَ المُخْتَلِفَةَ دُوْنَ تَرْجِيْحٍ (٢/ ٤٢٥) وَهُوَ قَلِيْلٌ، رُبَّمَا لأَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ فِيْهِ وُجْهَةٌ. فَالحَافِظُ يَتَرَوَّىٰ فِي إِصْدَارِ الأَحْكَامِ، فَلاَ يَجْزِمُ إِذَا لَمْ يَظْهَرْ لَهُ الدَّلِيْلُ وَاضِحًا؛ لِذٰلِكَ نَجِدُهُ يَقُوْلُ: «أَظُنُّهُ» كَمَا فِي (١/ ٤٩، ٣٨٩، ٤٣٢، ٢/ ٧، ٩، ٢٢٦) و«لَعَلَّهُ» (٢٦٤، ٢٩٣، ٣٥٢، ٣/ ٦٧). وَإِذَا ظَهَرَ لَهُ الدَّلِيْلُ وَاضِحًا فَإِنَّهُ يَرُدُّ، وَيُوَهِّمُ، وَيَنْقُدُ كِبَارَ المُؤَرِّخِيْن، فَرَدَّ عَلَىٰ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ٥٧، ٣٣٩)، وَالمُنْذِرِيُّ (٢/ ٥٤٦)، وَابنِ الحَنْبَلِيِّ (٣/ ٤٤، ٣٩٨، ٤٤٤). كَمَا رَدَّ عَلَىٰ أَبِي شَامَةَ (٢/ ٤٢٧، ٤٤٠، ٤٤٣، ٥٤٧، ٣/ ١٤٢، ١٥١). وَرَدَّ عَلَىٰ ابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٥٤٦، ٥٤٧)، وَابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٣/ ٢٨١)، وَسِبْطِ ابنِ الجَوْزِيِّ (٣/ ٣٩٨)، وَالقَادِسِيِّ (٢/ ٨٦)... وَغَيْرِهِمْ فِي هَـٰذِهِ المَوَاضِعِ وَغَيْرِهَا.

- وَمِنْ فَوَائِدِهِ الَّتِي ظَهَرَ فِيْهَا جُهْدُهُ أَنَّهُ يَرْفَعُ أَنْسَابَ بَعْضِ المُتَرَجِمِيْنَ وَيُحَرِّرُ ذٰلِكَ تَحْرِيْرًا جَيِّدًا. يُرَاجع: (١/ ٢٩، ١٥٤، ١٧٥، ١٧٦، ٢/ ١٨٧ـ ١٨٨، ١٩٨، ٣/ ٤٨٥).

- وَيَعْتَنِي الحَافِظُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عِنَايَةً ظَاهِرَةً بِضَبْطِ وَتَحْرِيْرِ وَتَقْيِيْدِ الأَسْمَاءِ، وَالأَنْسَابِ، وَالأَلْقَابِ، والكُنَىٰ، فَيَنْقُلُ فِي ذٰلِكَ عَنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ وَالإِتْقَانِ لِهَـٰذَا الفَنِّ. فَضَبَطَ وَقَيَّدَ عَنِ الأَمِيْرِ ابنِ مَاكُوْلاَ (١/ ١٩٠)، وَالحَافِظِ ابْنِ نُقْطَةَ (١/ ٤، ٦٦، ١٠٠، ٣٧٩، ٢/ ٦٧، ٣/ ٢٦٠)، والحَافِظِ المُنْذِرِيِّ (٣/ ١٨٦، ٢٦٠، ٣٤٩، ٣٦٦، ٣٧٢، ٤٣٩، ٤٦٠)، وَقَيَّدَ عَنِ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ (١/ ٦٦)، وَقَيَّدَ عَنِ ابنِ شَافِعٍ (١/ ٢٠)، كَمَا قَيَّدَ عَنِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٤/ ١٦٣). كَمَا قَيَّدَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَىٰ أَحَدٍ كَمَا

فِي (١/ ١٦٨، ١٦٩، ٢٠٤، ٢٦٢، ٤٠٠، ٤١٢، ٢/ ٤١، ٢٨٠، ٢٨١، ٥٥٠، ٣/ ١٣١، ١٦١، ١٧٠، ٥٢٤)، وَقَيَّدَ وَحَدَّدَ مَوَاضِعَ نُسِبَ إِلَيْهَا عُلَمَاء مِنْهَا (٢/ ٦٣، ٤٣٢، ٤٤٢، ٤٦١، ٥٥٠، ٣/ ١٧٠، ٢٥١، ٢٦٩، ٣٧٢، ٤٦٦، ٤/ ٣٦٧، ٣٩٨).

ـ وَمِنْ فَوَائِدِهِ الَّتِي ظَهَرَتْ بِهَا بَرَاعَتُهُ فِيْهَا تَحْقِيْقُهُ فِي مَوَالِيْدِ المُتَرْجَمِيْنَ كَمَا فِي (١/ ٤٣٣، ٢/ ٢٨٦، ٤٦٢)، وَوَفَيَاتِهِمْ (١/ ٣٥٨، ٣٨٩، ٤٣٢، ٢/ ٧٧، ١٠٧، ٢٣٥، ٢٤٠، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤١٤، ٣/ ٤٤، ١٠٧، ٣٨٥، ٣٨٩، ٤/ ٨٣).

ـ وَزَادَ فِي أَسْمَاءِ شُيُوْخِ بَعْضِ المُتَرْجَمِيْنَ كَمَا في الصَّفَحَاتِ التَّالِيَةِ: (١/ ١٦٩، ٢٤٥، ٣١١، ٢/ ٤٣١، ٣/ ١٦٦، ٣٧٢، ٤٣٧)، كَمَا زَادَ فِي أَسْمَاءِ تَلاَمِيْذِ آخَرِيْنَ، كَمَا فِي الصَّفَحَاتِ التَّالِيَةِ (٢/ ٢١٩، ٢٨٩، ٣٠١، ٣/ ١٧٢، ٥٠٨، ٤/ ٤، ١٤٠، ١٥٧، ١٦٥، ١٧٢، ٣٠٥، ٤٨٦، ٤٥٢، ٤٨٧).

ـ كَمَا أَنَّهُ حَاوَلَ اسْتِيْفَاءَ بَعْضِ مُصَنَّفَاتِ المُتَرْجَمِ الَّتِي لَمْ يَذْكُرْهَا المُؤَرِّخُوْنَ، يُرَاجَعُ: (١/ ٢٨، ٣٣، ٩٦، ١٦٧، ٢٠٩، ٢٢٢، ٢٤٨، ٢٩٤، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٥، ٤٠٥، ٢/ ٥٨، ٨٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١١٣، ١١٨، ٢١٤، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٩٢، ٣٥٢، ٣/ ١٠١، ١٦٦، ١٧١، ١٧٩، ١٩٢، ٢٥٠، ٢٥٤، ٣٧٢، ٣٨١، ٤/ ١٧، ١١٢، ٣٠٩، ٣٤٦، ٣٨٣). وَصَرَّحَ بِوُقُوْفِهِ عَلَىٰ كُتُبِ بَعْضِ المُتَرْجَمِيْنَ وَبَعْضُهَا بِخُطُوْطِهِمْ كَمَا فِي (٢/ ٤٥٩، ٣/ ٥٠٠، ٤/ ١٣٠، ١٣١).

ـ قُلْنَا فِي مَنْهَجِ المُؤَلِّفِ أَنَّهُ يُوْرِدُ فِي كَثِيْرٍ مِنَ التَّرَاجِمِ مَا أُثِرَ عَنْهُ مِنْ فَوَائِدِهِ الفِقْهِيَّةِ وَفَتَاوَاهُ، وَمَا تَفَرَّدَ بِهِ مِنَ الآرَاءِ، وَهُنَا أَقُوْلُ: إِنَّهُ لاَ يَكْتَفِي بِإِيْرَادِ هَـٰذِهِ المَسَائِلِ فَحَسْبُ، فَكَثِيْرًا مَا نَجِدُهُ يُعَقِّبُ وَيُصَحِّحُ وَيَذْكُرُ وِجْهَةَ نَظَرِهِ هُوَ فِي هَـٰذِهِ المَسَائِلِ. يُرَاجَعُ: (١/ ٤٨، ٢١٠، ٣١٣، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٨٤، ٤١٠، ٢/ ٩٥، ٢٩٠، ٥١٧، ٣/ ٢٠٧، ٢٥١، ٢٦٣، ٣٠٧، ٣٥٨، ٣٧٢). وَيَذْكُرُ أَحْيَانًا مَا دَارَ بَيْنَ العُلَمَاءِ مِنْ حِوَارٍ فِي بَعْضِ مَسَائِلِ الخِلاَفِ يَذْكُرُهُ كَامِلاً أَوْ شِبْهِ كَامِلٍ. يُرَاجَعُ مَا دَارَ بَيْنَ المُوَفَّقِ ابنِ قُدَامَةَ وَبَيْنَ ابنِ المُتَقِّنَةِ الشَّافِعِيِّ (٣/ ٣٠٤)، وَمَا دَارَ بَيْنَ المُوَفَّقِ وَبَيْنَ الفَخْرِ ابنِ تَيْمِيَّةَ (٣/ ٣٢٦)، وَمَا دَارَ بَيْنَ المُوَفَّقِ وَبَيْنَ النَّاصِحِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ، وَمَا دَارَ بَيْنَ إِسْحَـٰقَ العَلْثِيِّ وَبَيْنَ ابنِ الجَوْزِيِّ (٣/ ٤٤٥)، وَمَا دَارَ بَيْنَ اليُوْنِيْنِيِّ وَبَيْنَ أَبِي شَامَةَ المَقْدِسِيِّ الشَّافِعِيِّ (٤/ ٧٠).

وَلَهُ تَعْلِيْقَاتٌ وَتَصْحِيْحَاتٌ فِي مَسَائِلِ العَقِيْدَةِ كَمَا فِي (١/ ٤٨٤، ٢/ ٢٢٧، ٢٢٨، ٣٦٩، ٣/ ٢٩، ٣٤، ٤/ ٤٠٨ـ٤١٥). وَيَقُوْلُ أَحْيَانًا عَنْ تَصَرُّفَاتِ بَعْضِ العُلَمَاءِ، وَهَـٰذِهِ زَلَّةُ عَالِمٍ كَمَا فِي (٢/ ٢٧٦، ٤٢٠).

ـ وَرُبَّمَا أَوْرَدَ فِي التَّرْجَمَةِ نَمَاذِجَ مِنْ شِعْرِ المُتَرْجَمِ غَيْرَ مَا أَنْشَدَهُ لَهُ المُتَرْجِمُوْنَ فَيَقُوْلُ: «قُلْتُ: وَمِنْ شِعْرِهِ» مَثَلاً يُرَاجَعُ: (١/ ١٤٩، ١٩٨، ٢/ ١٢٥، ٢٠٧، ٢٣٥، ٢٦١، ٣٦٨، ٣/ ٥٣٥).

٧ ـ المَصَادِرُ الَّتِي اعتمدَ عَلَيْهَا:

رَجَعَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي جَمْعِ مَادَّةِ الكِتَابِ العِلْمِيَّةِ

إِلَىٰ مَصَادِرَ كَثِيْرَةٍ، مُهِمَّةٍ وأَصِيْلَةٍ، وَكَانَ الحَافِظُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بَارِعًا في اخِتيَارِ هَـٰذِهِ المَصَادِرَ، مُبْدِعًا في طَرِيْقَةِ اسْتِعْمَالِهَا فيُقَدِّمِ الكِتَابَ الَّذي أُلِّفَ في سِيْرَةِ المُتَرْجَمِ ـ إنْ وُجِدَ ـ أَوْ فِي تَارِيْخِ بَلَدِهِ، وَيُقَدِّمُ أَغْزَرَهَا مَادَّةً، وَأَكْثَرَهَا فَائِدَةً، وَيُحَاوِلُ اسْتِيْفَاءَ مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ بحَيثُ لاَ يَقْتَصِرُ في التَرْجَمَةِ عَلَىٰ مَصْدَرٍ أَوْ مَصْدَرَيْنِ، هَـٰذَا إِذَا أَمْكَنَهُ ذٰلِكَ، وَرَجَعَ فِي تَقِيْيْدِ الأَعْلاَمِ وَالنِّسْبَةِ إِلَىٰ كُتُبٍ مُوَثَّقَةٍ فِي ذٰلِكَ مِثْلِ: «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ» لابنِ نُقْطَةَ وَ«التَّكْمِلَةِ» للمُنذرِيِّ، وَ«مُشْتَبَهِ» الذَّهَبِيِّ. . .

وَفِي ذِكْرِ أَسْمَاءِ شُيُوْخِ المُتَرْجَمِ وَ تَلاَمِيْذُهُ رَجَعَ إِلىٰ أَغْزَرِ المَصَادِرِ ذِكْرًا لَهُم كَمَعَاجِمِ الشُّيُوْخِ، وَتَوَارِيْخِ المُدُنِ، وَرُبَّما اسْتَدْرَكَ هُوَ عَلَىٰ المَصَادِرِ مِنْ خِلاَلِ وُقُوْفِهِ عَلَىٰ سَمَاعَاتِهِمْ، وَرِوَايَاتِهِمْ لِلكُتُبِ أَوْ وُرُوْدِ أَسْمَائِهِم في تَرَاجِمَ أُخْرَىٰ.

وَلَمَّا كَانَ أَغْلَبُ تَرَاجِمِ الكِتَابِ مِنْ المُتَقَدِّمِيْنَ مِنْ أَهْلِ القَرْنَيْنَ الخَامِسَ وَالسَّادِسَ وَبِدَايَةِ السَّابِعِ هُمْ مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادَ» وَمَا جَاوَرَهَا مِنَ البِلاَدِ العِرَاقِيَّةِ فَإِنَّ المُؤَلِّفَ أَكْثَرَ مِنَ الرُّجُوْعِ إِلَىٰ تَوَارِيْخِ مَدِيْنَةِ السَّلاَمِ «بَغْدَادَ» وَأَضَافَ إِلَيْهَا مَا وَرَدَ فِي المَصَادِرِ الأُخْرَىٰ، وَالمُتَأَخِّرِيْنَ مِنْهُم أَهْلِ القَرْنِ السَّابِعِ وَبِدَايَةِ الثَّامِنِ أَغْلَبُهُم مِنْ أَهْلِ الشَّامِ «دِمَشْقَ» و«صَالِحِيَّتِهَا»، ثُمَّ بَيْتِ المَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهَا «نَابُلُسَ» وَ«مَرْدَا». . . وَكَثِيْرٌ من أَهْلِ «بَعْلَبَكَّ» وَلَهُمْ فيها مَسْجِدٌ مَشْهُوْرٌ مَنْسُوْبٌ إِلَيْهِمْ، وَقَلِيْلٌ مِنْ أَهْلِ «طَرَابُلُسَ» وَ«مِصْرَ» جَمَعَهُمْ مِن مَصَادِرَ مُخْتَلِفَةٍ كَمَا سَيأْتِي، دُوْنَ الاعْتِمَادِ الظَّاهِرِ عَلَىٰ مَصَادِرَ مُعَيَّنَةٍ كَمَا قُلْنَا

فِي البُغْدَادِيِّين، وَقَدْ تَتَبَّعْتُ المَصَادِرَ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا المُؤَلِّفُ فَهُوَ أَحْيَانًا يُصَرِّحُ بِاسْمِ المَصْدَرِ، وَأَحْيَانًا يَذْكُرُهُ بِمَضْمُوْنِهِ، وَأَحْيَانًا أُخْرَىٰ ـ وَهُوَ الأَكْثَرُ ـ يَكْتَفِي بِذِكْرِ المُؤَلِّفِ دُوْنَ ذِكْرِ اسْمِ الكِتَابِ. وَأَنَا هُنَا أَذْكُرُ أَرْقَامَ الصَّفَحَاتِ الَّتِي ذُكِرَ فِيْهَا مِنْ غَيْرِ اسْتِيْعَابٍ تَامٍّ لَهَا؛ لأَنَّ القَصْدَ هُنَا مِنْ إِيْرَادِهَا الاسْتِدْلاَلُ عَلَىٰ كَثْرَةِ أَوْ قِلَّةِ رُجُوْعِهِ إِلَيْهَا، أَوْ أَقْوَالِ مُؤَلِّفِيْهَا فِي المُتَرْجَمِ.

فَمِنْ أَهَمِّ مَصَادِرِهِ:

ـ **بَعْضُ مُؤَلَّفَاتِ ابنِ الجَوْزِيِّ** عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٩٧هـ) وأَهَمُّهَا «**المُنْتَظَمُ**» وَرُبَّمَا سَمَّاهُ: «تَارِيْخ ابنِ الجَوْزِيِّ» أَوِ «التَّارِيخ» أَوْ «تَارِيْخِهِ»: ١/ ١٨، ٥٣، ٦٥، ١٦٨، ٢٤٤، ٣٦٥، ٤٥٦. ٢/ ٧٠، ١٠٠، ١٩١، ٢٠٧، ٢٨٦، ٣٠٧، ٣٤٨، ٣٥٩، ٤٣٢، ٤٩٣. وَذَكَرَ ابنَ الجَوْزِيِّ فِي: ١/ ٧١، ٧٣، ٨٦، ١١٢، ١٦٧، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٤، ٢٥٣، ٢٧٦، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٨٣، ٣٨٨، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٥، ٤١٦، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٩. ٢/ ٣، ٢٤، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٩، ٤٠، ٤٩، ٥٢، ٥٥، ٨٤، ٨٦، ١٠٧، ١١٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٣، ١٤١، ١٧٦، ١٩٠، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٧٣، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٩، ٣٣١، ٥١٣. وَرَجَعَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ إِلَىٰ **ذَيْلِهِ لِلقَادِسِيِّ** مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢هـ) حَنْبَلِيٌّ اسْتَدْرَكْتُ وَالِدَهُ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ، أَبُو العَبَّاسِ (ت: ٦٢١هـ) وَوَعَدْتُ بِاسْتِدْرَاكِ ابْنِهِ هَـٰذَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٢هـ) لـٰكِنِّي

نَسِيْتُ ذٰلِكَ وَلَمْ أَفْعَلْ فَاسْتَدْرَكْتُهُ آخِرِ الكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ القَادِسِيِّ فِي كِتَابِ ابنِ رَجَبٍ وَنَقَلَ عَنْهُ نُقُوْلاً طَوِيْلَةً مِنْهَا: ٢/ ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٦٥، ٤٨٦، ٥٠٥، ٥١٩، ٥٤٠. ٣/ ٥٨، ٦٥، ٨٢، ٨٧، ١٠٧، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٨٢، ١٨٥. وَآخِرُ تَرْجَمَةٍ نَقَلَ عَنْه فِيْهَا تَرْجَمَةُ عَبْدِالوَهَّابِ ابنِ بُزْغُش العِيبِيِّ (ت: ٦١٢هـ). كَمَا رَجَعَ إِلَىٰ «**مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ**» لَهُ، وَسَمَّاهُ «الطَّبَقَاتِ»: ١/ ٥٣. كَمَا سَمَّاهُ «طَبَقَاتُ الأَصْحَابِ فِي آخِرِ المَنَاقِبِ»: ٦٥، ٨٢، ١٧٦، ١٧٨، ٢٤٣، ٤٥٦. قَالَ «طَبَقَاتِ الأَصْحَابِ المُخْتَصَرَةِ»: ٢٠/ ٤٧، ٧٠، ٣٧٣، ٤١٧. وَرَجَعَ إِلَىٰ «**مَشْيَخَتِهِ**»: ١/ ٤٥٦، ٢/ ٤٦٣. وَ«**التَّلْقِيْحِ..**» لَهُ: ٢/ ٩٩، ٢٧٣. وَ«**القُصَّاصِ وَالمُذَكِّرِيْنَ**» لَهُ: ٢/ ٤٨١. وَ«**تَلْبِيْسَ إِبْلِيْسَ**» لَهُ: ١/ ٤٣١، ٢/ ٥١٨. وَ«**صَيْدِالخَاطِرِ**» لَهُ: ١/ ٤٥٦. وَ«**صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ**» لَهُ: ١/ ٤٥٦، ٥/ ٦٠. وَ«**الرَّدِّ عَلَىٰ المُتَعَصِّبِ العَنِيْدِ**» لَهُ: ٢/ ٣٨٥.

- **وَرَجَعَ المُؤَلِّفُ إِلَىٰ بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ وَمِنْ أَهَمِّهَا** «**تَارِيْخُهُ**»؟! كَذَا دُوْنَ تَقْيِيْدٍ بِوَصْفٍ أَوْ إِضَافَةٍ فَهَلْ هُوَ «تَارِيْخُ الإِسْلَامِ» أَوْ «دُوَلِ الإِسْلامِ»؟ وَهَلْ هُوَ «السِّيَرُ» أَوِ «العِبَرُ»؟ كُلُّ ذٰلِكَ جَائِزٌ وَالمُؤَلِّفُ لاَ يَلْتَزِمُ بِحَرْفِيَّةِ النَّصِّ وَقَدْ يَكُوْنُ المُتَرْجَمُ مَذْكُوْرًا بِهَا جَمِيْعًا، أَوْ فِي أَغْلَبِهَا. وَرُبَّمَا قَالَ: «قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ الكَبِيْرِ» كَمَا فِي: ٤/ ٥٠٠. فَهَلْ يَقْصِدُ «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»؟! وَالنَّصُّ غَيْرُ مَوْجُوْدٍ فِي المَطْبُوْعِ بِتَحَقِيْقِ الدُّكْتُوْرِ عُمَر

عَبْدِالسَّلام تَدْمُرِي وِهُو تَحْقِيْقٌ غَيْرُ جَيِّدٍ لا يُعْتَمَدُ عَلَيْه في الحُكْمِ عَلَىٰ كَلَامِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ. وَأَكْثَرُ النُّصُوْصِ نَقَلَهَا عَنِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ دَوْنَ ذِكْرِ المَصْدَرِ كَمَا في: ٢/ ٢٧، ٢٦٣، ٣٢٦ (تَارِيْخُهُ)، ٣/ ٣، ٤، ٥، ٧، ١٦، ١٩، ٢٤، ٣٨، ٦٧، ٧٨، ٨٣، ١٠٧، ١٢٣، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٤، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٧، ١٧١ (تَارِيْخُهُ)، ١٨١، ١٨٦، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٧٦، ٢٩٠ (بِخَطِّ الذَّهَبِيِّ)، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣١٠، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٥٥، ٣٧٤، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٢٥، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٦، (تَارِيْخُهُ)، ٤٦٦، ٤٧٥، ٤٩٠، ٤٩٥، ٤٩٨، ٤٩٩، «وَرَدَّ عَلَيْهِ» ٥٠٠، (تَارِيْخُهُ الكَبِيْرُ) ٥٠٦، ٥١٤، ٤١٧، ٥٣٣، ٥٤٤، ٥٤٨، (تَارِيْخُهُ). ٥/ ٣٠، ٦٩، ٩٠، ١٤٩. وَرَجَعَ إِلَىٰ «**مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ**» وَسَمَّاهُ: «طَبَقَاتِ القُرَّاءِ»: ١/ ١٨، ٢/ ١٦، ٤/ ١٧١، ٤٨٩، ٤٩٠. كَمَا رَجَعَ إِلَىٰ «**تِذْكِرَةِ الحُفَّاظِ**» وَرُبَّمَا سَمَّاهُ «طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ»: ٤/ ٣٨٩، ٤٥٠. ٥/ ١١٦، ١/ ٣١٥. وَرَجَعَ إِلَىٰ «**مُشْتَبِهِ النِّسْبَةِ**» «المُشْتَبِه»: ٤/ ١٦٣.

كَمَا رَجَعَ إِلَىٰ «**مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ**» لَهُ، وَالمُعْجَمُ المَطْبُوْعُ طُبِعَ عَنْ نُسْخَةٍ غَيْرِ مُعْتَمَدَةٍ عِنْدَ العُلَمَاءِ فَفِيْهَا مِنَ النَّقْصِ وَالتَّحْرِيْفِ شَيْءٌ كَثِيْرٌ ـ وَالنُّسَخَةُ المُعْتَمَدَةُ المُعْتَبَرَةُ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ هِيَ الَّتِي تَمَثِّلُهَا النُّسخَةُ المَوْجُوْدَةُ الآنَ في مَكْتَبَةِ المَتْحَفِ في تُرْكِيَّا. وَاعْتَمَدَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ عَلَيْهِ اعتِمَادًا كَبِيْرًا في

تَرَاجِمِ المُتَأَخِّرِيْنَ مِنَ الحَنَابِلَةِ وَرَجَعَ إِلَيْهِ مُصَرِّحًا بِهِ في مَوَاضِعَ مِنْهَا: ٤/ ١٧٥، ٣١١، ٣٣٨، ٣٦٤، ٣٧١، ٣٨٦، ٣٨٩، ٤٦١، ٤٨٢، ٤٨٧، ٤٩٠. ٥/ ٣٦، ٦٨، ١٠٠، ١٤٠. وَرَجَعَ إِلَىٰ «**المُعْجَمِ المُخْتَصِّ**» لَهُ وَلَيْسَ هَـٰذَا أَحْسَنَ حَالاً من سَابِقِهِ فَقَدْ طُبِعَ عَنْ نُسْخَةٍ سَيِّئَةٍ جِدًّا، غَيْرِ مُوَثَّقَةٍ، ولاَ مُعْتَبَرَةٍ، وَهِيَ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ مُخْتَصَرَةٌ عَنْ الأَصْلِ اخْتِصَارًا مُخِلاًّ، فِيْهَا نَقْصٌ وَتَحْرِيفٌ بِدَلِيْلِ أَنَّ في «المُنْتَقَىٰ» مِنْهُ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ المَوْجُوْدَةِ في المَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بِبَارِيْسَ، فِيْهِ مِنَ التَّرَاجِمِ مَا لَمْ يَرِدْ في هَـٰذِهِ المَطْبُوْعَةِ مَعَ أَنَّهُ مُنْتَقًى؟!. رَجَعَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ إِلَيْهِ مُصَرِّحًا به في: ٤/ ٣٨٩، ٤٥٠، ٤٦٩، ٤٨٢، ٤٩٨. ٥/ ٦٩، ١١٧، ١٣١، ١٤٣، ١٧٢.

كَمَا رَجَعَ إِلَىٰ مُؤَلَّفَاتِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ (القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ) (ت: ٧٣٩هـ) مِنْهَا «**تَارِيْخُهُ**» وَهُوَ «**ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ**»: ٤/ ١٤٣، ١٥٠، ١٧٩، ٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٦ وَ«**مُعْجَمُهُ**». ٤/ ٢٩٣، ٢٨٢، ٣٨٦، ٤٧٦. وَ«الطَبَقَاتِ»، وَنَقَلَ عَنِ البِرْزَالِيِّ وَلَمْ يَذْكُرِ المَصْدَر، كَمَا فِي: ١٨٤، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٤٤، ٢٥٧، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٥، ٣٠٧، ٣٢٣، ٣٣١، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٦٨، ٣٨٠، ٣٨٦، ٤٠٠، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٨٥، ٥١٤.

ـ وَمِنْ مَصَادِرِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ: تَوَارِيْخُ «بَغْدَادَ» الَّذِي جَاءَتْ بَعْدَ الحَافِظِ الخَطِيْبِ، وَذَيَّلَتْ عَلَيْهِ، فَقَدْ أَفَادَ مِنْهَا إِفَادَاتٍ كَثِيْرَةً، فَمِنْهَا: كِتَابُ «**الذَّيْلِ عَلَىٰ تَارِيْخِ بَغْدَادَ**» لأَبِي سَعْدٍ عَبْدِالكَرِيْمِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيِّ (ت: ٥٦٢هـ) وَسَمَّاهُ «تَارِيْخَهُ» وَ«تَارِيْخَ ابنِ السَّمْعَانِيِّ» وَ«ذَيْلَهُ» وَالمَقْصُوْدُ وَاحِدٌ.

وَصَرَّحَ بِذِكْرِهِ فِي المَوَاضِعِ التَّالِيَةِ: ١/ ٨٥، ٢٥٩، ٢٦٠. ٢/ ٣٩، ٢٧٩، ٣٣٢. ٣/ ١٧١. ونَقَلَ عَنِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ فِي المَوَاضِعِ التَّالِيَةِ: ١/ ١٢، ٣٢، ٥٤، ٥٩، ٧٢، ٨١، ٨٦، ٩٥، ١١٨، ١٦٧، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٥٩، ٢٩٤، ٣١١، ٣١٥، ٣٥٥، ٤٠٥، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٣٨، ٤٤٨، ٤٥٦. ٢/ ١٥، ٢١، ٣٠، ٣٩، ٤٦، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ٦٤، ٦٥، ٧٢، ٢٤٦، ٢٧٣، ٣٣٩، ٣٤٧، ٥٢٧. ٣/ ٧١... وَغَيْرِهَا. وَمِنْهَا «**ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ**» لأَحْمَدَ بنِ صَالِحِ الجِيْلِيِّ (ت: ٥٦٥هـ) مُؤَلِّفُهُ حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ: ٢/ ٢٣١. نَقَلَ المُؤَلِّفُ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ فيه: «وَصَنَّفَ تَارِيْخًا عَلَىٰ السِّنِيْنِ بَدَأَ فِيْهِ بِالسَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّي فِيْهَا أَبُوبَكْرٍ الخَطِيْبُ وَهِيَ سَنَةُ ثَلاثٍ وَسِتِّينِ وَ أَرْبَعِمَائَةَ إِلَىٰ بَعْدَ السِّتِّيْنَ وَخَمْسَمائَةَ، يَذْكُرُ السَّنَةَ وَحَوَادِثَهَا، وَمَنْ تُوُفِّي فِيْهَا، وَيَشْرَحُ أَحْوَالَهُمْ، ومَاتَ وَلَمْ يُبَيِّضْهُ، وَقَدْ نَقَلْتُ عَنْهُ في هَـٰذَا الكِتَابِ كَثِيْرًا، يَعْنِي ابنُ النَّجَّارِ بِهَـٰذَا الكِتَابِ «تَارِيْخَهُ» المَذُيَّلَ عَلَىٰ «تَارِيْخُ بَغْدَادَ» ثُمَّ قَالَ المُؤَلِّفُ ابنُ رَجَبٍ: «قُلْتُ: وَأَنَا نَقَلْتُ عَنْ «تَارِيْخِ ابنِ شَافِعٍ» فِي هَـٰذَا الكِتَابِ فَوَائِدَ مِمَّا وَقَعَ لِي مِنْهُ، فَإِنَّهُ وَقَعَ لِي مِنْهُ عِدَّةُ أَجْزَاءٍ مِنْ «مُنْتَخَبِهِ» لابنِ نُقْطَةَ». يُرَاجِعُ الصَّفَحَات: ١/ ١٩، ٢٩، ٧١، ٧٢، ٨٠، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٧٦، ٣١١، ٤٠١، ٤٢٤. وَفي هَـٰذِهِ الصَّفْحَةِ عَنْ طَرْيقِ ابنِ النَّجَّارِ، ٤٤١. ٢/ ٣، ١٥، ٨٢، ٣٠، ٤٠، ٦٢. آخِرُهَا في تَرْجَمَةِ ابنِ دَوْبَلٍ البَعْقُوْبِيِّ عَبْدِالمَلِكِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٥٠هـ).

ـ وَمِنْ ذُيُولِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا المُؤَلِّفُ كَثِيْرًا: تَارِيْخُ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن عُمَرَ القَطِيْعِيِّ الأَزَجِيِّ (ت: ٦٣٤هـ) وَهُوَ ذَيْلٌ عَلَىٰ كِتَابِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ أَبِي سَعْدٍ (ت: ٥٦٢هـ) مُؤَلِّفُهُ هَـٰذَا حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ: ٣/ ٤٥٥. وَقَالَ: «وَجَمَعَ «تَارِيْخًا» في نَحْوِ خَمْسَةِ أَسْفَارٍ، ذَيَّلَ بِهِ عَلَىٰ «تَارِيْخِ أَبِي سَعْدِ بن السَّمْعَانِيِّ» سَمَّاهُ «دُرَّةَ الإِكْلِيْلِ فِي تَتِمَّةِ التَّذْيِيْلِ» رَأَيْتُ أَكْثَرَهُ بِخَطِّهِ، وَقَدْ نَقَلْتُ عَنْهُ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ كَثِيْرًا، وَفِيْهِ فَوَائِدُ جَمَّةٌ مَعَ أَوْهَامٍ وَأَغْلَاطٍ. وَقَدْ بَالَغَ ابنُ النَّجَّارِ في الحَطِّ عَلَىٰ «تَارِيْخِهِ» هَـٰذَا، مَعَ أَنَّهُ أَخَذَهُ عَنْهُ، وَاسْتَفَادَهُ مِنْهُ، وَنَقَلَ عَنْهُ فِي «تَارِيْخِهِ» أَشْيَاءَ كَثِيْرَةً، بَلْ نَقَلَهُ كُلَّهُ، وَقَالَ: لَمْ يَكُنْ مُحَقِّقًا فِيْمَا يَنْقُلُهُ وَيَقُوْلُهُ، وَكَانَ لُحَنَةً، قَلِيْلَ المَعْرِفَةِ بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ» رَجَعَ إِلَيْهِ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ، مِنْهَا: ١/ ٤٣٢، ٤٦١. ٢/ ٤٥، ٤٦، ٦٦، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٨٤، ٩١، ٩٧، ٩٨، ١١٢، ١٣٥، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٦٩، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٧، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٣، ٣٨٥، ٣٩٠ (خُطُّهُ) ٣٩٢، ٤١٣، ٤٢٠، ٤٣٥، ٤٦٢، ٤٨٠، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥٣٩. ٣/ ٧٠، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦، ٣١٨، ٣٢٠، ٤٥٧، ٤٥٩.

ـ وَمِنْ ذُيُوْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ: «تَارِيْخُ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ» مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ «ت: ٦٣٧هـ) ذَكَرَهُ في مَوَاضِعَ مِنْهَا: ٢/ ١٣٥.

عَنِ ابنِ النَّجَّارِ عَنْهُ: ١٨٣، ٣١٥، ٣١٩، ٣٣٤، ٣٤٧، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٤، ٥٢١، ٥٤٦، ٥٤٩. ٣/ ١٠٠، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٨، ٢٣١، ٢٧١، ٢٨١ (وَهَّمَهُ). ٤/ ٢٤. وَآخِرُ تَرجَمَةٍ نَقَلَهَا عَنْهُ فِيهَا تَرْجَمَةُ يُوسُفَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الجَوْزِيِّ (ت: ٦٥٦هـ) قَالَ المُولِّفُ: ذَكَرَهُ الدُّبِيْثِيُّ في «تَارِيْخِهِ» وَقَدْ مَاتَ قَبْلَهُ بِمُدَّةٍ...».

ـ **وَمِنْ أَوْسَعِ ذُيُوْلِ تَارِيْخَ بَغْدَادَ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا وَأَهَمِّهَا** «تَارِيْخُ ابنِ النَّجَّارِ» مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٦٤٣هـ) المَعْرُوْفِ بِـ«التَّارِيْخِ العَامِّ المُجَدِّدِ لِمَدِيْنَةِ السَّلاَمِ...» رَجَعَ إِلَيْهِ المُولَّفُ في مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ جِدًّا، وَنَقَلَ عَنْهُ نُقُوْلاً مُطَوَّلَةً، وَرُبَّمَا نَاقَشَهُ المُؤَلِّفُ ابنُ رَجَبٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ، وَأَفَادَ مِنْهُ فَوَائِدَ ظَاهِرَةً، ومِمَّا يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّ المُؤَلِّفَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ كَامِلاً، بَلْ عَلَىٰ أَجْزَاءٍ مِنْهُ؛ لأَنَّ الأَجْزَاءَ المَطْبُوْعَةَ مِنْهُ فِيْهَا مِنَ الحَنَابِلَةِ أَعْدَادٌ كَثِيْرَةٌ لَمْ يَذْكُرْهُمُ المُؤَلِّفُ. رَجَعَ إِلَيْهِ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا: ١/ ١٨٢، ٣٢٧، ٤٤٦. ٢/ ٣، ٢٦، ٣٠، ٣٦، ٥٢، ٥٦، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٤، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٦٩، ٢٨١، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١١، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٤٣، ٣٥٤، ٤٠٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٤٠، ٤٥٠، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦٥، ٤٨٦، ٥٢٦، ٥٤٣، ٥٥٠. ٣/ ١٠، ٥٨، ٦٦، ٧٧، ٨٣، ٩١، ٩٧، ١٣٢، ١٤٢، ١٤٣، ١٦٩، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٢، ٢٨٤، ٣٢٤، ٣٥٣، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٨٠، ٤٠٢، ٤٣٦، ٤٥٨، ٤٦٧، ٤٧٣، ٤٧٥، ٥٠٩، ٥١٤، ٥٢١. ٤/ ١٤٠ وَغَيْرِهَا.

ـ **وَمِنْ ذُيُوْلِ تَارِيْخ بَغْدَادَ** «تَارِيْخُ ابنِ السَّاعِي» عَلِيِّ بن أَنْجَبَ (ت: ٦٧٤هـ) وَاسْمُهُ «**الجَامِعُ المُخْتَصَرُ** . . » وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيْرُ الحَجْمِ جِدًّا، في مُجَلَّدَاتٍ كَثِيْرَةٍ ويَبْدُو أَنَّ المُؤَلِّفَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ كَامِلاً أَيْضًا لِقِلَّةِ نَقْلِهِ عَنْهُ بِالمُقَارَنَةِ بِسَابِقِهِ. وَأَوْرَدَ نُقُوْلاً عَنِ ابنِ السَّاعِي، مِنْهَا في: ٣/ ١٥٠، ٢٣٥، ٢٧٦، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٣٩، ٣٤٠، ٢٤٣، ٣٤٥، ٣٥٢، ٣٧٦، ٤٥٤، ٤٧٤، ٥٠٩، ٥٤٥. ٤/ ٧، ٢٢، ٤٤. وآخِرُ نَقْلٍ عَنْهُ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٦هـ) في تَرْجَمَةِ عَبْدِالقَاهِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفُوَطِيِّ.

ـ **وَمِنْ مَصَادِرِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ** المُهِمَّةِ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا بِكَثْرَةٍ كِتَابُ «**تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ**» لابنِ نُقْطَةَ (مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ) (ت: ٦٢٩هـ) وَسَمَّاهُ: «الاسْتِدْرَاكَ . . » أَوْ «ذَيْلَ الإِكْمَالِ»: ١/ ٣٩٢. ٢/ ٢٣٣، ٢٤٤، ٤٤٥. ٣/ ٥٢١. وَنَقَلَ عَنِ ابنِ نُقْطَةَ دُوْنَ ذِكْرِ المَصْدَرِ فَلَعَلَّ بَعْضَهَا مِنْ كِتَابِهِ «**التَّقْيِيْدِ** . . » مِنْهَا: ١/ ٤، ١٠٠، ٣٧٩، ٤٠٤، ٤١١. ٢/ ٩، ١٦، ٦٧، ٧٦، ٢١٧، ٢٨٠، ٤٠٧، ٤٢٥، ٥٤٨، ٥٥٠. ٣/ ٧٧، ١٠٧، ١٦٩، ١٧٨، ١٨٥، ٢٤٩، ٢٦٠، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٤، ٣٧٣، ٣٧٦، ٤٣٩، ٤٧٤، ٥١٣، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٤٠. وَعَنْهُ قَيَّدَ بَعْضَ الأَسْمَاءِ وَالأَنْسَابِ كَسَابِقِهِ.

ـ **ومِنْ مَصَادِرِهِ المُهِمَّةِ أَيْضًا**: «**التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ**» للحَافِظِ المُنْذِرِيِّ (عَبْدِالعَظِيْمِ بنِ عَبْدِالقَوِيِّ) (ت: ٦٥٦هـ) وَرُبَّما سَمَّاهُ «الوَفَيَاتِ . . » أَوْ «وَفَيَاتِ المُنْذِرِيِّ» أَكْثَرَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ مِنَ النَّقْلِ عَنِ المُنْذِرِيِّ دُوْنَ ذِكْرِ المَصْدَرِ في مَوَاضِعَ مِنْهَا: ١/ ٣٦٦، ٤٤٧. ٢/ ٤. ٢٤، ٤٠، ٢٣٩،

٢٨٠، ٣١٥، ٣١٩، ٣٤٨، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٨٥، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٣١، ٣٤٢، ٤٤٤، ٤٥٨، ٤٩٩، ٥٣٩، ٥٤٦، ٥٥٠. ٣/ ٦٨، ٨٨، ٨٩، ١٠٠، ١٠٧، ١٥١، ١٦٥، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٩، ٢١٣، ٢٢٩، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٩٩، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٩٥. وغَيرِهَا، وَعَنْهُ قَيَّدَ بَعْضَ الأَسْمَاءِ وَالأَنْسَابِ كَسَابِقِهِ.

ـ وَصِلَتُـهَا لِلْحُسَيْنِـيِّ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو العَبَّاسِ، عَزُّ الدِّيْنِ (ت: ٦٩٥هـ): ١/ ١٥٦. ٣/ ٤٩٩، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٥٧. ٤/ ١٦، ٢٤، ٤٨، ٦٦، ١٠٤، ١٠٧، ١٧١. وَهُوَ أَيْضًا كَسَابِقِهِ يَهْتَمُّ بِضَبْطِ الأَسْمَاءِ.

ـ وَمِنَ المَصَادِرِ المُهِمَّةِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا كِتَابُ «**الاسْتِسْعَادِ بِمَنْ لَقِيْتُ مِنْ صَالِحِي العِبَادِ فِي البِلاَدِ**» لِلنَّاصِحِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ نَجْمٍ الحَنْبَلِيِّ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ كِتَابَهُ هَـٰذَا وَقَالَ: «وَقَفْتُ عَلَيْهِ بِخَطِّهِ، وَنَقَلْتُ مِنْهُ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ كَثِيْرًا. وَهَـٰذِهِ النُّقُوْلُ الَّتِي نَقَلَهَا الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ لَمْ يُصَرِّحْ فِيْهَا بِاسْمِ الكِتَابِ مِنْهَا فِي: ١/ ١٥٩، ١٩٢. ٢/ ٩٢، ١٩٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٧، ٢٣٥، ٢٧٧، ٢٨٦، ٣٠٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤٧، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧٤، ٣٧٦، ٤٠٣، ٤٠٩، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٥٤، ٤٨٢، ٥٢٨ . . . فَمَا بَعْدَهَا، ٥٣٨

(تَوْهِيْمُهُ وَالرَّدُّ عَلَيْهِ)، ٥٤٩، ٥٥٥. ٣/ ٤٤. (تَوْهِيْمُهُ وَالرَّدُّ عَلَيْهِ)، ٩٢، ١٠٠، ١٠١، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٣، ١٦٠، ١٦٥، ١٧٦، ١٧٧، ٢٣٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٩٧، ٤٠٣، ٤٢٩، ٤٤٥، ٤٧٣، ٥٥٠. وَغَيْرِهَا. وَآخِرُ تَرْجَمَةٍ نَقَلَ فِيْهَا عَنْهُ، تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ (ت: ٦٤١هـ) قَبْلِ وَفَاةِ النَّاصِحِ بِثَلَاثِ سِنِيْنَ.

ـ **وَنَقَلَ عَنْ أَبي شَامَةَ** (المَقْدِسِيِّ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ) (ت: ٦٦٥هـ) في كتابه: «**ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ**» في مَوَاضِعَ مِنْهَا: ٢/ ٤٢٧، ٤٤٣، (وَرَدَّ عَلَيْهِ فِيْهِمَا)، ٤٨٦، ٤٩٩. ٣/ ١٣٤، ١٤٢ (رَدَّ عَلَيْهِ أَيْضًا)، ١٧٠، ١٧٥، ١٩٢، ٢١٣، ٢٥٩، ٢٧٦، ٢٨٥، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٠٦. ٤/ ٨٤، ١٧٧.

ـ **وَنَقَلَ الحَافِظُ أَيْضًا عَنْ سِبْطِ ابنِ الجَوْزِيِّ**، (أَبُو المُظَفَّرِ يوسُفُ) (ت: ٦٥٤هـ) في كِتَابِهِ: «**مِرْآةِ الزَّمَانِ**» وَسَمَّاهُ «تَارِيْخَهُ» في مَوَاضِعَ مِنْهَا: ١/ ٤٤٦. ٢/ ٢٢٧، ٤٨١، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٣، ٥٣٦، ٥٤٩. ٣/ ٦٤، ٨٢، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦، ١٤٢، ١٥٧، ١٦٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٦، ٢٥٨، ٢٨٣، ٢٨٩، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٦١، ٣٩٧.

ـ **كَمَا نَقَلَ عَنْ ذَيْلِهَا لِلقُطْبِ اليُوْنِيْنِيِّ** مُوْسَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٢٦هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ: ٤/ ٤٦٤. قَالَ في تَرْجَمَتِهِ: «وانْتَفَعْتُ بِـ«تَارِيْخِهِ» وَنَقَلْتُ مِنْهُ فَوَائِدَ جَمَّةً» يراجَعُ: ٤/ ٦٥، ٦٨، ١٢٣، ١٢٨، ١٥٢، ١٨٠، ١٩٣، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٥٢.

- **وَنَقَلَ المُؤَلِّفُ عَنْ كِتَابِ «تَرَاجِمِ شُيُوْخِ حَرَّانَ» لأَبي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ** ابنِ حَمْدَانَ الحَرَّانِيُّ الفَقِيْهُ (ت: ٦٩٥هـ) صَرَّحَ بِهِ فِي: ٤/ ٤، ٧. وَنَقَلَ عَنِ ابنِ حَمْدَانَ فِي: ١/ ٩٦. ٢/ ٢٨٨، ٥٥٢. ٣/ ١٧٩، ٣٠٥، ٣٤٤، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٨١، ٣٨٥، ٤٤٢، ٤٨٢، ٥٢٣، ٥٣٨.

- **وَمِنَ الكُتُبِ الَّتِي نَقَلَ عَنْهَا قَلِيْلاً: «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ»** لابنِ خَلِّكَانَ (ت: هـ) وَسَمَّاهُ «تَارِيْخَ ابنِ خَلِّكَانَ» ٢/ ٣. ٣/ ٣٢٤، ٣٥٠، ٣٩٢. و«**تَارِيْخِ صَدَقَةَ بن الحُسَيْنِ**» (ت: ٥٧٣هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، يُرَاجَعُ: ١/ ٤٠٧. ٢/ ٦٥، ٧٦، ٨٢، ٢١٢، ٢١٧. وَ«**تَارِيْخِ القُضَاةِ**» لابنِ المَنْدَائِيِّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٥٢هـ)، يراجع: ١/ ١٦٥، ٣٥٨، ٣٦٦. ٢/ ٢٤. وَ«**تَارِيْخِ مِصْرَ**» لعَبْدِالكَرِيْمِ الحَلَبِيِّ (ت: ٧٣٥هـ) يُرَاجَعُ: ٤/ ٨٢، ٣٦٨. وَإِلَىٰ «مُعْجَمِهِ»: ٣/ ٤٧٦. **وَطَبَقَاتِ الفُقَهَاءِ** لابنِ البَنَّاءِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٤٧١هـ): ١/ ٣٧٥. وَكَمَا رَجَعَ إِلَىٰ «تَارِيْخِهِ» يُرَاجَعُ: ١/ ٩، ١٠. و«**ذَيْلُ تَارِيْخِ دِمَشْقِ**» لابنِ القَلاَنِسِيِّ أَبي يَعْلَىٰ حَمْزَةَ بنِ أَسَدٍ التَّمِيْمِيِّ (ت: ٥٥٥هـ) يُرَاجَعُ: ١/ ١٦١، ٤٤٧، ٥٥١. ٢/ ٣٥. وَ«**ذَيْلُ تَارِيْخِ نِيْسَابُوْرَ**» لعَبْدِالغَافِرِ الفَارِسِيِّ (ت: ٥٢٩هـ). يُرَاجَعُ: ١/ ١١٦، ١٤٢، ٢٩٤. وَسَمَّاهُ: «تَارِيْخَ نَيْسَابُوْر». وَ«**تَارِيْخِ تَاجِ الدِّيْنِ الفَزَارِيِّ**» عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٩٠هـ): ٤/ ٢٤٤. وَ«**مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ**» لِيَاقُوْتِ الحَمَوِيِّ (ت: ٦٢٦هـ): ٢/ ١٦٩، ٢٤٥، ٢٤٨. عَنْ يَاقُوْت فِي الصَّفْحَتَيْنِ. وَرَجَعَ إِلَىٰ «**أَمَالِي صَاعِدِ ابنِ سَيَّارٍ**» (ت: ٤٩٤هـ): ١/ ١٣٥. وَ«**المَنْثُوْرِ مِنَ**

الحِكَايَاتِ وَالسُّؤالات» لمُحَمَّدِ بنِ طَاهِرٍ المَقْدِسِيِّ (ت: ٤٦٧هـ): ١/ ١٤٩. وعَنْ عَبْدِالغَافِرِ عَنْهُ: ١/ ١٤٥. وَرَجَعَ إِلَىٰ «**خَرِيْدَة القَصْرِ**» لابنِ العِمَادِ الكَاتِبِ الأَصْبَهَانِيِّ مُحَمَّدِ ابنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٩٦هـ): ٢/ ٤٨٦.

ـ **ونَقَلَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ عَنْ مَجْمُوْعَةٍ مِنْ مَعَاجِمِ الشُّيُوْخِ وَالمَشْيَخَاتِ**، وَمن أَشْهَرِهَا: **مُعْجَمُ عُمَرَ بنِ الحَاجِبِ** الأَمِيْنِيِّ الدِّمَشْقِيِّ (ت: ٦٣٠هـ) كَمَا في الصَّفَحَاتِ: ٣/ ٢٨٤، ٢٨٤، ٢٣٩، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٥٨، ٤٨٦، ٤٩٨، ٥١٦. ٤/ ٦٥، ٢٤٣. وَ«**مُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ**» يُوْسُفَ الدِّمَشْقِيِّ (ت: ٦٤٨هـ)، حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ: ٣/ ٥٤١. يُرَاجَعُ النَّقْلُ عَنْه فِي الصَّفَحَاتِ التَّالِيَةِ: ١/ ٤٤٥. ٢/ ٩٣، ٣١٩، ٢١٩، ٤١٤، ٤٢٦، ٤٤٤، ٥١٩. ٣/ ١٧٨، ٥٤٢. وَ«**مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ**» عَبْدُالمُؤْمِنِ بنُ خَلَفٍ (ت: ٧٠٥هـ): ٣/٥٤٨، ٤/ ١٠، ٦٣، ٣٨، ٤٦، ٨٢، ١١٤، ١٢١، ١٥٢، ١٥٣. و«**مُعْجَمُ أَبِي العَلاَءِ الفَرَضِيّ**» (ت: ٧٠٠هـ): ٤/ ١٧١، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٤٣، ٢٨٥. و«**مُعْجَمُ** ابن أَبِي الجَيْشِ» (عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ القَطُفْتِيُّ) (ت: ٦٧٦هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ: ٤/ ١٣٥. رَجَعَ إِلَيْهِ في: ٣/ ٢٣١، ٢٣٨. «**مُعْجَمُ شُيُوْخِهِ بِالإِجَازَةِ**» ٣٨٨، ٣٨٩. ٤/ ٢٥، ١٣٧. وَ«**مُعْجَمُ صَفِيِّ الدِّيْنِ**» (عَبْدِالمُؤْمِنِ بنِ عَبْدِالحَقِّ البَغْدَادِيُّ) (ت: ٧٣٩هـ» حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ أَيضًا: ٥/ ٧٧. قَالَ المُؤَلِّفُ: «وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «مُعْجَمًا لِشُيُوْخِهِ» بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ عَنْ نَحْوِ ثَلاَثِمَائَةِ شَيْخٍ، وَأَكْثَرُهُم بِالإِجَازَةِ، وتَكَلَّمَ فيه

عَلَىٰ أَحْوَالِهِمْ وَوَفَيَاتِهِمْ، وَاسْتَعَانَ فِي مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الشَّامِيِّيْنِ بِالذَّهَبِيِّ وَالبِرْزَالِيِّ» نَقَلَ عَنْهُ المُؤَلِّفُ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْهَا: ٢/ ١٩٣. ٤/ ٨٣، ١١١، ١١٥، ١٣٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٠، ١٩٦، ٢٩٨، ٣٥٤، ٤٨٧.

وَ**مُعْجَمُ أَبِي نَصْرٍ اليُوْنَارْتِيِّ** (الحَسَنِ بنُ مُحَمَّدٍ) (ت: فِي حُدُوْدِ ٥٣٠هـ) نَقَلَ عَنْهُ المُؤَلِّفُ فِي: ١/ ١١٢، ٤٠٠. وَ«**مُعْجَمُ أَبِي المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيِّ**» (المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدٍ) (ت: ٥٤٩هـ): نَقَلَ عَنْهُ المُؤَلِّفُ ١/ ٣١٤. وَ«**مُعْجَمُ أَبِي مُوْسَىٰ المَدِيْنِيِّ**» (مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ) (ت: ٥٨٢هـ) نَقَلَ عنه فِي: ١/ ٤٥٦. ٢/ ٥٥. وَ«**مَشْيَخَةُ أَبِي عَلِيِّ بنِ سُكَّرَةَ**» (الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ) (ت: ٥١٤هـ) نَقَلَ عَنْهُ فِي: ١/ ١٧٩. وَ«مَشْيَخَةُ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ» أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٧٦هـ): ١/ ٢٣٨، ٢٤٧، ٤٥٦. ٢/ ٨. وعَنْ خَمِيْسٍ الحَوْزِيِّ (ت: ٥١٠هـ) عَنْهُ: ١/ ١٠١، ٢٢٣.

- **وَنَقَلَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ فِي تَرَاجِمِ مَشَاهِيْرِ العُلَمَاءِ عَنْ كُتُبٍ أُلِّفَتْ فِي مَنَاقِبِهِمْ** مِثْلُ كِتَابِ «المَادِحِ وَالمَمْدُوْحِ» لِلحَافِظِ الرُّهَاوِيِّ (ت: ٦١٢هـ) فِي سِيْرَةِ شَيْخِ الإِسْلامِ الهَرَوِيِّ (ت: ٤٨١هـ) نَقَلَ عَنْهَا فِي تَرْجَمَتِهِ: ١/ ١١٥. وَ«سِيْرَةُ ابنِ المَنِّيِّ وَطَبَقَاتُ أَصْحَابِهِ» لِلبُزُوْرِيِّ نَقَلَ عَنْهَا فِي تَرْجَمَتِهِ وَغَيْرِهَا: ٢/ ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٤٢٩، ٤٨٥. ٣/ ١٢. وَ«سِيْرَةِ ابنِ هُبَيْرَةَ» لابنِ المَارِسْتَانِيَّةِ (ت: ٥٩٩هـ) نَقَلَ عَنْهَا فِي تَرْجَمَتِهِ وَغَيْرِهَا: ٢/ ١١٢، ١٢٠، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٥٥، ١٦٧، ١٧٧، ١٨١، ١٨٣، ٥٤٦. وَ«مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» لِيَحْيَىٰ بنِ مَنْدَه (ت:

٥١١هـ) نَقَلَ عنه في تَرْجَمةِ ابنِ مَنْدَه وَغَيْرِه، كَمَا فِي ١/ ٩٩، ٢٣٨. وَنَقَلَ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ فُقَهَاءِ المَقَادِسَةِ كَالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ)، وَالفَقِيْهِ أَبي مُحَمَّدٍ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بن قُدَامَةَ (ت: ٦٢٠هـ)، وأَخِيْهِ أبي عُمَرَ (ت: ٦٠٧هـ) وَغَيْرِهِمْ عَنْ سِيَرٍ لَهُمْ مُخَصَّصَةٌ ذَكَرَهَا فِي تَرَاجِمِهِمْ، أَوْ عَامَّةٌ فِي أَعْلَامِ المَقَادِسَةِ مِثْل «الحِكَايَاتِ المُقْتَبسَةِ مِنْ كَرَامَاتِ أَهْلِ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ» الَّذي نَقَلَ عَنْهُ المُؤَلِّفُ: ٣/ ٢٠٩، كُلُّ ذٰلِكَ للحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) (سَيْرَةُ عَبْدِالغَنِيِّ): ٦، ٧، ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣٧، ٤٢، ٤٧، ٧٧، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١٢٣، ١٩٢. وَالصَّفَحَاتِ من: ٢٠٠ ـ ٢١٢، ٢١٣، ٢٧٣، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣٤١. قَالَ: «وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ» ٣٩٦، ٤٢٠، ٤٧٥، ٥١١، ٥٤٤.

ـ **وَنَقَلَ فَوَائِدَ لِلْمُتَرْجِمِ عَنْ بَعْضِ العُلَمَاءِ وَلَمْ يُحَدِّدِ المَصْدَرَ**، مِنْهَا: فَوَائِدُ عَنْ أَبي الوَفَاءِ ابنِ عَقِيْلٍ (ت: ٥١٣هـ): ١/ ٥، ١٢، ٧٠، ٨٧. وَأُخْرَىٰ عَنْ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٢٠هـ): ٢/ ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٤٣، ٣٥٩، ٣٨١، ٣٩٦، ٤٨٧. ٣/ ٩٠، ١١٨، ١٩٩. **وَفَوَائِدُ عَنْ نَجْمِ الدِّيْنِ الطُّوْفِيِّ** (ت: ٧١٦هـ): ٤/ ٤٤٧، ٤٣٣، ٤٦٤. وَكَمَالِ الدِّيْنِ الزِّملكانِيِّ (ت: ٥٦٠هـ): ٤/ ٣٨٥، ٤٨٢، ٤٩٧. وأبي المَحَاسِنِ القُرَشِيِّ (ت: ٥٧٥هـ): ٢/ ٣٢٥، وابنِ نَاصِر الدِّيْنِ (ت: ٥٥٠هـ): ١/ ٤٠٥، ٤٥٦. وابنِ مُسَدَّىٰ (ت: ٦٦٣هـ): ٣/ ٢٧١، ٢٧٣. وابْنِ الفُوطِيِّ (ت: ٧٢٣هـ): ٤/ ٨٣، ٩٠. وَشِيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ (ت: ٥٠٩هـ): ١/ ١٧٩، ٢٩٣. والمُؤْتَمِنِ السَّاجِيِّ

(ت: ٥٠٧هـ): ١/ ١٧، ١٧٨. وَشُجَاعٍ الذَّهْلِيِّ (ت: ٥٠٧هـ)، وأَبي الفُتُوْحِ نَصْرِ بنِ الحُصْرِيَ (ت: ٦١٨هـ): ٢/ ٣١٥. وشَيْخِ الإِسْلَامِ بنِ تَيْمِيَّةَ (ت: ٧٢٨هـ) (بِخَطِّهِ): ١/ ١٩٠، ٢٦٣، ٢٧٧، ٢٧٠، ٣٧٤. ٣/ ١٨٠. وَنَقَلَ مِن خَطِّ السَّيْفِ بنِ المَجْدِ بنِ المُوفَّقِ بن قُدَامَةَ (ت: ٦٤٣هـ) فَوَائِدَ في التَّراجِمِ: ٢/ ٢٠٢. ٣/ ١١، ١٠٣، ٣٠٣. ٤/ ١٣٨.

ونَقَلَ أَيضًا فَوائِدَ مِنْ خَطِّ ابنِ الصَّيْرَفِيِّ الحَرَّانِيِّ (ت: ٦٧٨هـ): ١/ ٤١٢. ٣/ ٥٣٥. وَخَطِّ البَهاءِ (ت: ٦٤٣هـ): ٣/ ٣٦١. وَخَطِّ الجُنَيْدِ ابنِ يَعقوب (ت: ٥٤٦هـ): ١/ ١٧٠. وَغَيْرِهِمْ. وَفوائِد فِي التَّراجِمِ وَسِيَرِ العُلَمَاءِ قَلِيْلَةٌ جِدًّا نَقَلَهَا عَنْ شُيُوْخِهِ وَمُعَاصِرِيْهِ.

ولاَ يَلْتَزِمُ المُؤَلِّفُ التِزامًا تامًّا بِحَرفِيَّةِ النُّصُوْصِ فَقَدْ يَنْقُلُ النصّ وَيَحْذفُ مِنْهُ أَو يَخْتَصِرُ، وَقَد يُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ... وَسَاقَ أَسَانِيْدَ عَنْ شُيُوْخِهِ تَتَّصِلُ بِكَثِيْرٍ مِنَ المُتَرْجِمِيْنَ وَرَوَىٰ عَنْهُمْ أَحَادِيْثَ، وَأَخْبارًا، أَوْ أَنْشَدَ أَشْعَارًا. وَفي كَثْرَةُ تَصْرِيْحِهِ بِمَصَادِرِهِ وَعَزْوِهِ إِلَيْهَا دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَمَانَتِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَأَمَّا حَذْفِهِ بَعْضَ النُّصُوْصِ، وَعَدَمِ إِلْتِزَامِهِ بِحَرْفِيَّتِهَا، وَتَقْدِيْمُهُ وَتأْخِيْرُهُ فَلَعَلَّ بَعْضَ ذٰلِكَ مَرَدُّهُ إِلَىٰ اخْتِلَافِ النُّسَخِ. أَوْ طَابِعُ العَصْرِ؛ فَإِنَّ كَثِيْرٍ من العُلَمَاءِ القُدَماءِ يَتَجوَّزُوْنَ فِي ذٰلِكَ.

٨ ـ مَزَايَا الكِتَابِ وَفَضَائِلُهُ :

مَزَايَا الكِتَابِ وَفَضَائِلُهُ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، فَهُوَ مِنَ الكُتُبِ المُهِمَّةِ المُعْتَبَرَةِ عِنْدَ العُلَمَاءِ، وَالفُقَهَاءِ، والمُؤَرِّخِيْنَ، فَقَدْ:

ـ كَشَفَ الكِتَابِ عَنْ كَثِيْرٍ مِنْ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ لاَ يُعْرَفُوْنَ إِلاَّ عَنْ طَرِيْقِهِ، وَعَنْهُ نَقَلَ المُؤَلِّفُوْنَ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَكُتُبِ التَّرَاجِمِ بِصِفَةٍ عَامَّةٍ.

ـ تَتَبَّعَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ سِيَرَ العُلَمَاءِ الَّذِيْنَ تَرْجَمَ لَهُمْ فَأَوْلَىٰ ذِكْرَ مُصَنَّفَاتِهِمْ عِنَايَةً خَاصَّةً، فَالكِتَابُ سِجِلٌ حَافِلٌ لأَغْلَبِ لِمُؤَلَّفَاتِهِمْ وَأَجْزَائِهُم الحَدِيْثِيَّةِ، وَرَسَائِلِهِم، وَتُرَاثُهُم الفِكْرِيِّ بِصِفَةٍ عامَّةٍ.

ـ احْتَفَظَ كِتَابُ ابنِ رَجَبٍ بِنُصُوْصٍ كَثِيْرَةٍ مِن كُتُبٍ مَفْقُوْدَةٌ أَعْطَتْ هَـٰذِهِ النُّصُوْصِ الَّتِي نَقَلَهَا الحَافِظ صُوْرَةً وَاضِحَةً لِمَنَاهِجِ هَـٰذِهِ المَصَادِرِ. وَقَدْ تفرَّدَ الحَافِظُ ـ أَوْ كَادَ ـ بِإِيْرَادِ نُصُوْصٍ بَعْضِهَا مِثْل كِتَاب «الاسْتِسْعَادِ بِمَنْ لَقِيْتُ مِنْ صَالِحِي العِبَادِ فِي البِلاَدِ» للنَّاصِحِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ الَّذِي جَمَعَ الدُّكْتُور إِحْسَان عَبَّاس نُصُوْصَهُ وأَغْلَبُهَا عَنِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ.

ـ كَمَا كَشَفَتْ نُصُوْصُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ عَنْ رَدَاءَةِ نَشْرِ وَتَحْقِيْقِ كَثِيْرٍ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا الحَافِظ، فَبَانَ بِمُقَارَنة النُّصُوْصِ تَحْقِيْقُهَا عَنْ نُسَخٍ مُحَرَّفَةٍ، أَوْ مُخْتَصَرَةٍ، كَمَا رَأَيْنَا فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ» وَ«تَارِيْخ الإِسْلاَمِ» تَحْقِيْقِ الدُّكتُورِ عُمَر عَبْدالسَّلام تَدمُري وَ«المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» وَكُلُّهَا للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ . . . وَغَيْرِهَا.

ـ فِي الكِتَابِ ذِكْرُ مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ حَدَّدَ كَثِيْرًا مِنْهَا، مِنْ حَيْثُ قُرْبُهَا أَوْ بُعْدُهَا مِن مَرَاكِزَ وَبِلاَدٍ مَشْهُوْرَةٍ، وَبَعْضُهَا مِمَّا أَخَلَّ بِهِ المُؤَلِّفُوْنَ فِي مَعَاجِمِ البُلْدَانِ، وَنَسَبَ إِلَيْهَا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُوْنَ فِي «الأَنْسَابِ».

ـ الكِتَابُ سِجِلٌّ حَافِلٌ عَنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَ«القَاهِرَةِ» وَغَيْرِهَا

وَدُرُوْبِهَا وَأَبْوَابِهَا، وَمَدَافِنِهَا، وَمَدَارِسِهَا، وَرُبُطِهَا، وَجَوَامِعِهَا، وَمَسَاجِدِهَا، وَبَعْضُهَا لاَ يُعْرَفُ إِلاَّ عَنْ طَرِيْقِهِ.

ـ اشْتَمَلَ الكِتَابُ عَلَىٰ فَوَائِدَ فِقْهِيَّةٍ، وَمُحَاوَرَاتٍ فِي مَسَائِلَ خِلاَفِيَّةٍ قَدْ لاَ يُوْجَدُ أَغْلَبُهَا فِي كُتُبِ الفُقَهَاءِ.

ـ كَمَا اشْتَمَلَ عَلَىٰ أَسَانِيْدَ تَصِلُهُ بِالأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ وَالأَشْعَارِ، يُحَدِّثُ بِهَا عَنْ شُيُوْخِهِ، وَمَسَائِلَ مِنْ عُلُوْمِ الحَدِيْثِ، مِنْهَا: «خَبَرَ الوَاحِدِ» «إِذَا ادَّعَىٰ العَالِمُ أَنَّ الكِتَاب سَمَاعُهُ» هَلْ يُقْبَلُ قَوْلُهُ... وَأَنَّ لَفْظَ التَّحْدِيْثِ وَالإِخْبَارِ وَاحِدٍ... وَغَيْرِ ذٰلِكَ.

ـ وَلَمْ يَكُنْ المُؤَلِّفُ مُجَرَّدَ نَاقِلٍ، بَلْ كَانَتْ لَهُ عَقْلِيَّةٌ مَتَمَيِّزَةٌ، تَزِنُ الأُمُوْرَ، فَيَقْبَلُ وَيَرُدُّ، وَيُؤَيِّدُ وَيُفَنِّدُ، وَيُعَقِّبُ، وَيَسْتَدْرِكُ...

ـ فِي الكِتَابِ مُصْطَلَحَاتٌ حَضَارِيَّةٌ كَانَتْ مَعْرُوْفَةً سَائِدَةً فِي القَرْنِ السَّادِسِ وَالسَّابِعِ وَالثَّامِنِ الهِجْرِي لا تُعْرَفُ فِي زَمَانِنَا مِثْل «التَّرِكَاتُ الحَشَرِيَّةُ» «القُرَاضَةُ» «جَامَكِيَّةٌ» «القُوْلَنْجُ» «النَّارَنْجه» «المَطَامِيْرُ» «الشَّبَّابَةُ» «خَانِقَاهُ» «دِهْلِيْزُ» «فُرْجِيَّة»... وَغَيْرِهَا، وَبَعْضُهَا مِنْ أُصُوْلٍ أَعْجَمِيَّةٍ.

ـ كَمَا وَرَدَ فِي الكِتَابِ اسْتِعْمَالاَتٌ لُغَوِيَّةٌ غَرِيْبَةٌ مِثْل «تَمَشْعَرَ» و«تَسَنَّنَ» أَيْ: صَارَ أَشْعَرِيًّا، وَصَارَ سُنِّيًّا... وَغَيْرِهَا

ـ سَلِمَ كِتَابُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ مِنَ الخَلْطِ فِي التَّرَاجِمِ فَلَمْ يَرِدْ فِي كِتَابِهِ أَيَّ تَرْجَمَةٍ لِعَالِمٍ غَيْرِ حَنْبَلِيٍّ فَالْتَزَمَ مَنْهَجِيَّةَ البَحْثِ، وَأَمْعَنَ فِي التَّحَرِّي فَلَمْ يَجِدْ النَّاقِدُ عَلَيْهِ مَدْخَلاً فِي ذٰلِكَ.

٩ ـ **المآخذ على الكتاب :**

ـ يُؤْخَذُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٥١هـ) وَحَتَّىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ لَمْ يَذْكُرْ فِيْهَا إِلاَّ شَيْخَهُ ابنَ القَيِّمِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَبَقِيَ الحَافِظُ حَتَّىٰ سَنَةَ (٧٩٥هـ) لَمْ يُسَجِّلْ فِيْهَا تَرَاجِمَ هَـٰذِهِ الفَتْرَةِ، وَلَوْ فَعَلَ لَكَانَ أَتَمَّ وَأَوْفَىٰ .

ـ كَمَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخَلَّ بِعَدَمِ ذِكْرِ شُيُوْخِهِ وَمُعَاصِرِيْهِ مِنَ الحَنَابِلَةِ مِمَّن تُوُفِّيَ قَبْلَ سَنَةِ (٧٥١هـ) . وَفِيْهِمْ كَثْرَةٌ، مَعَ أَنَّهُ أَلَّفَهُ بَعْدَ سَنَةِ (٧٨٠هـ) .

ـ كَمَا أَنَّ تَرَاجِمَهُ المُتَأَخِّرَةُ ضَعِيْفَةٌ جِدًّا فِي غَالِبِهَا .

ـ ذَكَرَ كَثِيْرًا مِنَ المَنَامَاتِ، وَنَقَلَ بَعْضَ الكَرَامَاتِ، وَذَكَرَ مَا قِيْلَ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ مِنْ زِيَارَةِ القُبُوْرِ بِأَوْقَاتٍ مَحْدُوْدَةٍ مَعْلُوْمَةٍ، وَكَثِيْرٌ مِنْ هَـٰذِهِ نَقَلَهَا عَنْ غَيْرِهِ، لَـٰكِنَّهُ لَمْ يَدْفَعْ مَا وَرَدَ فِي بَعْضِهَا مِنْ مُبَالَغَةٍ غَيْرِ مَقْبُوْلَةٍ . وَنَجِدُهُ لَمَّا ذَكَرَ كِتَابَ مَنَاقِبِ عَبْدِالقَادِرِ «بَهْجَةَ الأَسْرَارِ» أَنْكَرَ مَا جَاءَ فِيْهِ إِنْكَارًا شَدِيْدًا قَالَ : «وَكَتَبَ فِيْهَا الطَمَّ وَالرَّمَّ، وَكَفَىٰ بِالمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ هَـٰذَا الكِتَابِ، وَلاَ يَطِيْبُ قَلْبِي أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا فِيْهِ . . . » وَهَـٰذَا جَيِّدٌ، لَـٰكِنَّ كَثِيْرًا مِنَ الأَخْبَارِ وَالنُّقُوْلِ الأُخْرَىٰ لَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهَا بِمَا يَدْفَعُهَا فَهَلْ كَانَ يَأْنَسُ بِهَا وَلَوْ يَسِيْرًا؟! ذَكَرَ مَنَامَاتٍ . يُرَاجَعُ الصَّفَحَاتُ : (١/ ١٩٨، ٣٠٩، ٢/ ٢٣، ٦٠، ٢٧٨، ٣٠٣، ٣١٠، ٣٥٤، ٣٦٦، ٣/ ٢٣، ٩٢، ١٨، ٢١٦، ٢٢٣)، وَنَقَلَ كَرَامَاتٍ (٣/ ٢١، ٢٢، ٤٧، ٤٨، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٩٨)، وَزِيَارَة قُبُوْرٍ مثل : (١/ ١٦١، ٢/ ٣٥٠) . . . وَغَيْرِهِمَا .

ـ وَنَقَلَ كَثِيْرٌ مِنَ الأَقْوَالِ فِي التَّرْجَمَةِ الوَاحِدَةِ وَأَرْسَلَهَا وَلَم يُرَجِّحْ، عَلَىٰ غَيْرِ عَادَتِهِ، مُخَالِفًا لِمَنْهَجِهِ. يُرَاجعُ: (٢/ ٤٢٥) وَغَيْرِهَا.

ـ لَمْ يَضْبِطْ وَيُقَيِّدْ أَلْفَاظًا تَحْتَاج إِلَىٰ ضَبْطٍ ـ وَإِنْ كَانَت قَلِيْلَةً ـ وَهِيَ مُخَالِفَةٌ لِمَنْهَجِهِ أَيْضًا.

ـ أَخْطَأَ فِي نِسْبَةِ كِتَابِ «الجُمَلِ» الَّذِي شَرَحَهُ ابنُ الخَشَّابِ إِلَىٰ الزَّجَّاجِيِّ، والصَّحِيْحُ أَنَّهُ لِعَبْدِ القَاهِرِ الجُرْجَانِيِّ (٢/ ٢٤٩).

ـ خَالَفَ مَنْهَجَهُ فِي تَرْتِيْبِ التَّرَاجِمِ فِي مَوْضِعَيْنِ اثْنَيْنِ فَحَسْبُ.

١٠ـ أَثَرُهُ فِيْمَنْ بَعْدَهُ:

(أ) مُخْتَصَرَاتُهُ:

ـ يَبْدُو لِي أَنَّ أَوَّلَ مَنْ اخْتَصَرَهُ تِلْمِيْذُهُ: عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَبِي الكَرَمِ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٨١٩هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَهُوَ الَّذِي اخْتَصَرَ «القَوَاعِدَ» لابنِ رَجَبٍ أَيْضًا، كَمَا فِي الجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (٦٩).

وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ هَـٰذَا أَخُو الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَبِي الكَرَمِ المَعْرُوْفِ بِـ«أَبِي شَعْرٍ» (ت: ٨٤٥هـ) الفَقِيهِ المَشْهُوْرِ، وَهُوَ أَيْضًا وَالِدُ أَحْمَدَ ابنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ القَاضِي الحَنْبَلِيِّ (ت: ٨٤٧هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضَّوْءِ اللاَّمِعِ (١/ ٣٤٦)، وَقَالَ: «كَانَ ثَرِيًّا، مَعْدُوْدًا فِي رُؤَسَاءِ «دِمَشْقَ» مَذْكُوْرًا بِحُسْنِ المُبَاشَرَةِ، وَبِخَيْرٍ وَبِرٍّ...» وَأَخُوْ مُحَمَّدٍ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَلَهُمَا أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ وَهُمْ مِنْ «آلِ قُدَامَةَ المَقَادِسَةِ».

ـ وَاخْتَصَرَهُ تِلْمِيْذُهُ أَيْضًا: عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عُرْوَةَ المَشْرِقِيُّ المَعْرُوْفُ

بـ«ابنِ زكْنُونٍ» (ت: ٨٣٨هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كَمَا فِي الجَوْهَر المُنَضَّدِ (٩٦).
قَالَ: «وَاخْتَصَرَ طَبَقَاتِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، وَطَبَقَاتِ ابنِ رَجَبٍ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لا أَدْرِي أَضَمَّهُمَا في كِتَابٍ وَاحِدٍ، أَمْ هُمَا كِتَابَانِ، وَلَعَلَّ ابنَ عُرْوَةَ أَدْخَلَهُمَا في كِتَابِهِ الكَبِيْرِ «الكَوَاكِبُ الدَّرَارِيُّ في تَرْتِيْبِ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ عَلَى أَبْوَابِ البُخَارِي» فَإِنَّ مُؤَلِّفَهُ يُدْخِلُ كُتُبًا كَامِلَةً دَاخِلَ الكِتَابِ. وَهُوَ في مَجلَّدَاتٍ كَثِيْرَةٍ جِدًّا، قَالَ ابنُ حُمَيْدٍ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٧٣٥) لَمَّا ذَكَرَ مُؤَلَّفَاتِهِ: «وَقَدْ رَأَيْتُ فِي رِحْلَتِي سَنَةَ (١٢٨١هـ) فِي مَدْرَسَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي عُمَرَ مِنْهَا الكَثِيْرَ الطَّيِّبَ، مِنْهَا شَرْحُهُ المَذْكُوْرُ لـ«المُسْنَدِ» فِي مَائَةٍ وَسَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ مُجَلَّدًا مَكْتُوْبٌ عَلَيْهِ: وَقْفُ شَيْخِنَا المُؤَلِّفُ فِي مَدْرَسَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي عُمَرَ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ آمِيْنَ». وَأَغْلَبُ هَـٰذِهِ المُجَلَّدَاتِ الآنَ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ. وَاسْتُخْرِجَ مِن هَـٰذِهِ المُجَلَّدَاتِ بَعْضُ كُتُبِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ وَغَيْرِهِ، وَمِنْهَا اسْتُخْرِجَ نُسْخَةٌ مِنَ «التَّوْضِيحِ» لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ الدِّمَشْقِيِّ. فَلَعَلَّ مُخْتَصَرَيْهِ هَـٰذَيْنِ كَذٰلِكَ.

ـ **وَاخْتَصَرَهُ تِلْمِيْذُهُ أَيْضًا: أَحْمَدُ بنُ نَصْرِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ التُّسْتَرِيُّ**، البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، مُحِبُّ الدِّيْنِ (ت: ٨٤٤هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ. وَقَبْلَ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنْ مُخْتَصَرِهِ هَـٰذَا أُحِبُّ أَنْ أُشِيْرَ إِلَىٰ أَنَّ ابنَ عَبْدِالهَادِي فِي الجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (٧) ذَكَرَ لَهُ كِتَابَ «الطَّبَقَاتِ» وَقَالَ: «أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ» وَاخْتَصَرَ «القَوَاعِدَ» وَأَظُنُّ ابنَ عَبْدِالهَادِي خَلَطَ بَيْنَ أَحْمَدَ بنِ نَصْرِ اللهِ هَـٰذَا، وأَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ نَصْرِ اللهِ (ت: ٨٧٦هـ) وَهُوَ تِلْمِيْذُهُ، وَهَـٰذَا الأَخِيْرُ أَكْثَرُ شُهْرَةً،

وَأَكْثَرُ مُصَنَّفَاتٍ مِنْهُ، بَلْ هُوَ مُكْثِرٌ جِدًّا مِنَ التَّصْنِيفِ. يُرَاجَعُ مَا كَتَبَهُ فِي تَرْجَمَتِهِ الإِمَامُ السَّخَاوِيُّ فِي الضَّوْءِ اللاَّمع (١/ ٢٠٥) وَالذَّيْل عَلَىٰ رَفْعِ الأُصْرِ (١٢ـ٦٢)، وَالدَّلِيْلُ عَلَىٰ خَلْطِهِ أَنَّهُ لَقَّبَهُ (عِزَّ الدِّيْنِ)، وَهُوَ لَقَبُ (أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ) كَذٰلِكَ خَلَطَ فِي مُؤَلَّفَاتِهِمَا. وَمَعَ أَنَّ كُلاًّ مِنْهُمَا «ابنُ نَصْرِ اللهِ» فَإِنَّهُ لاَ تُوْجَدُ صِلَةُ نَسَبٍ بَيْنَهُمَا فَمُخْتَصَرُ «الذَّيْلِ...» تُسْتَرِيٌّ، بَغْدَادِيٌّ، ثُمَّ مِصْرِيٌّ، فَلَعَلَّهُ مِنْ أَصْلٍ فَارِسِيٍّ. وَأَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ كِنَانِيٌّ عَسْقَلاَنِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ مِصْرِيٌّ، لَعَلَّهُ مِنْ أَصْلٍ عَرَبِيٍّ، وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ، فِيْهَا كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ. وَأَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ أَلَّفَ ثَلاَثَةَ كُتُبٍ فِي «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» كَمَا سَيَأْتِي.

ومُخْتَصَرُ «الذَّيْلُ» هَـٰذا تَحْتَفِظُ مَكْتَبَةُ عُمُوْمِيَّةِ بايَزِيْد في تُرْكِيَّا بِنُسْخَةٍ مِنْهُ رقم (٥١٣٥) في (١١٦) وَرَقَةً، أَغْلَبُهُ بِخَطِّ مُصَنِّفِهِ، وَفِيْهِ أَوْرَاقٌ بِخَطِّ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ نَصْرِ اللهِ المَذْكُوْرِ، وَهِيَ أَوْرَاقٌ مُتَفَرِّقَةٌ، جَاءَ عَلَىٰ غُلاَفِ النُّسْخَةِ: «... وَهُوَ بِخَطِّهِ إِلاَّ مَوَاضِعَ يَسِيْرَةً بَعْضُهَا بِخَطِّ شَيْخِنَا قَاضِي القُضَاةِ عِزِّ الدِّيْنِ الكِنَانِيِّ، وَبَعْضُهَا بِخَطِّ غَيْرِهِ» قَالَ فِي المُخْتَصَرِ في المُقَدِّمَةِ: «الحَمْدُللهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، والصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَىٰ أَشْرَفِ المُرْسَلِيْنَ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ. وَبَعْدُ فَقَدِ اسْتَخَرْتُ اللهَ تَعَالَىٰ فِي اخْتِصَارِ «طَبَقَاتِ الأَصْحَابِ» الَّذِيْنَ دَوَّنَهُمْ شَيْخُنَا حَافِظُ وَقْتِهِ وَزَمَانِهِ، فَرِيْدُ دَهْرِهِ وَأَوَانِهِ، الشَّيْخُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ [أَحْمَدَ] بنِ رَجَبٍ البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُ فَسِيْحَ جَنَّتِهِ».

وَقَالَ فِي خَاتِمَتِهِ: تَمَّ الكِتَابُ بِحَمْدِاللهِ تَعَالَىٰ وَتَوْفِيْقِهِ، مَعَ اخْتِصَارِ

كِثيرٍ مِنْ التَّرَاجِمِ أَوْ أَكْثَرِهَا، وَكَثِيرٌ مِنْهَا نُقِلَتْ بِكَمَالِهَا، عَلَّقَهُ لِنَفْسِهِ فَقِيْرُ رَحْمَةِ رَبِّهِ أَحْمَدُ بنُ نَصْرِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ ـ غَفَرَ اللهُ ذُنُوْبَهُ ـ وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْهُ يَوْمَ السَّبْتِ مُسْتَهَلَّ صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَمَانِمَائَةَ بِالمَدْرَسَةِ المَنْصُوْرِيَّةِ بِـ«القَاهِرَةِ» المَحْرُوْسَةِ، وَالحَمْدُللهِ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ» وَكَلَامُ المُؤَلِّفُ (المُخْتَصِرُ) يُغْنِيْنَا عَنْ وَصْفِ عَمَلِهِ.

وَتَأْتِي أَهَمِّيَّةُ هَـٰذَا المُخْتَصَرِ مِنْ طَرِيْقَيْنِ:

الطَّرِيْقُ الأُوْلَىٰ: ضَبْطُ وَتَصْحِيْحُ كِتَابِ «الذَّيْلِ. . .» لابنِ رَجَبٍ عِنْدَ اخْتِلَافِ نُسَخِهِ؛ لأَنَّ أَغْلَبَ هَـٰذِهِ النُّسْخَةِ بِخَطِّ مُؤَلِّفِهَا (مُخْتَصِرِهَا)، وَهُوَ عَالِمٌ فَاضِلٌ مِنْ تَلَامِيْذِ المُؤَلِّفِ. رَوَىٰ الكِتَابَ عَنْهُ، وَالَّذِي قَامَ بِتَرْمِيْمِ النُّسْخَةِ عَالِمٌ، فَاضِلٌ، مُتَخَصِّصٌ بِتَرَاجِمِ الحَنَابِلَةِ هُوَ القَاضِي عِزُّالدِّيْنِ مِمَّا يُعْطِي طُمَأْنِيْنَةً كَامِلَةً لِسَلَامَةِ نُصُوْصِهِ مِنَ التَّصْحِيْفِ وَالتَّحْرِيْفِ.

وَالطَّرِيْقُ الثَّانِيَةُ: أَنَّ عَلَىٰ بَعْضِ هَوَامِشِ النُّسْخَةِ تَعْلِيْقَاتٌ ـ وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيْلَةً ـ فَهِيَ مُفِيْدَةٌ عَلَّقَهَا المُخْتَصَرُ (ابنُ نَصْرِاللهِ) بِعُنْوَانَ «حَاشِيَةٌ» لِيُدَلِّلَ عَلَىٰ أَنَّهَا لَيْسَتْ سَقْطًا مِنْ كَلَامِ ابنِ رَجَبٍ. وَهَـٰذِهِ النُّسْخَةِ لاَ تَخْلُو مِنْ بَعْضِ النَّقْصِ وَالطَّمْسِ، لاَسِيَّمَا أَنَّ الصُّوْرَةَ الَّتِي وَصَلَتْنِي لَمْ تَكُنْ بِالجَيِّدَةِ، وفي تَصْوِيْرِهَا اهْتِزَازٌ في بَعْضِ الصَّفَحَاتِ.

ـ **وَاخْتَصَرَهُ أَيْضًا الشَّيْخُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ صَالِحِ بنِ عِيْسَىٰ** المُؤَرِّخُ، النَّجْدِيُّ، النَّسَّابَةُ (ت: ١٣٤٣هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، وَلَسْتُ عَلَىٰ يَقِيْنٍ مِنْ ذٰلِكَ، وَإِنَّمَا

رَأَيْتُ أَوْرَاقًا بِخَطِّهِ، ذَكَرَ فِيْهَا أَنَّهُ اخْتَصَرَهَا مِنْ كِتَابِ ابنِ رَجَبٍ، فَهَلْ فَعَلَ ذٰلِكَ، أَوْ هُوَ مَشْرُوْعٌ لَمْ يَتِمَّ؟ وَرَأَيْتُ لَهُ بِخَطِّهِ أَوْرَاقًا قَلِيْلَةً بِخَطِّهِ أَيْضًا بَعْضُهَا مُخْتَصَرَةٌ مِنْ كَلَامِ ابنِ رَجَبٍ وَبَعْضُهَا بَعْدَ فَتْرَتِهِ، فِي المَكْتَبَةِ السُّعُوْدِيَّةِ التَّابِعَةِ لإدَارَاتِ البُحُوْثِ العِلْمِيَّةِ وَالإفْتَاءِ، هِيَ الآنَ فِي مَكْتَبَةِ المَلِكِ فَهْدٍ الوَطَنِيَّةِ، لِذٰلِكَ هَلْ كَانَ الشَّيْخُ يَهْدِفُ لاخْتِصَارِ كِتَابِ ابنِ رَجَبٍ حَقًّا؟ أَوْ كَانَ يَهْدِفُ لِجَمْعِ كِتَابٍ شَامِلٍ مُخْتَصَرٍ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ، كَمَا فَعَلَ الشَّيْخُ جَمِيْلٌ الشَّطِّيُّ؟ أَوْ هِيَ اخْتِيَارَاتٌ لِتَرَاجِمٍ بِأَعْيَانِهَا، جَعَلَهَا كَالتَّذْكِرَةِ؟ كَذَا أَظُنُّ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(ب) التَّذْيِيْلُ عَلَيْهِ «ذُيُوْلُ الذَّيْلِ» :

ـ **ذَيَّلَ عَلَيْهِ يُوْسُفُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِالهَادِي**، أَبُو المَحَاسِنِ، جَمَالُ الدِّيْنِ الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٩٠٩هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَاسْمُهُ «**الجَوْهَرُ المُنَضَّدُ**...» يَشْتَمِلُ عَلَىٰ (٢١١) أَحَدَ عَشَرَ وَمَائَتَيْنِ تَرْجَمَةً مَعَ نَقْصٍ قَلِيْلٍ فِي أَوَّلِهِ، طُبِعَ فِي مَكْتَبَةِ الخَانْجِي بِالقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٤٠٧هـ) بِتَحْقِيْقِ وَتَعْلِيْقِ الفَقِيْرِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ.

ـ وَذَيَّلَ عَلَيْهِ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ ثُمَّ المَكِّيُّ (ت: ١٢٩٥هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِكِتَابٍ جَامِعٍ اسْمُهُ «السُّحُبُ الوَابِلَةُ عَلَىٰ ضَرَائِحِ الحَنَابِلَةِ» سَارَ فِيْهِ عَلَىٰ المَنْهَجِ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ سَلَفُهُ ابنُ رَجَبٍ مِنَ الاسْتِقْصَاءِ وَالتَّتَبُّعِ، وَجَوْدَةِ التَّرَاجِمِ، وَوَفْرَةِ المَعْلُوْمَاتِ، فَجَاءَ كِتَابُهُ لاَ يَقِلُّ قَدْرًا عَنْ سَابِقِهِ اشْتَمَلَ عَلَىٰ (٨٤٣) تَرْجَمَةً. وَكِتَابُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ أَكْثَرُ أَهَمِّيَّةً، وَأَخْصَبُ مَعْلُوْمَاتٍ، وَأَكْثَرُ فَوَائِدَ، وَكَمَا أَنَّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ أَكْثَرُ جُرْءَةً فِي مُنَاقَشَةِ المَعْلُوْمَاتِ وَالحُكْمِ عَلَيْهَا، وَهُوَ أَكْثَرُ إِيْرَادًا لِلفَوَائِدِ الفِقْهِيَّةِ، وَيَتَمَيَّزُ

بإِيْرَادِ أَسَانِيْدِهِ هُوَ فِيْمَا يَرْوِيْهِ فِي آخِرِ التَّرَاجِمِ مِنَ الأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ وَالأَشْعَارِ. وَكِتَابُ ابنُ حُمَيْدٍ أَكْثَرُ جَمْعًا وَاسْتِيْعَابًا لِلْمُتَرْجِمِيْنَ مِن كِتَابِ الحَافِظِ. وَخَصَّ ابنُ حُمَيْدٍ النِّسَاءِ بِالتَّرَاجِمِ فِي آخِرِ كِتَابِهِ، وَلَمْ يُتَرْجِمِ الحَافِظ لامْرَأَةٍ قَطُّ، مَعَ كَثْرَةِ النِّسَاءِ العَالِمَاتِ فِي فَتْرَتِهِ، وَتَكَرَّرَ إِسْنَادُهُ عَنْ شَيْخَتِهِ زَيْنَب بِنْتِ الكَمَالِ، وَذَكَرَ عَجِيْبَةَ البَاقِدَارِيَّةَ وَهِيَ حَنْبَلِيَّة، وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهَا، وَطُبِعَ كِتَابُ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» مُحَقَّقًا بِتَحْقِيْقِ بَكْرِ بن عَبْدِاللهِ أَبُوزَيْدٍ، والفَقِيْرِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَطُبِعَ فِي ثَلاثِ مُجَلَّدَاتٍ فِي مُؤَسَّسَةِ الرِّسَالَةِ سَنَةَ (١٤١٦هـ).

ـ **وَاخْتَصَرَ «السُّحُبَ الوَابِلَةَ»** الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ غِمْلاَسٍ النَّجْدِيُّ، الزُّبَيْرِيُّ (ت: ١٣٤٦هـ).

ـ **كَمَا ذَيَّلَ ابنُ غِمْلاَسٍ** المَذْكُوْرُ عَلَىٰ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» بِكِتَابٍ كَبِيْرِ الحَجْمِ، اسْمُهُ «السَّابِلَةَ...» وَهُمَا مَوْجُوْدَانَ فِي مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ البَصْرَةِ وَلَمْ أَطَّلِع عَلَيْهِمَا.

ـ **وَذَيَّلَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ بنُ بَدْرَانَ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ** (ت: ١٣٤٦هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلَىٰ كِتَابِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ. قَالَ فِي كِتَابِهِ «المَدْخَلِ» فِي حَدِيْثِهِ عَنِ «الطَّبَقَاتِ»: «وَمِنْهَا «المَقْصَدُ الأَرْشَدُ فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» للعَلاَّمَةِ بُرْهَانُ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْم بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُفْلِحٍ، صَاحِبِ «المُبْدِعِ» وَهُوَ كِتَابٌ مُسْتَقِلٌّ فِي مُجَلَّدٍ ابْتَدَأَ فِيْهِ بِتَرْجَمَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، ثُمَّ رَتَّبَ تَرَاجِمَ الأَصْحَابِ عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ إِلَىٰ زَمَنِهِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ... سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَمَانِمَائَةَ غَيْرَ أَنَّهُ مَالَ فِيْهِ إِلَى

الاخْتِصَارِ، وَإِذَا تَرْجَمَ مِنَ الأَصْحَابِ مَنْ لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ يَذْكُرُ أَحْيَانًا كُتُبًا مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ، وَأَحْيَانًا لَمْ يَذْكُرْ مِنْهَا شَيْئًا، وَكُنْتُ قَدْ عَزَمْتُ عَلَىٰ جَمْعِ ذَيْلٍ لَهُ أَثْنَاءَ الطَّلَبِ فَسَوَّدْتُ مِنْهُ جَانِبًا، ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ فَتَرَتْ هِمَّتِي؛ لِعَدَمِ اشْتِهَارِ الكِتَابِ، فَصَمَّمْتُ عَلَىٰ أَنْ أَجْعَلَ مَا سَوَّدْتُهُ ذَيْلاً عَلَىٰ «طَبَقَاتِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ» لِكَوْنِهِ يَسْتَوْفِي مُؤَلَّفَاتِ المُتَرْجَمِ، وَيَذْكُرُ مَا لأَصْحَابِ الاخْتِيَارَاتِ كَثِيْرًا مِن اخْتِيَارَاتِهِم، وَلِكَوْنِهَا أَشْهَرُ مِنَ «المَقْصَدِ» وأَغْزَرُ فَائِدَةً» وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَرِدُ: هَلْ سَمَتْ هِمَّةُ وَابنِ بَدْرَانَ فَأَنْجزَ مَا وَعَدَ؟ لاَ أَدْرِي الآنَ.

(ج) تَرْتِيبُ تَرَاجِمِهِ :

ـ **رَتَّبَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّيْنِ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بن فَهْدٍ المَكِّيُّ** (ت: ٨٨٥هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ تَرَاجِمَ «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» مَعَ تَرَاجِمِ كُتُبٍ أُخْرَىٰ، ذَكَرَ ذٰلِكَ الحَافِظُ السَّخَاوِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي الضَّوْءِ اللاَّمِعِ (٦/ ١٢٩) قَالَ: «وَرَتَّبَ أَسْمَاءَ تَرَاجِمِ «الحِلْيَةِ» وَ«المَدَارِكِ» وَ«تَارِيْخِ الأَطِبَّاءِ» وَ«طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» لابنِ رَجَبٍ، وَ«الحُفَّاظِ» للذَّهَبِيِّ، وَ«الذُّيُوْلِ عَلَيْهِ» عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ حَيْثُ يُعَيِّنُ مَحَلَّ ذٰلِكَ الاسْمِ مِنَ الأَجْزَاءِ وَالطَّبَقَةِ لِيَسْهُلَ كَشْفُهُ وَمُرَاجَعَتُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ شَيْءٍ عَمِلَهُ وَأَفْيَدَ».

ـ **كَمَا رَتَّبَ تَرَاجِمَهُ عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ أَيْضًا: الشَّيْخُ المُؤَرِّخُ عُثْمَانُ ابنُ عَبْدِاللهِ بنِ بِشْرٍ النَّجْدِيُّ**، المُؤَرِّخُ، المَشْهُوْرُ، مُؤَلِّفُ «عُنْوَانُ المَجْدِ فِي تَارِيْخِ نَجْدٍ» (ت: ١٢٩٥هـ).

(د) نَقْلُ العُلَمَاءِ عَنْهُ :

ـ مَا إِنْ أَلَّفَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ كِتَابَهُ «الذَّيْلَ عَلَىٰ طَبقَاتِ الحَنابِلَةِ» حَتَّىٰ طَارَ ذِكْرُهُ فِي الآفَاقِ وَحَرِصَ العُلَمَاءُ عَلَىٰ اقْتِنَائِهِ، وَالإِفَادَةِ مِنْهُ، وَوَجَدُوا فِيْهِ بُغْيَتَهُمْ.

ـ **أَفَادَ مِنْهُ: الحَافِظُ مُؤَرِّخُ الشَّامِ تَقِيُّ الدِّين أَبُوبَكْرِ بنُ أَحْمَدَ بنِ قَاضِي شُهْبَةَ الأَسَدِيُّ** (ت: ٨٥١هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ اسْتَنْسَخَ لِنَفْسِهِ مِنْهُ نُسْخَةً قَبْلَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِمَائَةَ كَمَا دُوِّنَ فِي آخِرِ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْ نُسْخَةِ رَئِيْسِ الكُتَّابِ رَقَم (٦٦٩) وَاعْتَمَدَ عَلَىٰ الكِتَابِ، وَرَجعَ إِلَيْهِ فِي تَارِيْخِهِ (١/ ٢/ يُرَاجَعُ: الصَّفَحَات ١٣٩، ١٦٦، ٥٢٣، ٥٧٦، ٥٨٠، ٦١٣) وَغَيْرِهَا مِنَ المَوَاضِعِ الَّتِي لَم يُصَرِّحْ بِاسْمِ الكِتَابِ. فِي هَـٰذَا الجُزْءِ مِنَ الكِتَابِ.

ـ **وَمِمَّنْ أَفَادَ مِنْهُ الحَافِظُ أَبُوالفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيُّ** (ت: ٨٥٢هـ) فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ. يُرَاجعُ: ٢/ ٢٤٨ قَالَ: «أَرَّخَهُ ابنُ رَجَبٍ فِي الطَّبَقَاتِ» (٢/ ٤٧٦) قَالَ: «قَالَ ابنُ رَجَبٍ فِي الطَّبَقَاتِ» . . . وَغَيْرُهُمَا.

ـ **وَأَفَادَ مِنْهُ: الإِمَامُ العَلاَّمَةُ القَاضِي عِزُّالدِّين أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ** نَصْرِ اللهِ الكِنَانِيُّ، العَسْقَلاَنِيُّ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ، قَاضِي مِصْرَ (ت: ٨٧٨هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ جَمَعَ ابنُ نَصْرِ اللهِ ثَلاَثَةَ كُتُبٍ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ «الطَّبَقَاتُ الكُبْرَىٰ» فِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ مُجَلَّدٍ، وَقِيْلَ: فِي عِشْرِيْنَ مُجَلَّدًا، وَ«الطَّبَقَاتُ الوُسْطَىٰ» فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ، وَ«الطَّبَقَاتُ الصُّغْرَىٰ» فِي مُجَلَّدٍ. ذَكَرَ ذَٰلِكَ الحَافِظُ السَّخَاوِيُّ فِي «ذَيْلِ رَفْعِ الأُصْرِ» (٢٩) وَقَالَ: «وَهِيَ عَلَىٰ تَصْنِيْفَيْنِ،

عَلَىٰ الحُرُوْفِ، وَعَلَىٰ السِّنِيْنِ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ شَيءٍ مِنْهَا، وَلاَ أَعْلَمُ أَحَدًا وَقَفَ عَلَيْهَا، أَوْ نَقَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا. وَلَـٰكِنَّنِي وَقَفْتُ عَلَىٰ كِتَابِهِ «المُخْتَارِ فِيْمَا قِيْلَ فِي المَنَامِ من الأَشْعَارِ» وَقِطْعَةٍ من كِتَابِهِ فِي «قُضَاةِ مِصْرَ» كِلاَهُمَا مِنْ تَأْلِيْفِهِ يَنْقُلُ فِيْهِمَا عَنْهُ، وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي رَمَّمَ نُسْخَةَ شَيْخِهِ أَحْمَدَ بنِ نَصْرِ اللهِ البَغْدَادِيّ الَّذِي اخْتَصَرَ فِيْهِ «الذَّيْلَ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ».

ـ **وَبَعْدَهُ جَاءَ البُرْهَانُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُفْلِحٍ** (ت: ٨٨٤هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَاعْتَمَدَ فِي كِتَابِهِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» اعْتِمَادًا كُلِّيًّا عَلَىٰ كِتَابِ «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» ولَخَّصَ تَرَاجِمَهُ، كَمَا لَخَّصَ تَرَاجِمَ «الطَّبَقَاتِ» لِلْقَاضِي ابنِ أَبِي يَعْلَىٰ، وَاسْتَدْرَكَ عَلَىٰ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ بَعْضَ التَّرَاجِمِ الَّتِي لَمْ يذْكُرْهَا، وَعَدَدُهَا (٥٦ تَرْجَمَةً) كَمَا ذَيَّلَ عَلَيْهِ بَعْضَ التَّرَاجِمِ الَّتِي أَتَتْ بَعْدَ ابنِ رَجَبٍ، وَعَدَدُهَا (١٣٢ تَرْجَمَةً) وَهِيَ تَرَاجِمُ مُخْتَصَرَةٌ فِي كِلْتَا الحَالَتَيْنِ، عَلَىٰ مَنْهَجِ الكِتَابِ عَامَّةً. وَنُسْخَةُ ابنُ مُفْلِحٍ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا مِنَ «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» هِي نُسْخَةُ (ج) وَعَلَيْهَا خَطُّهُ كَمَا سَيَأْتِي وَصْفِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ[1].

ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ السَّعْدِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٩٠٠هـ) نَقَلَ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ «الجَوْهَرِ المُحَصَّلِ فِي مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ» ص(٥٩) قَالَ: «قَالَ العَلاَّمَةُ ابنُ رَجَبٍ فِي «الطَّبَقَاتِ» . . . ». وَنُسْخَتُهُ مِنَ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» هِيَ النُّسْخَةُ المَحْفُوْظَةُ فِي مَكْتَبَةِ «رَئِيْسِ الكُتَّابِ» رَقَم (٦٦٩) وَهِيَ نُسْخَة تَقِيِّ الدِّيْنِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ كَمَا سَبَقَ، عَارَضَهَا بِنُسْخَةٍ

(١) لَدَيَّ نُسْخَةٌ مِنْ كِتَابِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» بِخَطِّهِ.

أُخْرَىٰ، وَأَصْلَحَ فِيهِمَا مَا تَيَسَّرَ إِصْلاَحُهُ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ عَلَىٰ وَرَقَةِ العُنْوَانِ.

ـ **وَأَلَّف عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدٍ العُلَيْمِيُّ الحَنْبَلِيُّ** (ت: ٩٢٨هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كِتَابَيْهِ «المَنْهَج الأَحْمَدِ» وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» فَاعْتَمَدَ عَلَىٰ كِتَابِ الحَافِظِ، وَلَخَّصَ تَرَاجِمَهُ، وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ، وَذَيَّلَ، كَمَا صَنَعَ سَلَفُهُ البُرْهَانُ ابنُ مُفْلِحٍ. وَأُسْلُوْبُ العُلَيْمِيِّ فِي تَرَاجِمِهِ المُسْتَدْرَكَةِ وَالمُذَيّلِ بِهَا وَمَعْلُوْمَاتُهَا لاَ تَرْقَيَانِ إِلَىٰ أُسْلُوْبِ الحَافِظِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَلاَ جَزَالَةِ لَفْظِهِ، وَلاَ قُوَّةَ مَصَادِرِهِ وَأَصَالَتِهَا، وَلاَ جَوْدَةَ مَعْلُوْمَاتِهِ وَتَنَوُّعِهَا. وَنُسْخَةُ العُلَيْمِي مِنَ «الذَّيْلِ...» هِيَ نُسْخَةُ (ج) المَوْجُوْدَةُ فِي مَكْتَبَةِ كُوْبَرْلِي الَّتِي عَلَيْهَا خَطُّ ابنِ مُفْلِحٍ أَيْضًا.

ـ**وَرَجَعَ إِلَيْهِ: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الدَّاوُدِيُّ** (ت: ٩٤٥هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي كِتَابِهِ «طَبَقَاتِ المُفَسِّرِيْنِ» وَاعْتَمَدَهُ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ مِن مَصَادِرِهِ، وَنَقَلَ عَنْهُ وَيُرَاجِعُ: (٢/ ٣٨٧)، وَنُسْخَةُ الدَّاوُدِيُّ هِيَ أَيْضًا نُسْخَةُ (ج) المَوْجُوْدَةُ فِي كُوْبَرْلِي بِتُرْكِيَا، وَفِي وَرَقَةِ عِنْوَانِهَا: «الحَمْدُ للهِ، اسْتَوْعَبَهُ، وَانْتَقَىٰ مَا فِيْهِ مِنَ المُفسرِيْنَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ الدَّاوُدِيُّ المَالِكِيُّ».

ـ**وَاعْتَمَدَهُ وَرَجَعَ إِلَيْهِ أَبُو الفَلاَحِ عَبْدُالحَيِّ بنِ أَحْمَدَ الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ العِمَادِ»** (ت: ١٠٨٩هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي كِتَابِهِ المَشْهُوْرِ «شَذَرَاتِ الذَّهَبِ» وَنُسْخَتُهُ مِنَ «الذَّيْلِ...» هِيَ نُسْخَةُ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بـ«دِمَشْقَ» ذَاتُ الرَّقَمِ (٦١) تَارِيْخ، المَكْتُوْبَةُ سَنَةَ (٨٠٠هـ) ثَمَانِمَائَةَ، كَمَا أَفَادَ مُحَقِّقَا الجُزْءِ الأَوَّلِ.

ـ وألَّفَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ ضُوَيَّانَ النَّجْدِيُّ (ت: ١٣٥٣هـ).

ـ والشَّيْخُ جَمِيْلٌ الشَّطِّيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (ت: ١٣٧٩هـ).

ـ وَذَكَرَ الشَّطِّيُّ المَذْكُور أَنَّ عَمَّهُ مُحَمَّدَ أَفَنْدِي مُرَاد جَمَعَ مُسَوَّدَةً فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ.

ـ والشَّيْخُ صَالِحُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ العُثَيْمِيْن[1] (ت: ١٤١١هـ) أَلَّفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كِتَابًا فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ، لَخَّصَ فِيْهَا مَا جَاءَ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» فِيْمَا يَتَعَلَّقَ بِالفَتْرَةِ الَّتِي أَرَّخَ لَهَا الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ.

وَهَـٰذِهِ الكُتُبُ ـ أَغْلَبُ تَرَاجِمِهَا ـ مُخْتَصَرَةٌ، غَيْرُ مُفِيْدَةٍ.

(هـ) الاسْتِدْرَاكُ عَلَيْهِ:

لاَ أَعْلَمُ أَحَدًا اسْتَدْرَكَ عَلَىٰ كِتَابِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، أَوْ رَدَّ عَلَيْهِ وَانْتَقَدَهُ فِيْهِ فِي مُؤَلَّفٍ خَاصٍّ، إلاَّ أَنَّ ابنُ حُمَيْدٍ مُؤَلِّفُ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» وَقَفَ عَلَىٰ نُسْخَةِ (أ) مِنَ «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» وَقَرَأَهَا، ثُمَّ تَتَبَّعَ تَرَاجِمَهَا، فَوَجَدَ الاسْتِدْرَاكُ عَلَيْهِ مُمْكِنًا، فَقَيَّدَ بَعْضَ التَّرَاجِمِ فِي هَوَامِشِ النُّسْخَةِ مِنْ مَصَادِرَ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَلْحَقَ أَوْرَاقًا فِي آخِرِ النُّسْخَةِ فِيْهَا تَرَاجِمُ أُخْرَىٰ، اسْتَدْرَكَ أَغْلَبَهَا

---

(١) لاَ تَرْبِطُنِي بِالشَّيْخِ المَذْكُوْرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ صِلَةُ قَرَابَةٍ، وَإِنَّمَا هُوَ اتِّفَاقٌ بِاسْمِ الجَدِّ الأَعْلَىٰ «عُثَيْمِيْن» تَصْغِيْرُ عُثْمَان عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ. وَأُسْرَتُنَا تُعْرَفُ بِـ«آلِ مُقْبِلٍ» من آلِ بَسَّامٍ وَأَصْلُهَا مِنْ بَلَدِ «أُشَيْقِرَ» وَارْتَحَلَ جَدُّنَا الأَعْلَىٰ (عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ) إِلَىٰ «عُنَيْزَةَ» وفي القَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ الهَجْرِيِّ تَقْرِيْبًا. وَيُرَاجع: المُنْتَخَبُ في أَنْسَابِ العَرَبِ لابنِ زَيْدٍ: ١٧٢. قَالَ: وَمِنْ آلِ بَسَّامِ بنِ عَسَاكِرٍ... آلُ عُثَيْمِيْنَ بنُ مُقْبِلٍ المَعْرُوْفُوْنَ فِي «شَقْرَاءَ» وَ«القَرَائِنَ» وَ«عُنَيْزَةَ».

مِنَ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» رِجَالاً وَنِسَاءً. قَالَ ابنُ حُمَيْدٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: «الحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ [وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ] إِعْلَمْ أَنَّ المُؤَلِّفَ [ابنَ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ] لَمْ يَذْكُرْ بَعْدَ الخَمْسِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ [أَحَدًا] كَمَا تَرَىٰ، مَعَ أَنَّ وَفَاتَهُ تَأَخَّرَتْ إِلَىٰ سَنَةِ (٧٩٥هـ) لَـٰكِنْ كَأَنَّ المَنِيَّةَ اخْتَرَمَتْهُ، وَقَدْ تَرَكَ جَمًّا غَفِيْرًا، خُصُوْصًا مِنْ أَهْلِ المَائَةِ الثَّامِنَةِ الَّذِيْنَ هُمْ فِي عَصْرِهِ، فَقَدْ ذَكَرَ مِنْهُمُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ أَيْضًا جُمْلَةً. فَأَمَّا مَنْ بَعْدَ الخَمْسِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ فَجَمَعْتُهُم إِلَىٰ زَمَنِي فِي طَبَقَاتٍ مُسْتَقِلَّةٍ سَمَّيْتُهَا «السُّحُبَ الوَابِلَةَ عَلَىٰ ضَرَائِحِ الحَنَابِلَةِ» وَأَمَّا مَنْ أَهْمَلَ ذِكْرَهُمْ مِمَّنْ قَبْلُ فَتَتَبَّعْتُ جُمَلاً مِنْهُمْ، وَجَمَعْتُهُ، لَـٰكِنْ لَمْ يَتَّسِعْ هَامِشُ هَـٰذِهِ النُّسْخَةِ لِنَقْلِ عُشْرِهِمْ، فَنَقَلْتُ بَعْضَهُ فِي أَوْرَاقٍ، وَأَنَا عَلَىٰ عَزْمٍ أَنْ أَجْمَعَهُمْ فِي جُزْءٍ مُفْرَدٍ، مِنْ أَوَّلِ ابْتِدَائِهِ إِلَىٰ انْتِهَائِهِ، وَأُرَتِّبُهُ إِمَّا عَلَىٰ السِّنِيْنِ كَالأَصْلِ، وَإِمَّا عَلَىٰ الأَسْمَاءِ وَهُوَ أَسْهَلُ وَأُسَمِّيْهِ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ «غَايَةَ العَجَبِ فِي تَتِمَّةِ طَبَقَاتِ ابنِ رَجَبٍ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لاَ أَدْرِي بَعْدَ ذٰلِكَ، هَلْ تَمَّ لَهُ مَا أَرَادَ، وَجَمَعَ الكِتَابَ، أَوْ اخْتَرَمَتْهُ هُوَ المَنِيَّةُ وَلَمْ يَفْعَلْ؟ وَقَدْ جَمَعْتُ كُلَّ مَنِ اسْتَدْرَكَهُ فِي هَوَامِشِ النُّسْخَةِ، وَمَنْ ذَكَرَهُمْ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِالنُّسْخَةِ، وَرَتَّبْتُهَا عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ وَخَرَّجْتُ التَّرَاجِمَ وَعَلَّقْتُ عَلَيْهَا، وَأَلْغَيْتُ المُكَرَّرَ، تَمْهِيْدًا لِنَشْرِهَا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَقَدْ رَجَعْتُ إِلَىٰ المَصَادِرِ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا وَأَغْرَبُهَا تَارِيْخُ ابنِ رَسُوْلٍ «نُزْهَةُ العُيُوْنِ. . .» فِي مُجَلَّدَيْنِ كَبِيْرَيْنِ جِدًّا فِي دَارِ الكُتُبِ بِالقَاهِرَةِ، وَهُوَ مِنْ مَصَادِرِي، وَللهِ المِنَّةُ. وَعَدَدُ التَّرَاجِمِ الَّتِي اسْتَدْرَكَهَا

(١٥٢) تَرْجَمَةً.

وَعَدَدُ مَنْ ذَكَرَهُم ابنُ رَجَبٍ فِي كِتَابِهِ مِنَ العُلَمَاءِ (٦٠٠) سِتُّمَائَةَ تَرْجَمَةً، وَهَـٰذَا العَدَدُ يَشْمَلُ كُلَّ مَنْ وَرَدَ لَهُ ذِكْرٌ فِي كِتَابِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، يَسْتَوِي فِي ذٰلِكَ مَنْ خَصَّهُم بِالتَّرَاجِمِ، أَوْ ذَكَرَهُمْ فِي سِيَاقِ تَرَاجِمِ غَيْرِهِمْ. وَهَـٰذَا عَدَدٌ قَلِيْلٌ مِنْ كَثِيْرٍ، فَقَدِ اسْتَدْرَكْتُ عَلَيْهِ مَا يَزِيْدُ مِنْ (١٥٥٠) خَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ وَأَلْفِ تَرْجَمَةَ وَلاَ يَزَالُ الاسْتِدْرَاكُ عَلَيْهِ مُمْكِنًا أَيْضًا، وَقَدْ سَلَكْتُ فِي إِيْرَادِ هَـٰذَا الاسْتِدْرَاكِ المَنْهَجِ الَّذِي سَلَكَهُ المُؤَلِّفُ نَفْسُهُ فِي إِيْرَادِ التَّرَاجِمِ لِيَصْدُقَ عَلَيْهِ مَعْنَىٰ الاسْتِدْرَاكِ.

وَرُبَّمَا قِيْلَ: هَـٰؤُلاَءِ الَّذِيْنِ اسْتَدْرَكْتَهُم عَلَىٰ الحَافِظ ـ وَإِنْ كَانُوا حَنَابِلَةً ـ لَيْسُوا مِنَ الفُقَهَاءِ أَوْ عَلَىٰ الأَقَلِّ لَمْ يَشْتَهِرُوا بِالفِقْهِ، فَلَمْ يَكُنِ الفِقْهُ مِنْ بَيْنِ اهْتِمَامَاتِهِم الرَّئِيْسَةِ، وَهُوَ إِنَّمَا خَصَّ كِتَابَهُ بِالفُقَهَاءِ مِنَ الحَنَابِلَةِ، يُفْهَمُ ذٰلِكَ مِن قَصْدِ المُؤَلِّفِ فِي جَمْعِ الكِتَابِ، وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحِ بِهِ.

فَالجَوَابُ: أَنَّ الحَافِظَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يَشْتَرِطْ فِي كِتَابِهِ أَنْ يَكُوْنُوا فُقَهَاء، فَلَم يَنُصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِي مُقَدِّمَتِهِ، وَلاَ ضَمَّنَهَا عُنْوَانَهُ، هَـٰذَا مِنْ نَاحِيَةٍ، وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَىٰ فَإِنَّ المُتَتَبِّعَ لِتَرَاجِمِ الكِتَابِ يَجِدُ أَنَّ فِي كِتَابِهِ (٨١) وَاحِدًا وَثَمَانِيْنَ تَرْجَمَةً لَيْسَ فِيْمَا نَقَلَ المُؤَلِّفُ مِنْ أَخْبَارِهِم مَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَيِّ اهْتِمَامٍ لَهُم بِالفِقْهِ، لاَ تَعَلُّمًا وَلاَ تَعْلِيْمًا[١]. تُرَاجَعُ التَّرَاجِمُ ذَاتُ الأَرْقَامِ التَّالِيَةِ:

---

(١) مَقْصُوْدُنا بِالاهْتِمَامِ بِالفِقْهِ أَن يَقْرَأَ الفِقْهَ وَالأُصُوْلَ، وَالفَرَائِضَ عَلَىٰ مَشَاهِيرِ الفُقَهَاءِ فِي زَمَنِهِ، أَوْ يُقْرَأُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ، أَوْ يَشْتَهِرُ عَنْهُ أَنَّهُ حَفِظَ كِتَابًا فِي الفِقْهِ، وَالأُصُوْلِ، =

(٣، ٤، ٧، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٢، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٤٩، ٧٨، ١١٠، ١١٩، ١٢١، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٣، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٢، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٥٢، ٢٦٣، ٢٧٤، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٩، ٣١١، ٣١٧، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٨، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٨، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٨، ٥١٨، ٥٣٥، ٥٦٦، ٥٧٨، ٥٩٢). وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ المُؤَلِّفَ لاَ يَقْصُدُ بِجَمْعِهِ للكِتَابِ الفُقَهَاءِ خَاصَّةً، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ عَامًّا لِكُلِّ مَنْ يَنْتَمِي لِمَذْهَبِ أَحْمَدَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كَمَا أَشَرْتُ.

وَرُبَّمَا قِيلَ أَيْضًا: إِنَّمَا ذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ المَشَاهِيْرَ وَأَغْفَلَ ـ عَمْدًا ـ غَيْرَ المَشَاهِيْرِ، وَمَا اسْتَدْرَكْتَهُمْ أَغْلَبُهُمْ لَمْ يَكُونُوا ـ فِي نَظَرِ الحَافِظِ عَلَىٰ الأَقَلِّ ـ كَذٰلِكَ، وَأَمَّا مَا اسْتَدْرَكْتَهُ مِنَ المَشَاهِيْرَ فَعَدَدٌ قَلِيْلٌ إِذَا قِيْسَ بِضَخَامَةِ العَدَدِ المُسْتَدْرَك، وَلاَ لَوْمَ عَلَيْهِ إِذَا سَقَطَ عَلَيْهِ عَدَدٌ قَلِيْلٌ، لَمْ يَتَعَمَّدِ الإِخْلاَلِ بِعَدَمِ ذِكْرِهِمْ، وَإِنَّمَا زَاغَ بَصَرُهُ عَنْهُمْ، وَكَثِيْرٌ مَا يَحْدُثُ ذٰلِكَ؟

= وَالفَرَائِضِ أَوْ رَوَاهُ بِسَنَدِهِ، أَوْ وَلِيَ مَنْصبًا فِقْهِيًا كَتَولِّي القَضَاءِ، والفَتْوَىٰ، والوَعْظِ، وَالحِسْبَةِ... أَوْ عَلَىٰ الأَقَلِ يُوْصَفُ في تَرْجَمَتِهِ بِأَنَّهُ الفَقِيْهُ أَو المُفْتِي... وكُلُّ هَـٰؤُلاَءِ الـ(٨١) وَاحِدٍ وَثَمَانِيْنَ لَمْ يَتَّصِفُوا بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ وَلَيْسَ لَهُم مِنَ الحَنْبَلِيَّةِ إِلاَّ الانْتِمَاءِ إِلَىٰ هَـٰذَا المَذْهَبِ، والالْتِزَامِ بِأُصُوْلِهِ وَفُرُوْعِهِ المَعْرُوْفَةِ.

فَالجَوَابُ: أَنَّ الحَافِظَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يَشْتَرِطْ ذٰلِكَ أَيْضًا فِي كِتَابِهِ، وَالمُتَتَبِّعُ لِتَرَاجِمَ العُلَمَاءِ فِي الكِتَابِ يَلْحَظُ أَنَّهُ أَوْرَدَ تَرَاجِمَ غَيْرَ مَشَاهِيْرَ وَاخْتَصَرَهَا اخْتِصَارًا ظَاهِرًا؛ وَمِنْ خِلاَلِ عَرْضِهِ لِسِيَرِهِمْ وَرُجُوْعِي إِلَىٰ مَصَادِرِ تَرَاجِمِهِمْ أَيْضًا تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ خَامِلُوا الذِّكْرِ جِدًّا، إِذًا فَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الكِتَابِ شُهْرَةُ المُتَرْجَمِ وَتَمَيُّزُهُ لِكَيْ يَصِحَّ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ هٰؤُلاَءِ المُسْتَدْرَكِيْنَ ـ فِي أَغْلَبِهِم ـ لَيْسُوا مَشَاهِيْرَ ـ مِنْ وُجْهَةِ نَظَرِ المُؤَلِّفِ عَلَىٰ الأَقَلِّ ـ كَمَا قُلْتَ ـ تَرَكَهُمُ المُؤَلِّفُ قَصْدًا. وَفِي الكِتَابِ (٨٢) اثْنَتَانِ وَثَمَانُوْنَ تَرْجَمَةً مُخْتَصَرَةً أَغْلَبُهُم غَيْرُ مَشَاهِيْرَ، تُرَاجَعُ التَّرَاجِمُ ذَاتُ الأَرْقَامِ التَّالِيَةِ: (٢، ٣، ٦، ١٦، ١٧، ٣٠، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٩، ٧١، ٧٨، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٦، ١٣٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٩، ٢٤٣، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٧، ٢٩٩، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٣، ٣٨١، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٨، ٥٠٤، ٤١٤، ٥٢٠، ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٦٤، ٥٦٩، ٥٩٢، ٥٩٩).

وَمِنَ التَّرَاجِمِ المُخْتَصَرَةِ: تَرَاجِمُ لَمْ يَخُصَّهَا الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِالتَّرْجَمَةِ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي سِيَاقِ تَرَاجِمِ أُخْرَىٰ لَهَا صِلَةٌ مَا بِالمُتَرْجَمِ كَذِكْرِ أَبِيْهِ، أَوِ ابْنِهِ، أَوْ أَبْنَائِهِ، أَوْ أَخِيْهِ، أَوِ ابنِ أَخِيْهِ، أَوْ عَمِّهِ، أَوْ ابنِ عَمِّهِ، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، أَوِ المُعِيْدِيْنَ عِنْدَهُ، أَوِ المُشْتَغِلِيْنَ عَلَيْهِ (تَلاَمِيْذِهِ) كُلُّ هٰذِهِ العِبَارَاتِ

وَرَدَتْ في سِيَاقِ بَعْضِ التَّرَاجِمِ، وَعَدَدُهَا ثَلاَثٌ وَأَرْبَعُوْنَ تَرْجَمَةٍ. تُرَاجَعُ التَّرَاجِمُ ذَاتُ الأَرْقَامِ التَّالِيَةِ: (٣٢، ٣٣، ٣٧، ٩١، ١٢٧، ١٥٧، ١٥٨، ١٧١، ١٧٢، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٥٦، ٢٧١، ٢٨٥، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٤٧، ٣٦١، ٣٨٣، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٧، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٧٣، ٥٠٠، ٥٦٣، ٥٦٧، ٥٧٧).

وَمِنْهَا: مَا أَوْرَدَ المُؤَلِّفُ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ أَحْيَانًا، دُوْنَ ذِكْرِ أَخْبَارِهِ وَعَدَدُهَا تِسْعَةَ عَشَرَ اسْمًا ذَاتُ الأَرْقَامِ مِنْ (٩٦ـ١٠٦) وَمِنْ (٥٧١ـ٥٧٥)، وَمِنْ (٥٩٤ ـ ٥٩٨). وَهَـٰذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ يَهْدِفُ إِلَىٰ الاسْتِقْصَاءِ وَالتَّتَبُّعِ، فَكَيْفَ فَاتَتْ عَلَيْهِ هَـٰذِهِ الأَعْدَادُ الكَبِيْرَةُ، وَهِيَ تَقْرُبُ مِنْ ثَلاَثَةِ أَضْعَافِ مَا أَوْرَدَهُ فِي كِتَابِهِ؟! سُؤَالٌ يَحْتَاجُ إِلَىٰ جَوَابٍ مُقْنِعٍ.

وَالسُّؤَالُ الآخَرُ الَّذِي لاَ أَجِدُ لَهُ جَوَابًا أَيْضًا: أَنَّهُ أَغْفَلَ تَرَاجِمَ أَغْلَبِ شُيُوْخِهِ وَمُعَاصِرِيْهِ، وَشُيُوْخِ وَالِدِهِ الَّذِيْنَ ذُكِرُوا فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَدْ نَصَّ هُوَ وَغَيْرُهُ عَلَىٰ أَنَّهُمْ مِنَ الحَنَابِلَةِ وَبَعْضُهُم مِنْ أُسَرٍ مَشْهُوْرَةٍ جِدًّا، وَفِي مُعْجَمِ وَالِدِهِ تَرَاجِمُ نُقِلَتْ مِنْ خَطِّ وَلَدِهِ زَيْنِ الدِّيْنِ؟! إِذًا فَهُوَ يَعْرِفُهُمْ، وَهُمْ جَمِيْعًا دَاخِلُوْنَ فِي فَتْرَتِهِ الَّتِي يُؤَرِّخُ لَهَا، أَيْ: قَبْلَ سَنَةَ (٧٥١هـ) وَلاَ وُجُوْدَ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ؟! مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَ بَعْضَهُمْ فِي سِيَاقِ تَرَاجِمَ أُخْرَىٰ.

وَسُؤَالٌ آخَرُ أَيْضًا يَحْتَاجُ إِلَىٰ جَوَابٍ مُقْنِعٍ أَيْضًا: لِمَاذَا تَوَقَّفَ قَلَمُهُ عَنِ الكِتَابَةِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٥١هـ) وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي مَاتَ فِيْهَا شَيْخُهُ شَمْسُ

الدِّيْنِ ابنُ القَيِّمِ، ذَكَرَهُ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ دُوْنَ سِواهُ مِنْ شُيُوْخِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الحَنَابِلَةِ مِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيْهَا، وَبَقِيَ بَعْدَهُ مَا يَزِيْدُ عَلَىٰ (٤٥) خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ عَامًا وَلَمْ يُسَجِّلْ تَرَاجِمَهَا؟! . وَيُمْكِنُ الإِجَابَةُ عَلَىٰ هَـٰذَا بِأَنَّ المُؤَلِّفَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَعَلَ ذٰلِكَ فِي أَوْرَاقٍ لَمْ يُبَيِّضْهَا ذَهَبَتْ بَعْدَ وَفَاتِهِ. هَـٰذَا احْتِمَالٌ. وَالاحْتِمَالُ القَوِيُّ أَنَّ كَثِيْرًا مِنَ المُؤَلِّفِيْنَ فِي التَّرَاجِمِ يَتَحَاشَىٰ الكِتَابَةَ عَنِ المُعَاصِرِيْنَ وَالأَحْيَاءِ خَاصَّةً؛ لِمَا فِي ذٰلِكَ مِنْ وُقُوْعِ الحَرَجِ عِنْدَ وُقُوْفِ الرَّجُلِ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ، وَبَعْضُ العُلَمَاءِ مَهْمَا قِيْلَ فِي مَدْحِهِ فَإِنَّهُ يَرَىٰ نَفْسَهُ أَعْظَمَ مِنْ ذٰلِكَ وَأَجَلَّ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّ المُؤَلِّفَ لَمْ يُنْصِفْهُ، وَرُبَّمَا قَارَنَ مَا كَتَبَهُ عَنْهُ بِمَا كَتَبَهُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ مُعَاصِرِيْهِ فَيَرَىٰ أَيْضًا أَنَّهُ قَدْ هَضَمَهُ حَقَّهُ. . . وَأَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُ، وَأَجْدَرُ بِالثَّنَاءِ. . . فَتَقَعُ الفُرْقَةُ وَالنُّفْرَةُ، وَيَتَوَلَّدُ الحِقْدُ وَالضَّغِيْنَةُ، فَالمُؤَلِّفُ يَرْبَأُ بِنَفْسِهِ عَنْ ذٰلِكَ، وَيُؤْثِرُ السَّلاَمَةَ والعَافِيَةَ. وَمَعَ هَـٰذَا فَابْنُ رَجَبٍ لَمْ يَسْلَمْ، فَقَدْ اتُّهِمَ بِأَنَّهُ أَغْفَلَ تَرْجَمَةَ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُفْلِحٍ (ت: ٧٦١هـ) لِشَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُمَا؟! وَهَـٰذَا غَيْرُ صَحِيْحٍ؛ فَابْنُ مُفْلِحٍ المَذْكُوْرُ تُوُفِّيَ بَعْدَ فَتْرَةِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ.

وَأَمَّا **كَيْفَ فَاتَ الحَافِظَ ابنُ رَجَبٍ** هَـٰذَا العَدَدَ الكَبِيْرَ فَأَنِّي أَقُوْلُ إِنَّ الحَافِظَ بَذَلَ جُهْدًا، وَجَمَعَ تَرَاجِمَ وَأَخْبَارًا مِنْ مَصَادِرِ مُخْتَلِفَةٍ هِيَ مِنْ أَهَمِّ الأُصُوْلِ فِي بَابِهَا كَمَا سَيَأْتِي فِي «مَصَادِرِهِ» وَمِنَ المَعْلُوْمِ أَنَّ الحَافِظَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يُؤَرِّخُ لِفَتْرَةٍ وَصَلَ فِيْهَا المَذْهَبُ الحَنْبَلِيُّ أَوْجَ ازْدِهَارِهِ وَتَوَسُّعِهِ فِي «العِرَاقِ» وَ«الشَّامِ» وَ«مِصْرَ» ـ كَمَا قُلْنَا ـ وَكَثُرَ فِيْهَا العِلْمُ وَالعُلَمَاءُ، وفِيْهَا مِنَ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ الَّذِيْنَ تَوَارَثُوا العِلْمَ عَدَدٌ كَبِيْرٌ كـ«آلِ أَبِي يَعْلَىٰ» و«آلِ عَبْدِ القَادِرِ

الجِيْلاَنِي» وَ«آلِ شَافِعٍ» و«آلِ ابنِ الجَوْزِيِّ» فِي بَغْدَادَ، وَ«آلِ تَيْمِيَّةَ» في «حَرَّانَ» وَ«دِمَشْقَ» و«آلِ الحَنْبَلِيِّ» وَ«آلِ المُحِبِّ» وَ«آلِ المُنَجَّىٰ» وَ«آلِ قُدَامَةَ» وَ«آلِ عَبْدِالهَادِي» وَهُمْ مِنْ آلِ قُدَامَةَ، وَ«آلِ رَاجِحٍ» فِي «دِمَشْقَ» وَ«آلِ الأَرْتَاحِيِّ» وَ«آلِ عِوَضٍ» فِي مِصْرَ» و«آلِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ» وَ«آلِ المَقْدِسِيِّ السَّعْدِيِّ» أُسْرَةِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَابنِ البُخَارِيِّ، وَابنِ الكَمَالِ. . . في «مِصْرَ» وَ«دِمَشْقَ». . . وَغَيْرِهِمْ كَثِيْر مِنَ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ الَّذِيْنَ يَصْعُبُ جِدًّا الإِحَاطَةُ بِهِم، فِيْهِمْ مِنَ العُلَمَاءِ أَعْدَادٌ كَبِيْرَةٌ جِدًّا، وَبَرَزَ فِي هَٰذِهِ الفَتْرَةِ عُلَمَاءُ كِبَارٌ، لَهُمْ ذِكْرٌ وَاسِعٌ، لَيْسَ عَلَىٰ مُسْتَوَىٰ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ فَحَسْبُ، بَلْ عَلَىٰ مُسْتَوَىٰ الحَيَاةِ العِلْمِيَّةِ وَالحَضَارِيَّةِ فِي تِلْكَ الفَتْرَةِ، وَلاَ يَزَالُ ذِكْرُهُمْ رَفِيْعًا حَتَّىٰ الآنَ، مِثْلُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ (ت: ٤٨١هـ) وَعَوْنِ الدِّيْنِ ابنِ هُبَيْرَةَ الوَزِيْرِ (ت: ٥٦٠هـ) وَأَبِي الفَرَجِ ابنِ الجَوْزِيِّ (ت: ٥٩٧هـ) وَالمُوَفَّقِ بنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٢٠هـ) وَشَيْخِ الإِسْلاَمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ (ت: ٧١٨هـ) وَغَيْرِهِم نَشَرُوا المَذْهَبَ، وَجَعَلُوْا لَهُ شُهْرَةً وَاسِعَةً وَصَلَ إِلَىٰ أَوْجِ ازْدِهَارِهِ، فَكَثُرَ مُنْتَسِبُوْهُ حَتَّىٰ أَصْبَحَ لَهُمْ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ فِي «مَكَّةَ» شَرَّفَهَا اللهُ حَطِيْمًا يُعْرَفُ بِهِم ـ كَمَا أَسْلَفْنَا ـ، هَٰذَا التَّوَسُّعُ وَالانْتِشَارُ لِلمَذْهَبِ وَكَثْرَةُ عُلَمَائِهِ فِي هَٰذِهِ الفَتْرَةِ جَعَلَتْ مُهِمَّةَ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ صَعْبَةً جِدًّا؛ لِذٰلِكَ لَمَا جَمَعَ فَاتَهُ الكَثِيْرَ؛ لأَنَّهُ أَمَامَ أَعْدَادٍ كَبِيْرَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ عَرَفَ مِنْهُم مَنْ عَرَفَ وَجَهِلَ مَنْ جَهِلَ. وَمَعَ هَٰذَا فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ لَمْ يُوْلِ هَٰذَا التَّأْلِيْفُ جُلَّ اهْتِمَامِهِ فَهُوَ المُحَدِّثُ، الفَقِيْهُ، المُدَرِّسُ، المُؤَلِّفُ ذُو التَّصَانِيْفِ الكَثِيْرَةِ فَرُبَّمَا لاَ يَجِدُ مِنَ الوَقْتِ مَا يُطَالِعُ فِيْهِ

المُجَلَّدَاتُ الكَثِيْرَةُ مِنْ كُتُبِ التَّوارِيْخِ وَالرِّجَالِ لِيَسْتَنْفِدَ مَا جَاءَ فِيْهَا مِنْ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ؛ لِذٰلِكَ نَجِدُهُ يَأْخُذُ مِنْها ويَدَعُ، مَعَ أَنَّهُ مِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّهَا لاَ تَتوَفَّرُ لَهُ أَغْلَبُ المَصَادِرُ المُهِمَّةِ؛ لأَنَّهُ وُصِفَ بأَنَّهُ «كَانَ فَقِيْرًا مُتعَفِّفًا»؛ إِذًا فَمَوارِدُهُ المَالِيَّة مَحْدُوْدَةٌ، فَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الثَّرَاءِ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يُوْصَفْ بِأَنَّهُ مِمَّنْ يُعْنَىٰ عِنَايَةً خَاصَّةً بِجَمْعِ الكُتُبِ وَاقْتِنَائِهَا، وَمَنْ أَرَادَ التَّصَدِّي للتَّأْلِيْفِ فِي هَـٰذَا الفَنِّ يَلْزَمُهُ ذٰلِكَ. وأَمَّا مَصَادِرُهُ الكَثِيْرَةُ المُتَنَوِّعَةُ فَلَعَلَّهُ كَانَ يُطَالِعُهَا فِي مَكْتَبَاتِهَا هُنَا وَهُنَاكَ، وَكَثِيْرٌ مِنْ كُتُبِ التَّوَارِيْخِ ذَاتِ الأَجْزَاءِ الكَثِيْرَةِ قَدْ لاَ تَتوَافَرُ كَامِلَةً حَتَّىٰ في المَكْتَبَاتِ العَامَّةِ، فَيَقِفُ عَلَىٰ بَعْضِ أَجْزَائِهَا وَيَفُوْتُهُ بَعْضُهَا الآخَرُ.

وَلاَ شَكَّ أَنَّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي تأْلِيْفِهِ هَـٰذَا أَكْثَرُ جَمْعًا وَاسْتِيْعَابًا لِرِجَالِ مَذْهَبِهِ مِنَ المُؤَلِّفِيْنَ فِي طَبقَاتِ الفُقَهَاءِ مِنْ أَهْلِ المَذَاهِبِ الثَّلاَثَةِ الأُخْرَىٰ ـ أَعْنِي (الحَنَفِيَّةَ)، وَ(المَالِكِيَّةَ)، وَ(الشَّافِعِيَّةَ) ـ، فَهُوَ بِلاَ شَكٍّ أَكْثَرُ جَمْعًا مِنَ القُرَشِيِّ (ت: ٧٧٥هـ) فِي كِتَابِهِ «الجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ» وَأَكْثَرُ جَمْعًا مِنِ ابنِ فَرْحُوْنَ المَدَنِيِّ المَالِكِيِّ (ت: ٧٩٩هـ) في كِتَابِهِ: «الدِّيْبَاجِ المُذْهَبِ»، كَمَا أَنَّهُ أَكْثَرُ جَمْعًا مِنَ القَاضِي السُّبْكِيِّ (ت: ٧٧١هـ) فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ»، وَضَخَامَةُ هَـٰذَا الكِتَابِ، وَكَثْرَةُ فَوَائِدِهِ أَمْرٌ آخَرَ، لَـٰكِنَّهُم جَمِيْعًا تَرَكُوا أَعْدَادًا كَبِيْرَةً مِنْ أَهْلِ مَذَاهِبِهِمْ وَلَوْ اسْتَدْرَكَ عَلَيْهِمْ مُسْتَدْرِكٌ لَكَانَتْ أَضْعَافَ مَا ذَكَرُوْهُ أَيْضًا وَهَـٰذِهِ المَذَاهِبُ الثَّلاَثَةُ أَكْثَرُ انْتِشَارًا، وَأَكْثَرُ شُهْرَةً مِنَ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ، فَمِنْ ثَمَّ فَهِيَ أَكْثَرُ رِجَالاً، وَإِنَّمَا اخْتَرْتُ هَـٰذِهِ الكُتُبِ؛ لأَنَّ مُؤَلِّفِيْهَا جَمِيْعًا مِنْ مُعَاصِرِي الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ،

وَلأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَشْهَرُ مَا أُلِّفَ فِي مَذْهَبِهِ.

وَيَبْقَىٰ كِتَابُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ مُتَأَلِّقًا بَيْنَ هَـٰذِهِ المُصَنَّفَاتِ مِنْ حَيْثُ عَدَدِ المُتَرْجَمِيْنَ إِذَا قِيْسَ بِقِلَّةِ اتْبَاعِ المَذْهَبِ، وَكَثْرَةِ أَتْبَاعِ المَذَاهِبِ الأُخْرَىٰ. فَعَدَدُ تَرَاجِمِ طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ للسُّبْكِيِّ (١٤١٩) تَرْجَمَةً، وَعَدَدُ تَرَاجِمِ الجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ للقُرَشِيِّ (١٨٧١) وَاحِدٌ وَسَبْعُوْنَ وثَمَانِمَائَةَ وَأَلْفٌ تَرْجَمَةً، وَلَمْ تُرَقَّمْ تَرَاجِمُ «الدِّيْبَاجُ المُذْهَبِ» لابنِ فَرْحُوْنَ، وَلاَ شَكَّ أَنَّهَا لاَ تَرْقَىٰ إِلَىٰ هَـٰذَيْنِ الرَّقْمَيْنِ. وَعَدَدُ تَرَاجِمِ «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» وَ«ذَيْلِهَا» لابنِ رَجَبٍ (١٢٩٥) تَرْجَمَةٍ بَعْدَ حَذْفِ المُكَرَّرِ. وَإِنَّمَا أَضَفْتُ تَرَاجِمَ «الطَّبَقَاتِ» لابنِ أَبِي يَعْلَىٰ إِلَىٰ تَرَاجِمِ «الذَّيْلِ...» لابنِ رَجَبٍ؛ لأَنَّ الكُتُبَ الثَّلاَثَةَ الأُخْرَىٰ بَدَأَتْ بِالإِمَامِ فَمَنْ بَعْدَهُ إِلَىٰ عَصْرِهِمْ فَأَضَفْتُ مَا فِي «الطَّبَقَاتِ» لِتَصِحَّ المُقَارَنَةُ. وَهُمْ جَمِيْعًا مَعْذُوْرُوْنَ فِيْمَا قَصَّرُوا فِيْهِ، فَالمُهِمَّةُ شَاقَّةٌ جِدًّا ـ كَمَا قُلْتُ ـ فَلاَ يُمْكِنُ أَنْ تَتَوَافَرَ المَصَادِرُ لَهُمْ كَمَا تَتَوَافَرُ لَنَا الآنَ، فَمَكْتَبَاتُ الدُّنْيَا مُشْرَعَةُ الأَبْوَابِ أَمَامَنَا، وَمَا فِيْهَا مِنْ كُتُبٍ مَطْبُوْعَةٍ وَمَخْطُوْطَةٍ مُفَهْرَسَةٌ، وَفَهَارِسُهَا مَبْذُوْلَةٌ لِلجَمِيْعِ، وَوَسَائِلُ الاتِّصَالِ وَالتَّصْوِيْرِ مِنْ أَنْحَاءِ العَالَمِ مُتَاحَةٌ دُوْنَ مَشَقَّةٍ تُذْكَرُ، وَقَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْنَا بِتَوَافُرِ مَرَاكِزِ البُحُوْثِ فِيْهَا مِنَ التَّقْنِيَةِ المُتَقَدِّمَةِ مَا يُقَدِّمُ للبَاحِثِ المَعْلُوْمَاتِ الَّتِي يَحْتَاجُهَا بِأَدْنَىٰ كُلْفَةٍ، وَيَحْصُلُ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَقُوْمَ مِنْ مَقَامِهِ. فَإِذَا وُجِدَتْ العَزِيْمَةُ الصَّادِقَةُ، وَالدَّأَبُ وَالحِرْصُ الشَّدِيْدُ لِتَحْصِيْلِ المَعْلُوْمَاتِ، مَعَ عَقْلِيَّةٍ وَاعِيَةٍ، وَذِهْنٍ صَافٍ، وَمَحَبَّةٍ شَدِيْدَةٍ للوُصُوْلِ إِلَىٰ الحَقَائِقِ، بَعِيْدٍ كُلَّ البُعْدِ عَنِ الهَوَىٰ،

أَضِفْ إِلَىٰ ذٰلِكَ مَا مَنَّ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ عَلَيْنَا مِنَ القُدْرَةِ المَادِيَّةِ، لِهَـٰذِهِ مُجْتَمِعَةً يَجِدُ البَاحِثُ مُهِمَّتَهُ سَهْلَةً، وَالتَّوْفِيْقَ حَلِيْفَهِ بِإِذْنِ اللهِ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُقَارَنَ جَمْعُنَا بِجَمْعِ السَّابِقِيْنَ الَّذِيْنَ تَعْوَزُهُمْ المَصَادِرُ وَيَتَعَذَّرُ عَلَيْهِمُ الوُقُوْفُ عَلَيْهَا، وَلَوْ كَانَتْ قَرِيْبَةً مِنْهُمْ؛ لِضَعْفِ وَسَائِلِ الاتِّصَالِ، وَقِلَّةِ ذَاتِ اليَدِ عِنْدَ بَعْضِهِم، وَكَثْرَةِ مَشَاغِلِهِم وَأَشْغَالِهِمْ، وَضَعْفِ أَدَوَاتِ البَحْثِ عِنْدَهُم ـ رَحِمَهُمُ اللهُ وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُم، وَجَزَاهُمُ اللهُ عَنِ العِلْمِ وَطُلاَّبِهِ خَيْرَ الجَزَاءِ.

(و) مَنْهَجُ الاسْتِدْرَاكِ :

كَثِيْرٌ مِنَ المُسْتَدْرَكِيْنَ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ هُوَ مَعْذُوْرٌ فِي سُقُوْطِهَا؛ لأَنَّهُ ـ كَمَا قُلْتُ ـ لاَ يُمْكِنُهُ الإِحَاطَةَ بِالجَمِيْعِ لاَسِيَّمَا أَنَّ هَـٰذَا العَمَلَ لَمْ يَكُنْ شُغْلَهُ الشَّاغِلِ، وَاهْتِمَامُهُ فِيْهِ لَمْ يَكُنْ اهْتِمَامَ المُتَخَصِّصِ التَّخَصُّصِ الدَّقِيْقِ، وَإِنَّمَا هِيَ مُشَارَكَةٌ، فَتَحَ بِهَا الطَّرِيْقَ لِمَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ، وَلَمْ يَدَّعِ أَنَّهُ أَرَادَ الاسْتِقْصَاءَ وَالتَّتَبُّعَ، وَإِنْ فُهِمَ ذٰلِكَ مِنْ تَصَرُّفِهِ فِي الكِتَابِ. أَمَّا إِخْلاَلُهُ بِعَدَمِ ذِكْرِ مَشَاهِيْرَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ، الَّذِيْن يَعْرِفُهُمْ وَلاَ يَجْهَلُهُمْ بِدَلِيْلِ تَمَيُّزُهُم، وَذِكْرُ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ لَهُمْ فِي ثَنَايَا التَّرَاجِمِ، وَأَنَّ بَعْضَهُمْ مِنْ شُيُوْخِهِ كَمَا قُلْتُ فَهُو غَيْرُ مَعْذُوْرٍ بِذٰلِكَ، لِذٰلِكَ فَإِنَّ المَنْهَجَ الَّذِي اتَّبَعْتُهُ فِي إِيْرَادِ المُسْتَدْرَكِيْنَ أَنَّنِي أَذْكُرُ المُسْتَدْرَكَ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الكِتَابِ، فَإِنْ كَانَ العَالِمُ مَشْهُوْرًا عَرَّفْتُ بِهِ تَعْرِيْفًا مُوَسَّعًا إِلَىٰ حَدٍّ مَا، لِتَتَّضِحَ مَنْزِلَتُهُ فِي العِلْمِ وَأَنَّه كَانَ مَشْهُوْرًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذٰلِكَ اكْتَفَيْتُ بِتَعْرِيْفٍ مُوْجَزٍ جِدًّا، مَعَ ذِكْرِ مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ فِيْهِمَا مَعًا، وَأُحَاوِلُ أَنْ أَذْكُرَ مَا يُؤَكِّدُ صِحَّةَ انْتِسَابِهِ إِلَىٰ

المَذْهَبِ، وَالمُنْتَسِبُ إِلَىٰ المَذْهَبِ هُوَ مَا نَصَّ العُلَمَاءُ عَلَىٰ نِسْبَتِهِ «الحَنْبَلِي» أَو كَانَ يَنْتَمِي إِلَىٰ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّة حَنْبَلِيَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ، أَوْ كَانَ وَالِدُهُ أَوْ وَلَدُهُ أَوْ أَحَدُ أَقَارِبِهِ حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ، فَإِنِّي أَلْحِقُ بِالقَرَابَاتِ؛ لأَنَّ الأَصْلَ أَنَّهُ كَذٰلِكَ؛ إِلاَّ مَنْ ثَبَتَ أَنَّهُ انْتَقَلَ إِلَىٰ مَذْهَبٍ آخَرَ[1]؛ فَإِنَّنِي لاَ أُثْبِتُهُ فِي الاسْتِدْرَاكِ، فَإِنْ ذَكَرْتُهُ فَإِنَّمَا أَذْكُرُهُ للإِيْضَاحِ، وَأَذْكُرُ انْتِقَالَهُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ حَنْبَلِيًّا، وَلاَ أَعْطِيْهِ رَقْمًا فِي الاسْتِدْرَاكِ؛ وَلِذٰلِكَ حَاوَلْتُ أَنْ أَرْبِطَ المُتَرْجَمَ بِقَرَابَاتِهِ مَا اسْتَطَعْتُ؛ لِيَكُوْنَ فِي ذٰلِكَ دَلِيْلٌ عَلَىٰ صِحَّةِ اسْتِدْرَاكِهِ.

١٠ ـ طَبْعُ الكِتَاب :

طُبِعَ كِتَابُ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» لأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي المَعْهَدِ الفَرَنْسِيِّ لِلدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» سَنَةَ (١٩٥١م) بِتَحْقِيْقِ هنري لاوُوسْت، وَسَامِي الدَّهَّانِ. وَطُبِعَ فِي المَطْبَعَةِ الكَاثُوْلِيْكِيَّةِ بِـ«بَيْرُوْتَ» الجُزْءُ الأَوَّلُ، فِيْهِ الوَفَيَاتُ مِنْ سَنَةِ (٤٦٠ ـ ٥٤٠هـ) وَقَدْ حَقَّقَاهُ تَحْقِيْقًا عِلْمِيًّا، مُعْتَمِدَيْنِ عَلَىٰ أُصُوْلٍ خَطِّيَّةٍ، وِفْقَ المَنْهَجِ السَّلِيْمِ لِتَحْقِيْقِ النُّصُوْصِ، كَمَا رَجَعَا إِلَىٰ نُسْخَةٍ خَطِيَّةٍ مِنَ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»؛ لأَنَّ «الذَّيْلَ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» مَصْدَرُهُ الأَسَاسُ فِي أَهْلِ فَتْرَتِهِ، وَلَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ إِلاَّ يَسِيْرًا؛ فَاحْتَفَظَ بِعِبَارَاتِ النَّصِّ. كَمَا رَجَعَا إِلَىٰ غَيْرِهِ مِنَ المَصَادِرِ، وَخَرَّجَا التَّرَاجِمَ، وَقَدْ أَجَادَا فِي تَحْقِيْقِهِمَا إِجَادَةً تَامَّةً، مَعَ أَنَّ لِي عَلَىٰ تَحْقِيْقِهِمَا مَلْحُوْظَاتٍ كَثِيْرَةً، وَوَقَعَا فِي أَخْطَاءٍ أَشَرْتُ

---

(١) إِلَىٰ ذٰلِكَ ذَهَبَ الأُسْتَاذ مُصْطَفَىٰ جَوَاد ـ رَحِمَهُ الله ـ فِي تَعْلِيْقَاتِهِ عَلَىٰ «المُخْتَصَر المُحْتَاج إِلَيْهِ».

إِلَيْها فِي هَامِشِ الصَّفَحَاتِ، وَقَدْ أَكثَرا مِنْ ذِكْرِ فُرُوْقِ النُّسَخِ؛ لاعْتِمَادِهِمَا عَلَىٰ نُسَخٍ رَدِيْئَةٍ كَثِيْرَةِ الأَخْطَاءِ كَمَا ذَكَرا، وَغَرَّهُمَا تَقَدُّمُ تَارِيْخِ نَسْخِ نُسْخَةِ (ظ) حَيْثُ نُسِخَتْ سَنَةَ (٨٠٠هـ) بَعْدَ وَفَاةِ المُؤَلِّفِ بِخَمْسِ سَنَوَاتٍ، وَقُرْبُهَا مِنْ زَمَنِ المُؤَلِّفِ بِحَدِّ ذَاتِهِ لاَ يُعْطِيْهَا كَامِلَ الأَهَمِّيَّةِ، فَالمُعْتَبَرُ صِحَّةُ النُّسْخَةِ، وَسَلاَمَتُهَا، وَتَصْحِيْحُهَا. وَطَبْعَتُهَا هَـٰذِهِ ـ فِي جُمْلَتِهَا ـ جَيِّدَةٌ كَمَا قُلْتُ، وَلَوْ أَنَّهُمَا أَكْمَلاَ تَحْقِيْقَ الكِتَابِ عَلَىٰ هَـٰذَا المَنْهَجِ لَمْ أَقْدِمْ عَلَىٰ تَحْقِيْقِهِ، وَمَا جَاءَ فِيْ عَمَلِهِمَا مِنْ تَصْحِيْفٍ وَتَحْرِيْفٍ مَعْفُوٌّ عَنْهُ فِي نَظَرِي؛ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْلَمُ مِنَ التَّصْحِيْفِ وَالتَّحْرِيْفِ.

وَقَدْ قَدَّمَا لَهُ بِمُقَدِّمَةٍ عَنْ حَيَاةِ المُؤَلِّفِ وَأَخْبَارِهِ، وَوَصَفَا الكِتَابَ وَصَنَعَا لَهُ فَهَارِسَ مُتَنَوِّعَةً فِي آخِرِ الجُزْءِ، وَهَـٰذَا كُلُّ مَا يَطْلُبُهُ البَاحِثُ.

ثُمَّ أَعَادَ طَبْعَهُ كَامِلاً فِي مُجَلَّدَيْنِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَامِد الفِقي (وَقَفَ عَلَىٰ طَبْعِهِ وَصَحَّحَهُ) سَنَةَ (١٩٥٢م)، وَطُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ السُّنَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ بِـ«مِصْرَ» بِأَمْرٍ مِنَ المَلِكِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الفَيْصَلِ آل سُعُوْدٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَقَدْ نَقَلَ طَبْعَةَ الجُزْءِ الأَوَّلِ المَطْبُوْعِ بِـ«دِمَشْقَ» الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا وَأَعَادَ صَفَّهَا دُوْنَ ذِكْرِ هَوَامِشِهَا، وَبِخَطَئِهَا وَصَوَابِهَا، دُوْنَ إِشَارَةٍ إِلَىٰ ذٰلِكَ مِنْ قَرِيْبٍ أَوْ بَعِيْدٍ هَـٰذَا ـ فِي نَظَرِي ـ سَطْوٌ وَاعْتِدَاءٌ، وَقَدْ أَوْضَحْتُ ذٰلِكَ فِي هَوَامِشِ الكِتَابِ فِي طَبْعَتِي هَـٰذِهِ. وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الجُزْءِ الأَوَّلِ ظَهَرَ الضَّعْفُ فِي القِرَاءَةِ وَكَثْرَةِ التَّصْحِيْفِ وَالتَّحْرِيْفِ فِي بَقِيَّةِ الكِتَابِ. وَلَمْ يُقَدِّمْ لَهُ بِمُقَدِّمَةٍ، وَلاَ خَرَّجَ تَرَاجِمَهُ وَلاَ صَنَعَ لَهُ فَهَارِسَ إِلاَّ لأَسْمَاءِ المُتَرْجَمِيْنَ، وَبِعِبَارَاتٍ مُلْبِسَةٍ

أَحْيَانًا، وَفِي هَوَامِشِ الكِتَابِ يَظْهَرُ عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ تَعْلِيْقَاتٌ بَارِدَةٌ، وَفِي النَّصِّ حَذْفٌ، وَتَحْرِيْفٌ، وَزِيَادَةٌ، وَنَقْصٌ مُتَعَمَّدٌ أَحْيَانًا ـ تورُّعًا ـ؟! وَرُبَّمَا فَسَّرَ بَعْضَ العِبَارَاتِ تَفْسِيْرًا اجْتِهَادِيًّا دُوْنَ ذِكْرِ المَصْدَرِ؟! وَهَـٰذَا غَيْرُ مَقْبُوْلٍ، وَلَمْ يَكْشِفْ عَنِ النُّسْخَةِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا فِي إِخْرَاجِ الكِتَابِ، وَيَصِفُهَا، وَيَذْكُرُ فَضَائِلَهَا، كَمَا هِيَ عَادَةُ المُحَقِّقِيْنَ قَالَ في (١/ ١٤٣): «مَخْطُوْطَةٌ بِأَيْدِيْنَا» وَرُبَّمَا أَشَارَ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ إِلَىٰ المُقَابَلَةِ إِلَىٰ نُسْخَةٍ يُسَمِّيْهَا «خَطِّيَّةُ الإِدَارَةِ الثَّقَافِيَّةِ» (١/ ٧٤، ٨٠، ٨٤، ٨٦، ٨٩، ٩٢، ١٢٦ . . .) وَتَصْحِيْحَاتُهُ مِنْهَا هِيَ الأَكْثَرُ صَوَابًا فِي الغَالِبِ يَجْعَلُهَا فِي الهَامِشِ وَيُبْقِي عَلَىٰ الخَطَأِ فِي الأَصْلِ. وَمَعَ هَـٰذَا فَالطَّبْعَةُ ـ في جُمْلَتِهَا ـ جَيِّدَةٌ، لَـٰكِنَّهَا غَيْرُ مُتْقَنَةٍ، فَلَيْسَ فِيْهَا نَقْصٌ فِي التَّرَاجِمِ. وَيَظْهَرُ أَنَّ العَجَلَةَ المُذْهِلَةَ الَّتِي يُرِيْدُ الشَّيْخُ مِنْ وَرَائِهَا نَشْرَ أَكْبَرِ عَدَدٍ مُمْكِنٍ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي كُلِّفَ بِنَشْرِهَا، فَهِيَ كَثِيْرَةُ العَدَدِ، ضَعِيْفَةُ النَّشْرِ جِدًّا. وَكِتَابُنَا هَـٰذَا أَحْسَنُ حَالاً مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي وَقَفَ الشَّيْخُ مُحَمَّد حَامِد الفَقِي عَلَىٰ طَبْعِهَا وَتَصْحِيْحِهَا مِنْ مُؤَلَّفَاتِ السَّلَفِ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ ـ، لِذَا قُلْتُ: جَيِّدَةٌ فَالجَوْدَةُ نِسْبِيَّةٌ إِذًا.

فَهَلْ جَنَىٰ الشَّيْخُ مُحَمَّد حَامِد الفَقِي عَلَىٰ مُؤَلَّفَاتِهِمْ مَعَ عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ؟ أَظُنُّ ذٰلِكَ، وَهُوَ غَيْرُ مَعْذُوْرٍ، فَإِذَا كَانَ مُسْتَعْجِلاً لاَ يَسْتَطِيْعُ بِالتَّأَنِّي وَالدِّرَاسَةِ وَالتَّوْثِيْقِ أَنْ يَطْبَعَ هَـٰذَا العَدَدَ مِنَ الكُتُبِ عَلَىٰ مَنْهَجٍ عِلْمِيٍّ صَحِيْحٍ، فَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِيْنَ بِغَيْرِهِ، وَلَنْ يُعْدَمَ الرِّجَالَ فِي أَرْضِ الكِنَانَةِ آنَذَاكَ، غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَسَامَحَهُ، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُ. وَأَلْحَقَ فِي آخِرِ الكِتَابِ تَرْجَمَةَ ابنِ قَاضِي الجَبَلِ

أَحْمَدَ بنَ الحَسَنِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ (ت: ٧٧١هـ) وَمَعْلُوْمٌ أَنَّ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةَ لَيْسَتْ مِنْ كِتَابِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، وَإِنَّمَا هِيَ مُلْحَقَةٌ بِهِ عَنِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» يُرَاجِعُ المَقْصَدُ: (١/ ٩٣).

ثُمَّ قَالَ: «وَيَلِيْهِ مُلْحَقٌ فِيْهِ تَرَاجِمُ الحَنَابِلَةِ الَّذِيْنِ ذَكَرَهُمُ السُّيُوْطِيُّ فِي «بُغْيَةِ الوُعَاةِ» ثُمَّ ذَكَرَ تَرْجَمَةَ عَلِيِّ بنِ فَضَّالٍ المُجَاشِعِيِّ، ثُمَّ ذَكَرَ (٥٨) ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ تَرْجَمَةً بَعْدَ تَرْجَمَةِ ابنِ فَضَّالٍ، وَهِيَ تَرَاجِمُ مُخْتَصَرَةٌ جِدًّا.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الصَّحِيْحُ إِنَّ السُّيُوْطِيَّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يَذْكُرْ في «البُغْيَةِ» مِنْ هَـٰذِهِ التَّرَاجِمِ إِلاَّ تَرْجَمَةَ ابنِ فَضَّالٍ، وَمَا عَدَاهَا مِنْ مَصَادِرَ مُخْتَلِفَةٍ، وَهَـٰذِهِ التَّرَاجِمُ وَغَيْرُهَا اسْتَدْرَكَهَا ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ صَاحِبُ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» عَلَىٰ نُسْخَةِ (أ) وَهِيَ أَصْلُ النُّسْخَةِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا الشَّيْخُ مُحَمَّد حَامِد الفقي في نَشْرِ الكِتَابِ، وَهِيَ نُسْخَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّد حُسَيْن نَصِيف الَّتِي نَقَلَهَا فِيْمَا يَظْهَرُ مِنْ نُسْخَةِ (أ) وَالَّتِي نَقَلَ مِنْهَا أَيْضًا الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الصَّنِيْع، وَصَحَّحَهَا وَقَابَلَهَا بِمُسَاعَدَةِ عَبْدِاللهِ بنِ مُطْلِق الفُهَيْد سَنَةَ (١٣٥١هـ). وَقَدِ اطَّلَعْتُ عَلَىٰ هَـٰذِهِ النُّسْخَةِ، وَهِيَ الآنَ فِي مَكْتَبَةِ الحَرَمِ المَكِّيِّ، وَلَمْ أَبْحَثْ عَنْ نُسْخَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّد حَامِد الفقي؛ لأَنَّهُمَا مَعًا يَرْجِعَانِ إِلَىٰ نُسْخَةِ (أ)، وَهِيَ الَّتِي قَالَ: إِنَّهَا يَرْجِعُ عَهْدُ كِتَابَتِهَا إِلَىٰ القَرْنِ التَّاسِعِ تَقْرِيْبًا. وَهَـٰذَا المُلْحَقُ الَّذِي أَلْحَقَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّد حَامِد الفَقِي غَرَّ كَثِيْرٌ مِنْ كِبَارِ البَاحِثِيْنَ وَالمُحَقِّقِيْنَ فَظَنُّوا أَنَّهُ مِنْ كَلاَمِ ابنِ رَجَبٍ فَرَاحُوا يَعْزُوْنَ فِي هَـٰذِهِ التَّرَاجِمِ إِلَىٰ «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» وَرُبَّمَا قَالُوا: «قَالَ ابنُ رَجَبٍ»؟! وَمَعْلُوْمٌ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ

كَلاَم ابنِ رَجَبٍ ؛ وَكَثِيْرٌ مِنَ المُسْتَدْرَكَاتِ الَّتِي تُلْحَقُ بِالكُتُبِ مِنَ النُّصُوْصِ إِنَّمَا تَكُوْنَ مِنْ كَلاَمِ المُؤَلِّفِ الَّذي لَمْ تَرِدْ فِي النُّسْخَةِ المُحَقَّقَةِ ؛ لِنَقْصٍ فِيْهَا، أَوِ اخْتِصَارِهَا . . .

كَلِمَةٌ لاَبُدَّ مِنْهَا :

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنِ - عَفَا اللهُ عَنْهُ - :
بَعْدَ طُوْلِ بَحْثٍ وَتَحَرٍّ، وَالوُقُوْفِ عَلَىٰ كَثِيْرٍ مِمَّا أُلِّفَ فِي طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ أَقُوْلُ : الكُتُبُ المُعْتَبَرَةِ المُفِيْدَةُ الَّتِي اطَّلَعْتُ عَلَيْهَا فِي طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ هِيَ : «الطَّبَقَاتِ» للقَاضِي ابنِ أَبِي يَعْلَىٰ، ثُمَّ «ذَيْلُهُ» هَـٰذَا للحَافِظ ابنِ رَجَبٍ، ثُمَّ ذَيْلَهُ «السُّحُبُ الوَابِلَةُ» لابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ العُنَيْزِيُّ، ثُمَّ المَكِّيُّ، وهِيَ تُتَرْجِمُ للحَنَابِلَةِ مِنَ الإِمام أَحْمَدَ إِلَىٰ مَا بَعْدَ سَنَةِ (١٢٩٠ هـ) وَكَانَ لِي - وَللهِ الحَمْدُ - شَرَفُ المُشَارَكَةِ فِي تَحْقِيْقِهَا جَمِيْعًا، وَالتَّعْلِيْقِ عَلَيْهَا، وَاسْتِدْرَاكِ مَا اسْتَطَعْتُ اسْتِدْرَاكَهُ مِمَّا فَاتَهُمْ ذِكْرُهُ، وَلَمْ أَطَّلِعْ بَعْدُ عَلَىٰ كِتَابِ «السَّابِلَةِ فِي الذَّيْلِ عَلَىٰ السُّحُبِ الوَابِلَةِ» تَأْلِيْف عَبْدِاللهِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ غِمْلاَسٍ النَّجْدِيِّ الزُّبَيْرِيِّ الحَنْبَلِيِّ (ت : ١٣٤٥ هـ) الَّذِي ذَيَّلَ بِهِ عَلَىٰ «السُّحُبِ . . . »، لِذٰلِكَ لاَ أَحْكُمُ عَلَيْهِ .

وَمَا عَدَا هَـٰذِهِ الكُتُبِ المَوْجُوْدَةِ المَطْبُوْعَةِ - مَعَ كَثْرَتِهَا - فَبُنَيَّاتِ الطَّرِيْقِ، وَإِنْ كَانَتْ لاَ تَخْلُو مِنْ فَائِدَةٍ، لَـٰكِنْ كَمَا قِيْلَ : «كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفِرَا»، وَ«مَنْ وَرَدَ البَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا» . هَـٰذَا مَا أَرَاهُ الآنَ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ .

١١ - وَصْفُ النُّسَخِ الخَطِّيَّةِ المُعْتَمَدَةُ فِي التَّحْقِيْقِ :

كِتَابُ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبقَات الحَنَابِلَةِ» مِنْ أَكْثَرِ كُتُبِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ

شُهْرَةً، وَلاَ أَدَلَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ مِنْ كَثْرَةِ نُسَخِهِ فَقَدْ وَقَفْتُ لَهُ عَلَىٰ مَا يَزِيْدُ عَلَىٰ خَمْسَ عَشْرَةَ نُسْخَةٍ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ نُسَخَهُ المَوْجُوْدَةَ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ بِكَثِيْرٍ فَحَاوَلْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَكْبَرَ عَدَدٍ مُمْكِنٍ مِنْ نُسَخِهِ رَغْبَةً فِي الحُصُوْلِ عَلَىٰ نُسْخَةِ المُؤَلِّفِ الَّتِي بِخَطِّه، فَإِنَّها كَانَتْ مَوْجُوْدَةً فِي مَكَّةَ ـ شَرَّفَهَا اللهُ ـ كَمَا ذَكَرَ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» وَأَنَّهَا عِنْدَ شَيْخِهِ السُّنُوْسِيِّ. وَلَمَّا فَاتَنِي الحُصُوْلُ عَلَىٰ نُسْخَةِ المُؤَلِّفِ عَوَّضَنِي اللهُ تَعَالَىٰ بِنُسَخٍ جَيِّدَةٍ مُوَثَّقَةٍ، قَرَأَهَا، وَمَلَكَهَا، وَصَحَّحَهَا عَدَدٌ مِنْ أَفَاضِلِ العُلَمَاءِ.

وَمِنْ هٰذِهِ النُّسَخِ: نُسْخَةُ (أ) المَحْفُوْظَةُ فِي المَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بِعُنَيْزَةَ، عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (٢٤٢)، الجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْهَا يَنْتَهِي بِالوَرَقَةِ (١١٨) وَأُلْحِقَ فِيْهِ فِهْرِسْتٌ لأَسْمَاءِ المُتَرْجَمِيْنَ، ثُمَّ وَرَقَةٌ فِيْهَا فَوَائِدُ خَارِجَةٌ عَنْ مَوْضُوْعِ الكِتَابِ. ثُمَّ تَرْجَمَةٌ لابنِ قَاضِي الجَبَلِ مَنْقُوْلَةٌ عَنِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» ثُمَّ فِهْرِسْتٌ آخَرُ لِلْمُتَرْجَمِيْنَ بِخَطٍّ مُغَايِرٍ مُرَتَّبٍ عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ مَعَ ذِكْرِ رَقْمِ التَّرْجَمَةِ، يَلِيْهَا أَرْبَعُ وَرَقَاتٍ مَكْتُوْبَةٍ بِخَطٍّ دَقِيْقٍ، جِدًّا بِخَطِّ ابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ صَاحِبُ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» اسْتَدْرَكَهَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، أَغْلَبُهَا عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» ذَكَرَ الرِّجَالَ، ثُمَّ النِّسَاءَ، وَيَبْدَأُ الجُزْءُ الثَّانِي بِـ «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ بَدَأَ بِتَرْجَمَةِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ. وَجَاءَ فِي آخِرِ الجُزْءِ الأَوَّلِ اسْمُ النَّاسِخِ، وَتَارِيْخُ النَّسْخِ هٰكَذَا: «وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهِ فِي لَيْلَةٍ يُسْفِرُ صَبَاحُهَا عَنْ سَلْخِ شَهْرِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِنْ شُهُوْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَمَانِمَائَةَ عَلَىٰ يَدِ كَاتِبِهِ لِنَفْسِهِ، وَلِمَنْ شَاءَ اللهُ مِنْ

بَعْدِهِ، أَقَلُّ عِبَادِ اللهِ، وَأَحْوَجُهُمْ إِلَىٰ رَحْمَتِهِ، مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرِ بن عَلِيِّ بن صَالِحِ الشَّهِيْرُ بِـ«ابنِ سُلاَتَةَ» الحَنْبَلِيُّ مَذْهَبًا وَمُعْتَقَدًا الطَّرَابُلُسِيُّ الشَّامِيُّ، عَفَا اللهُ عَنْهُ، وَعَنْ وَالِدَيْهِ، وَعَنْ مَشَايِخِهِ، وَعَنْ جَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ، وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَنَاسِخُهُ هَـٰذَا عَالِمٌ جَلِيْلٌ (ت: ٨٧٣هـ)، كَانَ يَسْتَحْضِرُ كِتَابَ «القَوَاعِدِ» لابنِ رَجَبٍ، تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ في الضَّوْءِ اللاَّمِعِ (٧/ ١٧٩)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٢٦٩)، ومُخْتَصَرِهِ (٢/ ٦٦٥)، وابن حُمَيْدٍ في السُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٨٩٨).

وَهَـٰذِهِ النُّسْخَةُ قَرَأَهَا ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ مَرَّتَيْنِ، وَصَحَّحَهَا، وَعَلَّقَ عَلَيْهَا، وَاسْتَدْرَكَ في هَوَامِشِهَا بَعْضَ مَنْ فَاتَ المُؤَلِّفُ ذِكْرَهُ، قَالَ فِي نِهَايَةِ الجُزْءِ الأَوَّلِ: «بَلَغَ قُصَاصَةً، وَتَتَبُّعًا، وَإِصْلاَحًا لِمَا ظَهَرَ لِلفَهْمِ الضَّعِيْفِ» وَأَرَّخَ ذٰلِكَ فِي ١٩ شَوَّالٍ سَنَةَ (١٢٨٨هـ). وَكَانَ ابنُ حُمَيْدٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَدْ قَالَ فِي نِهَايَةِ النُّسْخَةِ: «الحَمْدُ للهِ قَدْ أَنْهَاهُ مُطَالَعَةً، مُتَرَحِّمًا عَلَىٰ مَنْ ذُكِرَ فِيه، رَاجِيًا بَرَكَتَهُم، الفَقِيْرُ إِلَىٰ رَبِّهِ العَلِيِّ عَبْدُهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ حُمَيْدٍ الحَنْبَلِيُّ، عَامَلَهُ اللهُ بِلُطْفِهِ الخَفِيِّ وَالجَلِيِّ، آمِيْنَ، وَذٰلِكَ فِي مُدَّةِ لَيَالٍ آخِرُهَا يُسْفِرُ صَبَاحُهَا عَنْ يَوْمِ الأَحَدِ... سَنَةَ (١٢٧١هـ). قَبْلَ القِرَاءَةِ السَّابِقَةِ بِمَا يَزِيْد عَلَىٰ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةٍ، وَابنُ حُمَيْدٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَرَأَهُ لِلمَرَّةِ الأُولى قَبْلَ تَأْلِيْفِ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» وَقَرَأَهُ ثَانِيَةً قُصَاصَةً، وَتَتَبُّعًا، وإِصْلاَحًا بَعْدَ ذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ عَقَدَ العَزْمَ عَلَىٰ الاسْتِدْرَاكِ عَلَيْهِ.

وَمَلَكَ هَـٰذِهِ النُّسْخَةِ عَبْدُاللَّطِيفِ الحَنْبَلِيُّ؟! ثُمَّ آلَتْ لِوَلَدِهِ مُحَمَّدِ بنِ

عَبْدِاللَّطِيْفِ الحَنْبَلِيِّ، الإِمَامِ بِالجَامِعِ الشَّرِيْفِ الأُمَوِيِّ، بِطَرِيْقِ الإِرْثِ مِنْ وَالِدِهِ عُفِيَ عَنْهُ. وَامْتَلَكَهُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ جَدِيْدٍ، وَعَلَيْهَا خَطُّهُ، وَإِبْرَاهِيْمُ شَيْخٌ، عَالِمٌ، حَنْبَلِيٌّ، نَجْدِيٌّ (ت: ١٢٣٢هـ) تَرْجَمَ لَهُ ابنُ حُمَيْدٍ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (١/ ٧١).

ـ **نُسخَةُ (ب) وَهِي المَحْفُوْظَةُ في مَكْتَبَةِ بِرْلِيْنَ** رَقم (١١٩٥) عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (٢١٤) خَطُّهَا وَاضِحٌ، نَسْخِيٌّ، مُتْقَنٌ، جُزْؤُهَا الأَوَّلُ يَنْتَهِي فِي الوَرَقَةِ (١١٥) جَاءَ فِيْهَا: «آخِرُ الجُزْءِ الأَوَّلِ يَتْلُوْهُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ فِي الجُزْءِ الثَّانِي بِتَرْجَمَةِ الشَّيْخِ، العَالِمِ، الحَافِظِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ (كَذَا) [صَوَابُهَا أَبِي مُحَمَّدٍ] حَافِظِ الوَقْتِ عَبْدُالغَنِيِّ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهِ خَامِسَ شَعْبَانَ المُبَارَكِ سَنَةَ ثَلاثِيْنَ وَثَمَانِمَائَةَ عَلَىٰ يَدِ كَاتِبِهِ لِنَفْسِهِ أَقَلِّ عِبَادِ اللهِ وَأَفْقَرِهِمْ إِلَىٰ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ: أَبُو [أَبِي] المَكَارِمِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ الزَّيْنِ، القَسْطَلاَّنِيِّ، المَكِّيِّ، الحَنْبَلِيِّ، عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ، وَعَنِ المُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ.

وَبَدَأَ الجُزْءَ الثَّانِي بِـ«بَسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ».

وفي آخِرِ الجُزْءِ الثَّانِي قَالَ النَّاسِخُ: «فَرَغْتُ مِنْ نَسْخِ هَـٰذَا الكِتَابِ المُبَارَكِ بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ بَعْدَ صَلاةِ العَصْرِ فِي اليَوْمِ المُبَارَكِ يَوْمِ السَّبْتِ خَامِسَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ مِنْ شُهُوْرِ إِحْدَىٰ وَثَلاَثِيْنَ وَثَمَانِمَائَةَ، أَحْسَنَ اللهُ عَاقِبَتَهَا فِي خَيْرٍ وَسَلاَمَةٍ، فِي مَسْجِدِ عَلاَءِ الدِّيْنِ التَّدْمُرِيِّ، وَعَلَّقَهُ

لِنَفْسِهِ أَبُو المَكَارِمِ مُحَمَّدٌ. . . وَالنُّسْخَةُ مُصَحَّحَةٌ وَمُقَابَلَةٌ وَعَلَيْهَا بَعْضُ الهَوَامِشِ، وَفِي أَوَاخِرِ التَّرَاجِمِ بَيَاضَاتٍ قَلِيْلَةٌ، وَنَاسِخُ النُّسْخَةِ عَالِمٌ جَلِيْلٌ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، مَكِّيَّةٍ، مَشْهُوْرَةٍ، وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي إِتْحَافِ الوَرَىٰ (٤/ ٥٤)، وَالضَّوْءِ اللاَّمِع (٧/ ٨٠)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٣/ ٩٥٨).

وَفِي أَوَّلِ وَرَقَةٍ مِنَ النُّسْخَةِ بِخَطٍّ مُغَايِرٍ لِخَطِّ الأَصْلِ سَنَدُ رِوَايَةِ الكِتَابِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ نَصِّهِ فِي مَبْحَثِ (سَنَدِ رِوَايَةِ الكِتَابِ)، تَبَيَّنَ أَنَّهَا بِخَطِّ العَلاَّمَةِ السَّفَّارِيْنِيِّ المُؤَلِّفِ المَشْهُوْرِ، الحَنْبَلِيِّ (ت: ١١٨٩هـ) كَمَا سَبَقَ.

وَعَلَيْهَا تَمَلُّكَاتٌ لِعُلَمَاءَ أَفَاضِلَ، مِنْهُمْ: أَبُو الصِّدْقِ، أَبُو بَكْرِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الحَكِيْمُ، الذَّبَّاحُ، الحَنْبَلِيُّ، الإمامُ بِمَدْرَسةِ أَبِي عُمَرَ. وَالمَذْكُوْرُ عَالِمٌ جَلِيْلٌ (ت: ٩٨٥هـ) لَهُ أَخْبَارٌ فِي الكَوَاكِبِ السَّائِرَةِ (٣/ ٩٣)، وتَرَاجِمِ الأَعْيَانِ (١/ ٢٧٩)، وَالنَّعْتِ الأَكْمَلِ (١٤٩)، وَمُخْتَصَرِ طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِلشَّطِّيِّ (٨٩).

وَمَلَكَهُ أَبُو بَكْرِ بنُ زَيْتُوْنَ، جَاءَ فِي وَرَقَةِ العُنْوَانِ: «الحَمْدُ للهِ، نَظَرَ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ الشَّرِيْفِ، دَاعِيًا لِمَالِكِهِ بِارْتِقَاءِ كُلِّ مَقَامٍ مُنِيْفٍ، سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا المُدَقِّقِ [العلاَّمَةِ]، وَالحَبْرِ المُحَقِّقِ الفَهَّامَةِ، الشَّيْخِ أَبُو بَكْرِ بنِ زَيْتُوْنَ [كَتَبَهُ] مُحَمَّدٍ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المَرْزِنَاتُ الحَنْبَلِيُّ. وَأَبُو بَكْرِ بنُ زَيْتُوْنَ هَـٰذَا: عَالِمٌ جَلِيْلٌ، حَنْبَلِيٌّ، مِنْ تَلاَمِيْذِ الحَجَّاوِيِّ، وَهُوَ شَيْخُ مَدْرَسَةِ أَبِي عُمَرَ (ت: ١٠١٢هـ) أَخْبَارُهُ فِي لُطْفِ السَّمَرِ (١/ ٢٥٧)، وَالنَّعْتِ الأَكْمَلِ (١٧٦). . . وَمُطَالِعُ الكِتَابِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المَرْزِنَاتُ: عَالِمٌ حَنْبَلِيٌّ، لَهُ

أَخْبَارٌ فِي النَّعْتِ الأَكْمَلِ (١٧٧)، وَالسُّحب الوَابِلَةِ (٣/ ١٠٣٦).

ومَلَكَهُ الشَّيْخُ إبْرَاهِيْمُ بنُ جَدِيْدٍ المَذْكُوْرُ في النُّسْخَةِ (أ) ثُمَّ جَاءَ عَلَىٰ الغُلاَفِ أَيْضًا قَالَ: «آلَ بالشِّرَاءِ الشَّرْعِيِّ إِلىٰ يَدِ الفَقِيْرِ إِلَىٰ اللهِ نَاصِرِ بنِ إبْرَاهِيْمَ ابنِ جَدِيْدٍ، النَّجْدِيِّ، الحَنْبَلِيِّ عَفَا اللهُ عَنْهُ، آمِيْنَ. وَلاَ أَدْرِي هَلِ المَذْكُوْرُ وَالِدُ سَابِقِهِ، أَوْ وَلَدُهُ؟! كَمَا مَلَكَهُ مُحَمَّدُ بنُ . . . العَرْقُوْتُ.

ـ **نُسْخَةُ (ج) وَهِيَ المُحْفُوْظَةُ في مَكْتَبَةِ كُوْبَرلي بتُرْكِيَا ذَاتُ الرَّقَمِ** (١١١٥) عَدَدُ أَوْرَاقِها (٢٨٧) يَنْتَهِي الجُزْءُ الأَوَّلُ فِي الوَرَقَةِ (١٤٩) خُتِمَ الجُزْءُ الأَوَّلُ بِقَوْلِهِ: «آخِر الجُزْءِ الأَوَّلِ» دُوْنَ زِيَادَةٍ، وَهِيَ نُسْخَةٌ تَامَّةٌ مُتْقَنَةٌ خَطُّهَا نَسْخِيٌّ وَاضِحٌ لَيْسَ بالجَمِيْلِ، لَكِنَّهُ خَطُّ عَالِم، مُلِمٍّ بأُصُوْلِ النَّسْخِ وَالكِتَابَةِ، قَلِيْلِ التَّصْحِيْفِ وَالتَّحْرِيْفِ. فِي أَوَّلِهَا فِهرِسْتٌ بِأَسْمَاءِ المُتَرْجَمِيْنَ. وَآخِرُهَا: «تَمَّ الكِتَابُ بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا دَائِمًا إِلَىٰ يَوْمِ الدِّيْنِ. وَوَافَقَ الفَرَاغُ مِنْهُ فِي الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ صَفَرِ الخَيْرِ سَنَةَ (٨٣٦هـ) كَتَبَهُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، المُقْرِىءُ، شِهَابُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ اليُبْنَاوِيُّ المَكِّيُّ الحَنْبَلِيُّ كَانَ اللهُ لَهُ، وَغَفَرَ لَهُ. . . وبَعْدَهُ خَطٌّ مَطْمُوْسٌ . . . ثُمَّ: أَبْقَاهُ اللهُ وَأَحْيَاهُ الحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ . . . إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيْرٍ، وَيَظْهَرُ أَنَّ النَّاسِخَ المَذْكُوْرَ نَسَخَهَا بِرَسْمِ أَحَدِ الفُضَلاَءِ الَّذِي طُمِسَ اسْمُهُ.

وَنَاسِخُهُ هَـٰذَا عَالِمٌ جَلِيْلٌ أَيْضًا تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ في الضَّوْءِ اللاَّمِعِ:

١/ ٣٥٤، وَابنُ فَهْدٍ في إِتْحَافِ الوَرَىٰ: ٤/ ١٢٢، وَلَهُ أَخْبَارٌ في «الدُّرِّ الكَمِيْنِ» وَعُنْوَان الزَّمَانِ للبِقَاعِيِّ ورقة: (١٥) وَرَأَيْتُ خَطَّهُ عَلَىٰ بَعْضِ المَخْطُوطَاتِ مِنْهَا «مَشْيَخَةُ ابنِ البُخَارِيِّ» وَصَفَهُ البُرْهَانُ الحَلَبِيُّ بـ: «الشَّيْخِ، الفَاضِلِ، المُحَدِّثِ، وَأَنَّهُ سَرِيْعُ القِرَاءَةِ صَحِيْحُهَا» وَذَكَرَ كَثِيْرًا مِنْ مَحْفُوظَاتِهِ مِنَ الكُتُبِ، وَسَمَاعَاتِهِ مِنْ كُتُبِ السُّنَّةِ وَغَيْرِهَا وَفِيْهَا: «مَشْيَخَةُ ابنِ البُخَارِيِّ» المَذْكُوْرَةِ آنِفًا.

وَقَارَنَ مُحَقِّقَا الجُزْءِ الأَوَّلِ هَـٰذِهِ النُّسْخَةِ بِنُصُوْصِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» فَتَبَيَّنَ لَهُمَا أَنَّهُ «قَدْ أَخَذَ مِنْ هَـٰذِهِ النُّسْخَةِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فَرِوَايَاتُهُ تُشْبِهُ رِوَايَاتِهَا تَمَامًا» وَصُوِّرَتْ هَـٰذِهِ النُّسْخَةُ لِدَارِ الكُتُبِ بِالقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٩٢٤م) وَهِيَ هُنَاكَ رقم (١٥٢٣) تَارِيْخُ. وَقَرَأَهَا وَامْتَلَكَهَا مَجْمُوْعَةٌ مِنَ العُلَمَاء مِنْهُم: بُرْهَانُ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُفْلِحٍ صَاحِبُ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» (ت: ٨٨٤هـ)، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الدَّاوُدِيُّ صَاحِبُ «طَبَقَاتِ المُفَسِّرين» (ت: ٩٤٥هـ)، وَعَلِيُّ بنُ أَمْرِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ سَنَةَ (٩٧٤هـ) وَدَرْوِيْشُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّيِّدِ عُثْمَانَ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِالحَقِّ. . وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ يُوْسُفَ الحَنْبَلِيُّ، وَعَبْدُالوَهَّابِ ابنُ الحَسَنِ، وعَلِيٌّ الحَمَوِيُّ الحَنَفِيُّ، وعُثْمَانُ بنُ عَلِيٍّ بنِ الطُّيُوْلِ. زَوَّدَنِي بِنُسْخَةٍ مُصَوَّرَةٍ مِنْهَا أَخِي الفَاضِلُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ العَجْمِيُّ ـ حَفِظَه اللهُ تَعَالَىٰ ـ، وَهِيَ مِنْ أَجْوَدِ النُّسَخِ وَأَوْفَاهَا.

ـ نُسخَةُ (د) وَهِيَ النُّسْخَةُ المَوْجُوْدَةُ في مَكْتَبَةِ السُّلْطَان أَحْمَدُ الثَّالِثُ بِتُركيَّا رَقَم (٢٨٣٨) نُسْخَةٌ كَامِلَةٌ، جَيِّدَةٌ، وَاضِحَةُ الخَطِّ، مُتْقَنَةٌ، قَلِيْلَةُ

التَّصحيفِ وَالتَّحْريفِ، في مُجلَّدٍ وَاحِدٍ، لم تُجزَّأ كما رَأَيْنا في النُّسَخ السَّابِقَةِ، جَاءَ في آخِرِهَا: «انْتَهتْ كِتَابَتُهُ «بِمَكَّةَ المُكرَّمَةِ» تِجَاهَ الكَعْبَةِ المُعظَّمَةِ زَادَهَا اللهُ تَعْظِيمًا، وَمَهَابَةً، وَتَكْرِيمًا، عَلَىٰ يَدِ الفَقِيْرِ إِلىٰ عَفْوِ اللهِ، وَالمُلْتَجِيءِ إِلَىٰ حَرَمِ الإِلَـٰهِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ عَبْدِالرَّحْـٰمَنِ القُرَشِيِّ، عَفَااللهُ عَنْ زَلاَّتِهِ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ، وَغَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ، وَمَشَايِخِهِ، وَأَحْبَابِهِ وَجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ، آمِيْنَ، في العِشْرِيْنَ من جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ المُبَارَكِ عَامَ (٨٧٤هـ) أَحْسَنَ اللهُ لِي تَقَضِّيْهَا، آمِيْنَ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ، اسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيْمَ».

وَالنَّاسِخُ عَالِمٌ، فَاضِلٌ مُتَرْجَمٌ فِي الضَّوْءِ اللاَّمع (٤/ ٢٧٦) قَالَ: «. . . وَكَذَا لاَزَمَنِي زَمَنًا، وَكَتَبَ مِنْ تَصَانِيْفِي جُمْلَةً، وَقَرَأَ عَلَيَّ أَشْيَاءَ مِنْهَا دِرَايَةً وَرِوَايَةً، وَاغْتُبِطَ بِهَا، بَلْ كَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ مِنْ غَيْرِهَا، وَحَجَّ وَأَقَامَ «بِمَكَّةَ» خَمْسَ سِنِيْنَ. . . » وَهُوَ نَفْسُهُ نَاسِخُ «الطَّبَقَاتِ» لابنِ أَبِي يَعْلَىٰ نُسْخَةِ (يَنى جَامع» بِتُرْكِيَّا رقم (٦٨٨) كَتَبَهَا تِجَاهَ الكَعْبَةِ أَيْضًا سَنَةَ (٨٧٦هـ) أَيْ: بَعْدَ نَسْخِ «الذَّيْلِ» كَمَا تَرَىٰ.

ـ **نسخة (هـ)** وَهِيَ النُّسْخَةُ المَحفُوظَةُ في المكتبة الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» رقم (٦١) تَارِيْخ عَدَدُ أَوراقِهَا (٣٣٩) خَطُّها نَسْخِيٌّ واضِحُ، تَامَّةٌ لا نَقْصَ فِيْهَا قَدِيْمَةٌ جدًّا هِيَ أَقْدَمُ النُّسَخِ الَّتِي اطَّلَعْتُ عَلَيْهَا، مَكتُوبةٌ سَنَةَ ٨٠٠هـ ثَمَانَمائة، لـٰكِنَّها كَثِيْرَةُ التَّصْحِيْفِ وَالتَّحرِيْفِ بِحَيْثُ لاَ يَصِحُّ الاعتِماد عَلَيْهَا مَعَ وُجُوْدُ النُّسَخِ الجَيِّدَةِ السَّالِفَةِ الذِّكْرِ. لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ النَّاسِخِ، والَّذِي يَظْهَرُ

لِي أَنَّ نَاسِخَهَا مِنْ تَلَامِيْذِ المُؤَلِّفِ. وَهِيَ فِي مُجَلَّدٍ وَاحِدٍ لم تُجَزَّأْ وَذَكَرَ تَرْجَمَةَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ بَعْدَ سَابِقِهِ، وَلَمْ يَخْتِمِ الجُزْءِ الأَوَّلِ كَمَا رَأَيْنَا فِي أَغْلَبِ النُّسَخِ. تَمَلَّكَهَا عَبْدُالبَاسِطِ العَلْمِوِيُّ سَنَةَ ٩٧٢هـ، وَهُوَ عَالِمٌ مَشْهُوْرٌ لَهُ ذِكْرٌ وأَخْبَارٌ (ت: ٩٨١هـ) وَاسْمُهُ كَامِلاً: عَبْدُالبَاسِطِ بنُ مُوْسَىٰ بنِ مُحْمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ. فَقِيْهٌ، دِمَشْقِيٌّ، شَافِعِيُّ المَذْهَبِ رَأَيْتُ خَطَّهُ عَلَىٰ كثيرٍ من الكُتُبِ.

جَاءَ فِي وَرَقَةِ العُنْوَانِ: «مِنْ كُتُبِ الفَقِيْرِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدِالبَاسِطِ بن العَلْمَوِيِّ في صَفَرٍ سنة ٩٧٢هـ. وَكُتِبَ عَلَىٰ وَرَقَةِ العُنْوَانِ أَيْضًا: طَالَعَهُ أَضْعَفُ عِبَادِ مُنْشِيءِ الكَائِنَاتِ، خَادِمُ الفُقَرَاءِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ المِرْزِنَاتُ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ تَوْبَةً نَصُوْحًا، وَلاَ جَعَلَهُ بِذَنْبِهِ مَفْضُوْحًا. ومُحَمَّدٌ المَذْكُوْرُ هُنَا عَالِمٌ حَنْبَلِيٌّ سَبَقَ ذِكْرُهُ وَأَنَّهُ طَالَعَ نُسْخَةَ بَرْلِيْنَ (ب) وَنَظَرَ فيه أَيْضًا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ... المالح سَنَةَ ١٣٢٦هـ. وَوَقَفَهُ الوَزِيْرُ المُعَظَّمُ، وَالمُشِيْرُ المُفَخَّمُ... الحَاج أَسْعَد بَاشَا وَالِي الشَّامِ. وَعَلَيه أَخْتَامٌ تَعَذَّرَتِ قِرَاءَتُها. وَيَظْهَرُ أَنَّ المَذْكُوْرَ أَسْعَدُ بَاشَا بنُ إِسْمَاعِيْلَ بن إِبْرَاهِيْمَ العَظْمُ (ت: ١١٧١هـ).

ـ نُسْخَةُ (و) وَهِيَ النُّسْخَةُ المَحْفُوْظَةُ فِي مَكْتَبَةِ رَئِيْسِ الكُتَّابِ مُصْطَفَىٰ بِتُرْكِيَّا ذَاتُ الرَّقَمِ (٦٦٩) عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (٣٤٠) مُجَلَّدٌ وَاحِدٌ يَنْتَهِي الجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْهُ فِي الوَرَقَةِ (١٦٩) جَاءَ فِيْهَا: آخِرُ الجُزْءِ الأَوَّلِ يَتْلُوْهُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ الجُزْءُ الثَّانِي بِتَرْجَمَةِ الشَّيْخِ الإِمَامِ الحَافِظِ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ [(كذا؟!) صَوَابُهَا أَبِي] حَافِظِ الوَقْتِ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وكان الفَرَاغُ من كِتَابَتِهِ فِي مُسْتَهَلِّ رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِمَائَةَ عَلَىٰ يَدِ

أَفْقَرِ عِبَادِ اللهِ إِسْمَاعِيْلَ الزُّرَعِيِّ الشَّافِعِيِّ ـ عَفَااللهُ عَنْهُ وعن المُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ ـ بِرَسْمِ المَوْلَىٰ الأَجَلِّ، الشَّيْخِ، تَقِيِّ الدِّيْنِ المَعْرُوْفِ بـ«ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ» فَسَحَ اللهُ فِي مُدَّتِهِ آمِيْنَ. ثُمَّ تَلاَهَا فِهْرِسْت للمُتَرْجَمِيْنَ وفي آخِرِ النُّسْخَةِ: «تَمَّ ـ بِحَمْدِاللهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ ـ بَعْدَ أَذَانِ الفَجْرِ، صَبِيْحَةَ يَوْمِ السَّبْتِ سَلْخَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِمَائَةَ، وَكَتَبَهُ بِسُرْعَةٍ العَبْدُ الفَقِيْرُ المُعْتَرِفُ بالتَّقْصِيْرِ إِسْمَاعِيْلُ الزُّرَعِيُّ الشَّافِعِيُّ عَفَااللهُ عَنْهُ، وَخَتَمَ لَهُ بَخيْرٍ والمُسَلِمِيْنَ أَجْمَعَيْنَ بِرَسْمِ المَوْلَىٰ الأَجَلِّ شَيْخِي وَقُدْوَتِي الجَامِعُ بَيْنَ خُلَّتَيْ العِلْمِ والعَمَلِ، وَفَضِيْلَتَي الشَّجَاعَةِ والكَرَمِ، الشَّيْخِ. . . فَسَحَ اللهُ في مُدَّتِهِ، وَغَفَرَ لَهُ وَلَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ. بَلَغَ مُطَالَعَةٍ عَلَىٰ نُسْخَةِ المُصَنِّفِ، ثُمَّ قُوْبِلَ مَرَّةً ثَانِيَةً بِنُسْخَةِ «عَبْدِالرَّحْمـٰنِ»؟! وَعُنْوَانُ الكِتَابِ وَدِيْبَاجَتُهُ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمـٰنِ الأَنْصَارِيِّ الذي دَوَّنَ اسْمَهُ في حَاشِيَةِ وَرَقَةِ العُنْوَانِ وَأَرَّخَ ذٰلِكَ سَنَةَ ٨٠٤هـ بعد نسخه بِسَنَتَيْنِ، وَفِي أَوَائِلِ الكِتَابِ عُنْوَانَاتٌ جانبيّة للتَّرَاجِمِ بِخَطِّهِ النَّسْخِيِّ الجَمِيْلِ جدًّا. ثُمَّ أَظْهَرَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ بن خَالِدٍ السَّعْدِي عِنَايَةً أُخْرَىٰ بِالنُّسْخَةِ قَالَ في وَرَقَةِ العنوان: «عُوْرِضَتْ هـٰذِهِ النُّسْخَةُ بِنُسْخَةٍ أُخْرَىٰ، وَفِي كُلٍّ مِنْهُمَا سُقُمٌ كَثِيْرٌ وَقَدْ أَصْلَحْتُ فِيْهِمَا تَيَسَّرَ إِصْلاَحُهُ، وَمَعَ ذٰلِكَ بَقِيَ فيها مَوَاضِعُ تَحْتَاجُ إِلَىٰ التَّحْرِيْرِ، وَمِنَ الغَرِيْبِ أَنَّهُ عِنْدَ انْتِهَاءِ المُقَابَلَةِ رَأَيْتُ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّيْنِ، مُؤَلِّفَ الكِتَابِ ـ تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ ـ فِي المَنَامِ وَهُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ، وَأُلْقِيَ في خَاطِرِي ـ فِي المَنَامِ أَيْضًا ـ أَنَّ المَسْأَلَةَ المَذْكُوْرَةَ سَبَبٌ

لِذٰلِكَ فَاللهُ تَعَالَىٰ يَتَغَمَّدُهُ بِرَحْمَتِهِ وَيَنْفَعُنَا بِبَرَكَاتِهِ وَبَرَكَاتِ عُلُوْمِهِ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ. كَتَبَهُ أَفْقَرُ عِبَادِ اللهِ إِلَىٰ مَغْفِرَتِهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكْرِ بنِ خَالِدٍ السَّعْدِيُّ الحَنْبَلِيُّ عَفَا اللهُ عَنْهُم».

ومُحَمَّدُ السَّعْدِيُّ (ت: ٩٠٠هـ) هَـٰذَا عَالِمٌ، مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ، صَاحِبُ «الجَوْهَرِ المُحَصَّلِ فِي مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ» (مَطبُوعٌ) وَهُوَ شَيْخُ العُلَيْمِيِّ صَاحِبِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» خَتَمَ بِهِ كِتَابَهُ المَذْكُوْرَ.

وفي هَامِشِ آخِرُ وَرَقَةٍ مِنَ النُّسْخَةِ مُطَالَعَةٍ نَصُّهَا: «نَظَرَ فيه، دَاعِيًا لِمَالِكِهِ العَبْدِ الفَقِيْرِ المُسْتَمِدُّ مِنَ اللهِ الغُفْرَان خَيْرًا مُحَمَّدِ بن عُثْمَانَ بن شَعْبَانَ بنِ مَراد خَانَ. حَشَرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي زُمْرَةِ أَوْلِيَائِهِ، وأَدْخَلَهُ دَارَ الرِّضْوَانِ» مَكْتُوْبَةٌ بِخَطٍّ فَارِسِيٍّ دَقِيْقٍ جَمِيْلٍ. ويظهر في هَوَامِشِ الكِتَابِ مِنْ تَصْحِيْحَاتِهِ وتَعْلِيْقَاتِهِ.

وَهَـٰذِهِ النُّسْخَةُ أَجْوَدُ النُّسَخِ عَلَىٰ الإِطْلَاقِ حَتَّى الآنَ، فَهِيَ تَامَّةٌ مُتْقَنَةُ الخَطِّ قَرَأَهَا وَصَحَّحَهَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحمـٰنِ الأَنْصَارِيُّ الحَنْبَلِيُّ وَهُوَ بِكُلِّ تَأْكِيْدٍ عَالِمٌ فَاضِلٌ بِدَلِيْلِ إِتْقَانِ خَطِّه وَجَوْدَةِ ضَبْطِهِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، ومُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ المَذْكُوْرِ وَقُوْبِلَتْ مَرَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَىٰ نُسْخَةِ المُؤَلِّفِ وَتَصْحِيْحَاتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ السَّعْدِيِّ ظَاهِرَةٌ وَاضِحَةٌ في هَوَامِشِ الكتاب.

وَكُلُّ نُسْخَةٍ مِنْ هَـٰذِهِ النُّسَخِ ـ مَاعَدَا نُسْخَةِ (هـ) ـ تَصْلُحُ أَنْ تَكُوْنَ أَصْلاً يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ. لٰكِنَّنِي رَأَيْتُ الجَمْعَ بَيْنَ هَـٰذِهِ النُّسَخِ دُوْنَ اعْتِمَادِ أَصْلٍ لأَنَّهَا تَسَاوَتْ فِي الجَوْدَةِ وَاسْتَبْعَدْتُ النُّسَخَ المُحَرَّفَةَ؛ لِذٰلِكَ قَلَّتْ فِي

الهَوَامِشِ الفُرُوْقُ الَّتِي تُثْقِلُ الهَوَامِشِ .

وَلِلْكِتَابِ نُسَخٌ أُخْرَىٰ مِنْهَا :

ـ نُسْخَةٌ خَاصَّةٌ عِنْدَ أَبْنَاءِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ البَسَّامِ (ت : ١٤٠٨هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ذَكَرَهَا لِي شَيْخُنَا عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ صَالِحِ البَسَّامَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فاتَّصَلْتُ بِهِمْ فَتَكَرَّمُوا بِتَصْوِيْرِهَا . وَلَمْ أُخْبِرِ الشَّيْخَ بِذٰلِكَ ، وَكَانَ الشَّيْخُ قَدْ سَعَىٰ مِنْ جِهَتِهِ فِي الحُصُوْلِ عَلَيْهَا ، فَاتَّصَلَ بِي الشَّيْخُ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهَا الآنَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ ، وَرَحِمَهُ وَجَزَاهُ عَنِّي خَيْرَ الجَزَاءِ وَأَثَابَهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ . وَهَـٰذِهِ النُّسْخَةُ قَدِيْمَةٌ خَطُّهَا وَاضِحٌ جَمِيْلٌ تَمَلَّكَهَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدالكَرِيْم بنِ شِبْلٍ سَنَةَ (١٢٨٥هـ) وَهُوَ مِنْ عُلَمَاء عُنَيْزَة ، وَاسْتَعَارَهَا مِنْهُ الشَّيْخ مُحَمَّد بن عَبْدِاللهِ بنِ مَانِع وَكَتَبَ خَطَّهُ سَنَةَ (١٢٩٠هـ) وَهُمَا مِنْ أَفَاضِل عُلَمَاءِ عُنَيْزَة والنُّسْخَةُ مُصَحَّحَةٌ ، وِفِي إِخِرِهَا بَيَاضَاتٌ فِي مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ .

ـ وَفِي الظَّاهِرِيَّةِ نُسْخَةٌ كُتِبَتْ سَنَةَ (٨٣٤هـ) ، وَفِي الهِنْدِ بِنْكِيبُور رقم (٢٤٦٦) الجُزْءُ الأَوَّل ، وَالجُزْءُ الثَّانِي فِي خِزَانَةِ نَدْوَةِ العُلَمَاءِ ، والثَّالِثُ فِي المَكْتَبَةِ السِّنْدِيَّةِ بِخَطٍّ قَدِيْمٍ . وَفِي مَكْتَبَةِ السُّلْطَان أَحْمَدَ الثَّالِثِ نُسْخَةٌ أُخْرَىٰ رقم (١٨٣٩) كُتِبَتْ سَنَةَ (٨٩٩هـ) . وَفِي مَكْتَبَةِ ليبسك بِأَلْمَانيا نُسْخَةٌ رقم (٧٠٨) . وَفِي التَّيْمُوْرِيَّةِ بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ رقم (٢١٤٨) مَنْقُوْلَةٌ مِنْ نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ المُعْتَمَدَةِ عِنْدَنَا رقم (٦١) ، وَفِي مَكْتَبَةِ المَلِك فَهْد بالرِّيَاضِ نُسْخَةٌ ، وَفِي جَامِعَةِ المَلِكِ سَعُوْدٍ بالرِّيَاضِ نُسْخَتَان إِحْدَاهُمَا تَامَّةٌ رقم

(١١٨٦)، والأُخْرىٰ نَاقِصَةٌ، وَفِي الحَرَمِ المَكِّيِّ نُسْخَةٌ. . . وَغَيْرُهَا كَثِيْرٌ.

عَمَلِي فِي التَّحْقِيْقِ:

نظَرًا إِلَىٰ أَنَّ أَغْلَبَ النُّسَخِ جَيِّدَةٌ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُوْنَ أَصْلاً فَإِنَّنِي رَأَيْتُ الاعتِمَادَ عَلَيْهَا مُجْتَمعَةً دُوْنَ اتِّخَاذِ أَصلٍ مُعَيَّنٍ وَقَارَنْتُ بَيْنَ نُصُوْصِهَا وَ أَثْبَتُّ فُرُوْقَ النُّسَخِ في الهَامِشِ، وَهيَ فُرُوْقٌ قَلِيْلَةٌ مَحْدُوْدَة، نَظَرًا لاستِبعَادِ النُّسَخِ المْحَرَّفةِ غَيْر الجَيِّدَةِ؛ لِذٰلكَ تَمَكَّنْتُ مِنْ إِخْرَاجِ نَصٍّ صَحِيْحٍ سَلِيمْ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَحَرِصْتُ كُلَّ الحِرْصِ عَلَىٰ إِثْبَاتِ مَا وَرَدَ في المَطْبُوْعِ مِنْ تَصْحِيْفٍ وَتَحْرِيْفٍ وَسَقطٍ؛ نَظَرًا لاشْتِهَارِه واعْتِمَادِ كَثْيرٍ مِنَ البَاحِثِيْنَ عَلَيْهِ؛ ولَيَظْهَر أثر الجُهْدِ المَبْذُوْلِ في تَصْحِيْحِ الكِتَابِ، وَإِذَا اتَّفَقَتِ النُّسخ عَلَىٰ تَحْرِيْفِ أو تَصْحِيْفٍ أو خطأ نحوي. . . فإِنَّنِي أَبقيه كَمَا هُوَ وأعَلِّقُ عليه بما يُصَحِّحُهُ؛ لغَلبة الظنِّ على أنَّ هَـٰذَامِنْ سَهْوِ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ وَلَمْ آلُ جُهْدًا في ضبْطِ النُّصُ وَتَخْرِيْج نُصُوْصِهِ الَّتِي نَقَلَهَا مِنْ مَصَادِرِهَا المُتَاحَةِ وَلَمْ أَذْكُرْ ذٰلِكَ في مَوَاضِعِهَا نَظَرًا إِلَىٰ أَنَّنِي خَرَّجْتُ التَّرْجَمَةَ وَأَشَرْتُ إِلَىٰ مَصَادِرِهَا بالجُزْءِ وَ الصَّفْحَةِ؛ طَلَبًا للاختِصَارِ وَعَدَمِ التَّكْرَارِ وَاكتَفَيْتُ بِتَخْرِيجِ الأَحَادِيْثِ إِلَىٰ مَاجَاءَ في تَخْرِيْجِ الشيخ بِهَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» لأنَّ الأَحَادِيْثَ هِيَ الأَحَادِيْثُ نَفْسُها، وَعَرَّفْتُ بالمُشْكِلِ من ألفاظ النَّصِّ وَأَعْلاَمِهِ وَمَوَاضِعِهِ. وَصَنَعْتُ لَهَا فَهَارِسَ خَتَمْتُ بِهَا العَمَلَ.

كتاب [illegible] من أصحاب الإمام المبجل والحبر المفضل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه

جمع شيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام أبي الفرج زين الدين

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الحنبلي تغمده الله تعالى برحمته

[illegible]

قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

هذا الذي [illegible] الناس انظروا وتفكروا هذا هو المزمل المدثر

هذا [illegible] وهذا [illegible] فباشروا [illegible]

هذا رسول الله هذا خاتم الرسل الذي [illegible]

هذا محمد الأمين الصادق [illegible]

هذا النبي المصطفى هذا [illegible] السراج الأنور

هذا [illegible]

هذا الداعي إلى الله الذي [illegible]

هذا [illegible]

هذا الذي [illegible]

هذا الذي [illegible]

[illegible]

هذا المفضل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صلى عليه الله من فوق العلى [illegible]

نسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى أزواجه الطيبات الطاهرات أمهات المؤمنين وعلى آله وأصحابه أجمعين قال الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد الحافظ المحدث زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الزاهد الإمام العالم المقرئ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حسن بن رجب رحمهم الله تعالى هذا كتاب جمعته وجعلته ذيلاً على كتاب طبقات فقهاء أصحاب الإمام أحمد للقاضي أبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى رحمهم الله تعالى وابتدأت فيه بأصحاب القاضي أبي يعلى وجعلته مرتباً على الوفيات والله تعالى المسؤول أن ينفع به في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه. علي بن طالب بن محمد بن زبيبا البغدادي أبو الغنائم من قدماء أصحاب القاضي أبي يعلى تفقه عليه قال القاضي أبو الحسين كان يدرس في الحريم بالمسجد المقابل لباب بدر وله أيضاً حلقة بجامع المهدي قرأ عليه أبو تراب بن البقال وأبو الحسن بن الفاعوس وغيرهما ونسخ بخطه كثيراً من تصانيف القاضي كالخلاف الكبير نسخه مرتين والعدة وأحكام القرآن والجامع الصغير وغير ذلك هو وأول من توفي من أصحاب القاضي أبي يعلى بعده بنحو سنة ودفن قريباً منه رحمه الله وذكر ابن النجار وقال كان من أعيان أصحاب القاضي أبي يعلى وله حلقة بجامع المهدي [illegible] للمناظرة روى عن أبي الحسين بن بشران ونصر بن محمد بن علي الأنباري روى عنه [illegible] يحيى بن عبد الملك الحنبلي ثم أرخ وفاته يوم الخميس ثاني عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة وصلي عليه من الغد بجامع القصر وكان له جمع كثير [illegible] بكثير الزاري وكثير [illegible] [illegible] وقال ابن عقيل كان من أصحاب القاضي أبي يعلى أرباب الحلق ابن البارزكردي وابن زبيبا فقيهان مفتيان ولهما حلقتان بجامع [illegible] ينتصران الفقه شرحاً للمذهب على وجه ينتفع به العوام. علي بن الحسن [illegible] أبو منصور ذكره أبو الحسين وقال أحد من علق عن الوالد الخلاف والمذهب وسمع منه [illegible] وزوج ابنته لأبي علي بن البناء وولدها أبا نصر توفي في رجب سنة ستين وأربعمائة

نسخة (أ)

امر المؤذنين بالجهر بالتكبير في الصلاة وكانوا انما يجهرون بالاولى خاصة فرد عليه
ابو الفتح في هذا الكتاب وبين ان المذهب انما هو الجهر بالاولى خاصة وذكر نصوص
احمد واصحابه في ذلك والاحاديث والاثار الدالة عليه وبالغ في الانكار عليه وحدث
به عن مرة بحران وسمع منه ابن ابي الفهم وغيره وسمع منه الحديث احمد بن سلامة
النجار وغيره ومات ابن الحنبلي ابن عبدوس قبل الشتاء بآمد رحمه الله
آخر الجزء الاول يتلوه ان شاء الله تعالى في الجزء الثاني ترجمة الشيخ
الامام العالم الحافظ تقي الدين ابو محمد حافظ الوقت عبد الغني بن عبد الواحد
المقدسي رحمه الله وكان الفراغ من كتابته في ليلة يسفر صباحها عن سلخ
شهر جمادى الاخرة من شهور سنة سبع وثلاثين وتسعمائة على يد كاتبه
لنفسه ولمن شاء الله من بعده افقر عباد الله واحوجهم الى
رحمته محمد ابي بكر بن علي بن صالح الشهير بابن
سلامة الحنبلي مذهبا ومعتقدا الطرابلسي
الشافعي عفا الله عنه وعن والديه وعن
مشايخه وعن جميع المسلمين والحمد
لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد واله
وصحبه وسلم

[illegible] في الفصل الاول [illegible] كتب بعض الاستدعاءات بخط ابن رجب بعض المكية ٨٥٤ [illegible] ٦٩ [illegible] وعليه البخاري [illegible] وكان فيها بلفظ بخط قواعد ابن رجب مع ذكاء وفهم انتهى

[illegible] بلغ قراءة وسماعا واصلاحا لما ظهر لي فيه [illegible] ٨٨ ٩١ كتبه محمد بن عبد الله ابن حميد الحنبلي عفا الله عنه [illegible]

[illegible] ابو عبد الله [illegible] الحنبلي [illegible]

[illegible] محمد [illegible] ١٢٦١ [illegible] بالبقيع [illegible]

١١٨

نسخة (أ)

الفقهاء أصحاب الإمام أحمد

كتاب [illegible] طبقات الحفاظ للشيخ الإمام العالم العامل

الزاهد الحافظ المحدث زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن

الشيخ [illegible] الإمام العالم المقرئ شهاب الدين أبي العباس

أحمد بن رجب رحمه الله تعالى

ورضي عنه

وهي ذيل على طبقات القاضي

أبي الحسين بن القاضي أبي يعلى رحمه الله ورضي عنه

فلذ شرف الله أهل العلم فافتخروا بأنهم أمناء الله في الأمم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد فإن المصنف رحمه الله [illegible] أصحاب القاضي أبي يعلى الذي كمل به القاضي أبي الحسين طبقات [illegible] القاضي أبي

الحسين رحمه الله تعالى جعلها في ست طبقات الطبقة الأولى ذكر أصحاب الإمام أحمد ومن روى عنه [illegible]

[illegible]

نسخة (ب)

فلا الضيم يغشاها ولا هي تسأم ۞ فيا نظرة أهدت إلى الوجه نضرة ۞ أمن بعدها يسلو المحب المتيم ۞
ولله كم من خيرة إن تبسمت ۞ أضاء لها نور من الفجر أعظم ۞ فيا لذة الأبصار إن هي أقبلت ۞
ويا لذة الأسماع حين تكلم ۞ ويا خجلة الغصن الرطيب إذا انثنت ۞ ويا خجلة الفجرين حين تبسم ۞
فإن كنت ذا قلب عليل بحبها ۞ فلم يبق إلا وصلها لك مرهم ۞ وذكـ[illegible] ۞
فيا خاطب الحسناء إن كنت راغبا ۞ فهذا زمان المهر فهو المقدم ۞ ولن يبغضا للخاطبات لحبها ۞
فتحظى بها من دونهن وتنعم ۞ وكن أيما ممن سواها فإنها ۞ لمثلك في جنات عدن تأيم ۞
وصم يومك الأدنى لعلك في غد ۞ تفوز بعيد الفطر والناس صوم ۞ وأقدم ولا تقنع بعيش منغص ۞
فما فاز باللذات من ليس يقدم ۞ وإن ضاقت الدنيا عليك بأسرها ۞ ولم يك فيها منزل لك يعلم ۞
فحي على جنات عدن فإنها ۞ منازلك الأولى وفيها المخيم ۞ ولكننا سبي العدو فهل ترى ۞
نعود إلى أوطاننا ونسلم ۞ وقد زعموا أن الغريب إذا نأى ۞ وشطت به أوطانه فهو مغرم ۞
وأي اغتراب فوق غربتنا التي ۞ لها أضحت الأعداء فينا تحكم ۞ وحي على السوق الذي فيه يلتقي ۞
المحبون ذاك السوق للقوم يعلم ۞ فما شئت خذ منه بلا ثمن له ۞ فقد أسلف التجار فيه وأسلموا ۞
وحي على يوم المزيد الذي به ۞ زيارة رب العرش فاليوم موسم ۞ وحي على واد هنالك أفيح ۞
وتربته من أذفر المسك أعظم ۞ منابر من نور هناك وفضة ۞ ومن خالص العقيان لا تتقصم ۞
وكثبان مسك قد جعلن مقاعدا ۞ لمن دون أصحاب المنابر يعلم ۞ فبيناهم في عيشهم وسرورهم ۞
وأرزاقهم تجري عليهم وتقسم ۞ إذا هم بنور ساطع أشرقت له ۞ بأقطارها الجنات لا يتوهم ۞
تجلى لهم رب السموات جهرة ۞ فيضحك فوق العرش ثم يكلم ۞ سلام عليكم يسمعون جميعهم ۞
بآذانهم تسليمه إذ يسلم ۞ يقول سلوني ما اشتهيتم فكل ما ۞ تريدون عندي إنني أنا أرحم ۞
فقالوا جميعا نحن نسألك الرضى ۞ فأنت الذي تولي الجميل وترحم ۞ فيعطيهم هذا ويشهد جمعهم ۞
عليه تعالى الله فالله أكرم ۞ فيا بائعا هذا ببخس معجل ۞ كأنك لا تدري بلى سوف تعلم ۞
فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة ۞ وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

بلغ مقابلة حسب الطاقة

من نسخ هذا الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه بعد صلاة العصر في اليوم المبارك
يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى من شهور سنة ثلاث عشرة وثمانمائة أحسن الله عاقبتها
في خير وسلامة بيد علاء الدين التدمري وعلقه لنفسه العبد الفقير المعترف بالتقصير
أبو المكارم محمد بن عبد الله بن أحمد بن [illegible] الحنبلي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطيبين وعلى أزواجه
الطاهرات أمهات المؤمنين صلاة دائمة إلى يوم الدين وهو حسبنا ونعم الوكيل

تصنيف هذا الكتاب الإمام العلامة المحقق زين الدين أبو الفرج [illegible]

نسخة (ب)

كتاب طبقات أصحاب الإمام أحمد رضي الله عنه
تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام زين الأعلام
زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الإمام العالم المقرئ شهاب الدين أحمد
ابن رجب الحنبلي البغدادي رحمه الله ورضي عنه

٨

نسخة (ج)

فيعطيهم هذا ويشهد حجة دم. عليه تعالى الله والله أعلم

فيا أيها هذا الشخص مُعجل ... كأنك لا تدري بلى سوف تعلم

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة ... وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين ووافق الفراغ منه في الثالث عشر من شهر صفر الخير سنة ٨٣٦

كتبه الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم المقرئ شهاب الدين أحمد عبد اللطيف [illegible] المكي الحنبلي كان الله له وغفر له [illegible]

[illegible] عافاه الله وأحياه الحياة الطيبة في خير وعافية [illegible] إنه على ما يشاء قدير



نسخة (ج)

والحمد لله أولاً وآخراً وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين وسلامه
انتهت كتابته بمكة المكرمة تجاه الكعبة المعظمة زادها الله تعظيماً
ومهابة وتكريماً على يد الفقير إلى عفو الله والملتجي إلى حرم الله
[illegible] بن عبد الرحمن
القرشي عفا الله عن زلاته وتجاوز عن سيئاته [illegible]
ولوالديه ومشايخه وأحبابه وجميع المسلمين آمين
في العشر من شهر ربيع الأول المبارك
عام ٨٧٥ أحسن الله تعالى تقضيها
آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم أستغفر الله العظيم

نسخة (د)

كتاب طبقات الفقهاء

من أصحاب الإمام المبجل والحبر المفضل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه
جمع شيخنا الشيخ الإمام العالم الزاهد العلامة شيخ الإسلام أوحد الأنام قدوة الحفاظ زين الدين
أوحد المحدثين جامع أشتات الفضائل مميز الحق من الباطل أبي الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ الصالح المقرئ شهاب الدين
أبي العباس أحمد بن رجب البغدادي الحنبلي سقى الله ثراه برحمته وروح روحه وجعل من الجنة [illegible]

رأيت [illegible] طبقات الفقهاء
[illegible]

٦٦٩

أحال الشيخ [illegible] الله رحمته في ترجمة الشيخ [illegible] على كتاب الكشف والبيان عن [illegible] إن شاء الله تعالى

الحمد لله
عورضت هذه النسخة بنسخة أخرى وفي كل منهما سقم كثير وقد أصلحت فيهما
ما تيسر إصلاحه ومع ذلك بقي فيهما مواضع تحتاج إلى التحرير ومن الغريب أنه عند
انتهاء المقابلة رأيت الشيخ زين الدين مؤلف الكتاب تغمده الله برحمته في المنام
وهو ضاحك مستبشر وألقي في خاطري أن المقابلة المذكورة سبب لذلك
فالله تعالى يتغمده برحمته وينفعنا ببركاته [illegible]
كتبه أفقر عباد الله إلى مغفرته محمد [illegible]

نسخة (و)

الطباخ وغيرهم ثم عاد الى حران قال ابو الفرج بن الحنبلي الفقيه بن شوق كان فقيها صالحا
ينقل المذهب جيدا وكان ينكر المنكر وضربه مظفر بن زين الدين على الانكار ثم ندم واستغفر
منه ولحسن القاضي الفاضل طنبه وكان ابيض قصيرا جدا وشعر لحيته احمر وحكى لي
انه ياخذ اللحم من المغلي فيضعها في فيه فلا يتضرر بذلك وقال ابو عبد الله بن حمدان
كان رجلا صالحا فقيها فاضلا وهو شيخ شيخنا ناصح الدين عبد القادر بن ابي الفهم انكر مرة
على مظفر الدين صاحب اربل الملك انه بحران فاراق الخمر وقال تعرفني قال نعم بالظلم
والفسق او معنى ذلك فهم بضربه فاشير عليه ان لا يفعل لاجل العامه وميلهم اليه وله
كتاب تعليم العوام ما السنه في السلام وسبب تصنيفه له انه لما قدم ابو المعالي بن النحاس
على حران امر المؤذنين بالجهر بالتسليمتين في الصلاه وكانوا انما يجهرون بالاولى خاصه
فرد عليه ابو الفتح في هذا الكتاب وبين ان المذهب انما هو الجهر بالاولى خاصه وذكر
نصوص احمد واصحابه في ذلك والاحاديث والاثار الداله عليه وبالغ في الانكار عليه
وحدث بشيء من حران وسمعه منه ابن ابي الفهم وغيره وسمع منه الحديث الجوهر
سلامه النجار وغيره قال ابن الحنبلي مات ابن عبدوس قبل التتميه بامد رحمه الله
اخر الجزء الاول يتلوه ان شاء الله الجزء الثاني بترجمه
الشيخ الامام العالم الحافظ تقي الدين ابو محمد حافظ الوقت
عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله
وكان الفراغ من كتابته في مستهل ربيع الاول
سنه اسعد ربنا بما على يد افقر عباد الله
اسمعيل الزرعي الشافعي عفا الله عنه
وعن المسلمين بمرسم
المولى الاجل الشيخ تقي
الدين المعروف بابن
قاضي شهبه
فسح الله في مدته
امين

نسخة (و)

منابر من نور هناك وفضة ومن خالص العقيان لا تتقصم

وكثبان مسك قد جعلن مقاعدا لمن دون أصحاب المنابر تعلم

فبيناهم في عيشهم وسرورهم وأرزاقهم تجري عليهم وتقسم

إذا هم بنور ساطع أشرقت له بأقطارها الجنات لا يتوهم

تجلى لهم رب السموات جهرة فيضحك فوق العرش ثم يكلم

سلام عليكم يسمعون جميعهم بآذانهم تسليمه إذ يسلم

يقول سلوني ما اشتهيتم فكل ما تريدون عندي إنني أنا أرحم

فقالوا جميعا نحن نسألك الرضى فأنت الذي تولي الجميل وترحم

فيعطيهم هذا ويشهد جمعهم عليه تعالى الله فالله أكرم

فيا بائعا هذا ببخس معجل كأنك لا تدري بلى سوف تعلم

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه تعالى وقت أذان الفجر صبيحة يوم السبت سلخ شهر ربيع الأول سنة اثنين وثمانمائة وكتب [illegible] العبد الفقير المعترف بالتقصير إسماعيل الزرعي الشافعي عفا الله عنه ورحمه ولجميع المسلمين أجمعين برسم المولى الأجل [illegible] الجامع بين خلتي العلم والعمل وفضيلتي النسب والكرم الشيخ [illegible]

[illegible] رحمه الله تعالى [illegible] ونفعه وإيانا بالعلم والقرآن في الدارين [illegible] ولنا ولوالدينا ولجميع المسلمين [illegible] وهي هذه

أخلاي لو أن العوالم تعلم معالم صدق لاستغاثوا وقدموا

فيا عجبا للمعرضين تعرضوا للخسر كأن القوم عن صنعها عموا

نسخة (و)